

أبو علي عمر السكوني الاشيلي التونسي

(توفي سنة 1317/717)



لحن العوام فيما يتعلق بعلم الكلام

تحقيق وتقديم : سعد غراب



## القسم الاول : مقدمة

التعريف بالمؤلف وآثاره وخاصة رسالة :

### لحن العوام فيما يتعلق بعلم الكلام (1)

#### 1 - المؤلف وآثاره :

هو غير معروف كثيرا (2) وان ألف العديد من التأليف . فاسمه الكامل كما تمكنّا من ضبطه بالاعتماد على دراسة حياة مختلف افراد عائلته هو : أبو علي عمر بن محمد بن محمد بن أحمد بن خليل بن اسماعيل بن عبد الملك

(1) يعود اهتمامنا بهذه الرسالة ومؤلفها وعائلته إلى سنة 1965 عندما حققنا هذه الرسالة ودرسناها في نطاق اعدادنا لشهادة الدراسات العليا ( D.E.S. ) بإشراف الأستاذ روجي ارنالداز Roger Arnaldez وقد ناقشنا هذا العمل في سبتمبر 1966 بمدينة ليون .

وما نقدمه اليوم هو جزء منقح من هذا العمل (يتعلق التنقيح خاصة بترجمة التعليقات وإعادة التحقيق بالاعتماد على بعض النسخ التي عثرنا عليها من بعد وخاصة نسخة شهيد علي (انظر اسفله وصفنا للمخطوطات) . اما الدرس المتعلق بالرسالة فقد نشرها في فرصة أخرى .

ولقد درسنا حياة السكوني وعرفنا بمختلف آثاره وتبيننا تاريخ عائلته بفرعها الأندلسي والتونسي وجذورها المشرقية في مقدمة تحقيقنا لكتابه عيون المناظرات (قدم في نطاق أطروحة دكتورا مرحلة ثالثة ونوقش بباريس في جوان (1970) فلا نعود إلى تفاصيل ذلك هنا لأن الأطروحة تحت الطبع .

(2) أهم المصادر والمراجع التي تعرضت له (ويعيد في الغالب بعضها البعض) هي : نيل : 195 (ط. القاهرة) وص 177 (ط فاس) - كشف : I ، 585 ، II : 1582-1583 - ايضاح : II : 135 و 501 - هدية : I : 788 - الجمانة : «ي» - برانشفيق Brunshvig : 381 Berberie II بروكلمان : تاريخ : I : 291 و II : 250 والملحق : I : 509 - كحالة VII : 309 .

ابن خلف بن محمد بن عبد الله السكوني ، وتضيف المصادر عادة إلى اسمه نسبة التونسي (3) أو المغربي (4) أو الاشبيلي (5) .

لم نجد أي إشارة تسمح بتأريخ تقريبي لولادته لكن ما عثرنا عليه أخيراً في نسخة شهيد علي من انه تلقى بعض المعلومات عن ابن السماط بالمهديّة سنة 1275/674 (6) يسمح بالقول أنه ولد في أواسط القرن السابع أو حتى قبل ذلك لأنّه لا يمكن أن يكون اذاك سنّه أقلّ من العشرين سنة .

ولقد رجّحنا في غير هذا المكان (7) أن هجرة عائلة السّكوني إلى تونس كانت في منتصف القرن السابع مع والد مؤلّفنا أبي الحسين محمد السكوني لأن آخر معلومتنا عن الفترة الاندلسية لهذه العائلة نجدها في ترجمة جده مؤلّفنا أبي الخطّاب محمد السّكوني الذي فقد بعض كتبه في فراره من اشبيلية عند سقوطها سنة 1248/646 . ونستبعد أن يكون التجأ اذاك إلى تونس بل نرجح أنه بقي في بعض أنحاء الأندلس إلى أن توفي في شعبان 652/أكتوبر 1254 عن سنّ عالية (8) .

ويكون ابنه أبو الحسين محمد والد مؤلّفنا هو الذي قرر الهجرة بعد ذلك إلى تونس إذ أصبحت العودة إلى اشبيلية ميؤوساً منها ، ولعل فترة الانتقال هذه تفسّر لنا بعض التفسير انعدام المعلومات عن أبي الحسين محمد وقتها

(3) تاريخ بروكلمان II : 250 .

(4) كشف II : 1582 - إيضاح II : 401 - كحالة VII : 309 .

(5) هدية I : 788 - الجمانة «ي» .

(6) انظر النص المحقق تعليق رقم 821 .

(7) انظر مقدمتنا لتحقيق عيون المناظرات خاصة القسم المسمى : La branche tunisoise de la famille Sakūni

(8) الذيل والتكملة V : 635 . وقد عبر في بعض اشعاره عن ضجره « بحاله وسأتمه من حله وترحاله » (V : 633) بعد سقوط اشبيلية .

بالنسبة لأبي علي عمر ، خاصة وأن إفريقية ستدخل بعد ذلك بسنوات في فترة اضطراب طويلة (9) .

ولا شك أن أبا علي عمر السكوني قد تلقى ثقافة تقليدية متينة تشهد بها مؤلفاته العديدة خاصة وأنه من عائلة علمية شهيرة يكثر فيها الكتاب والقضاة والمفتون (10) ثم أن عائلة أمه لا تقل مجدا عن عائلة أبيه (11) .

ولقد ألف أبو علي عمر السكوني قرابة العشرة تآليف تنزع كلها على ما نظن منزعاً كلامياً أشعرياً مالكيّاً تمكناً من العثور على خمسة منها هي : التمييز لما أودعه الزمخشري من الاعتزال في تفسيره للكتاب العزيز - مقتضب التمييز - عيون المناظرات - شرح على منظومة الأقصري - لحن العوام فيما يتعلق بعلم الكلام (12) .

أما ما لم يصلنا من تآليف السكوني فيما بلغ إليه علمنا فهي : المنهج المشرق في الاعتراض على كثيرين من أهل المنطق في حاشية الكشف للزمخشري - الوسيلة إلى الحسن بشرح الأسماء الحسنی - كتاب قواعد العقائد - كتاب المعتمد في المعتقد - اختصار كتاب البرهان للجويني (13) .

(9) سادت إفريقية فترة استقرار كبيرة دامت مدة نصف قرن في عهد أبي زكرياء (1228/625-1259/657) وعهد المستنصر (1259/657-1277/675) كان لها بدون شك نصيب في جلب أفواج من المهاجرين الأندلسيين ثم انتقلت البلاد إلى فترة اضطراب دامت قرابة الأربعين سنة توالي فيها عليها ثمانية سلاطين من سنة 1276/675 إلى سنة 1318/718) .

(10) تمكنا من التعريف تعريفًا لا يخلو من بعض الدقة بعشرة من أفراد هذه العائلة ابتداء من جده أبي الخطاب محمد وكلهم من الفرع الأندلسي وهذا يدل على قيمة هذه العائلة . أما فيما يتعلق بالفرع التونسي فلنا معلومات طفيفة عن ابن مؤلفنا أبي عبد الله محمد المفتي (توفي سنة 1358/759) وعن حفيديه أبي الفضل أبي القاسم (توفي سنة 1395/797) وأبي العباس أحمد (توفي سنة 1517/820) .

(انظر في كل ذلك مقدمتنا لعيون المناظرات) .

(11) هي عائلة بني الحاج الأندلسية الشهيرة .

(12) عرفنا بمختلف مخطوطات هذه المؤلفات في مقدمتنا لعيون المناظرات .

(13) لمحننا إلى مواطن تعرفنا على هذه التآليف ومواضيعها المحتملة في مقدمتنا لعيون المناظرات

أما فيما يتعلق بتاريخ وفاته فإن المصادر والمراجع تذكر لنا ستة تواريخ هي : 1307/707 — 1311/711 — 1316/716 — 1317/717 — 1346/747 — 1413/816 وقد تمكنا بعد نقاش طويل من ترجيح سنة 1317/717 ترجيحاً يكاد يبلغ حدّ اليقين (14) .

## 2 — رسالة لحن العوام فيما يتعلق بعلم الكلام :

### أ) مخطوطتها :

— مخطوطة ب : هي المخطوطة الوحيدة التي ذكرها بركلمان تحت رقم : برلين 2037 (15) وهي نفسها التي يذكرها اهلفارت Ahlwardt تحت رقم 2081 (16) ويوجد هذا المخطوط الآن في مكتبة توبنغن Tübingen بألمانيا الفيدرالية وقد تحصلنا على شريط مصوّر منه نعتلده في وصفنا هذا .

يشمل هذا المخطوط الورقات 29 ظ—49 ظ يبدو اذن أنّه من مجموع لكننا لا نعلم مخطوطاته الأخرى — مقياسه 13 سم/10 سم . تحتوي كل صفحة على 13 سطرا . الكتابة دقيقة واضحة لولا بعض تشطيب في بعض المواضع (17) ولا يحمل المخطوط تاريخ نسخه ولكن اهلفارت يقدم تاريخ 1397/800 تخميناً فيما نظنّ اذ أكدت لي رسالة من مكتبة توبنغن أن المخطوط لا يحمل تاريخاً ولكن دراسة حالته وأوراقه تسمح بافتراض هذا التاريخ (18) .

(14) انظر مقدمتنا لعيون المناظرات .

(15) تاريخ بروكلمان II : 250 .

(16) فهرس مخطوطات برلين II : 446

(17) مثلاً الصفحات 29 ظ — 57 ظ في الأسفل — 58 وفي الأسفل ...

(18) نشكر المشرفين على هذه المكتبة للخدمات التي قدموها لنا وخاصة ارسالهم الشريط المصور إلينا بكامل السرعة .

— مخطوطة ع : موجودة في مكتبة الشهيد علي (19) بتركيا تحت رقم 1701 وقد وصلنا مؤخرًا شريط مصور منها عن طريق بعض الأصقاء الأتراك (20) خطها نسخي جميل واضح خال من النقط في بعض الأحيان تشتمل على 29 ورقة غير مرقمة لا يمكن أن نتعرف على حجمها الأصلي ولا ندرى هل هي مستقلة أم من مجموع وتشتمل كل ورقة على 17 سطرا . ونسخت هذه المخطوطة على الرَّاجح سنة 1460/865 م .

— مخطوطة ت : هي المخطوطة الأولى من مجموع يجمل رقم 9029 موجود الان بالمكتبة الوطنية بتونس (21) . تشتمل هذه المخطوطة 29 ورقة (1ظ-29ظ) وحجم ورقاتها 16سم/10سم ذات 19 سطرا الواحدة وخطها مشرقي جميل . تبدأ الجدل الرئيسية عادة بحروف غليظة وبحبر أحمر فتكون شبه فقرات وان لم يرجع الناسخ إلى السطر . وهذه النسخة مؤرخة بالعاشر من رمضان 1159/26 سبتمبر 1746 (22) .

— مخطوطة ت 1 : هي المخطوطة الثامنة من مجموع يجمل رقم 8178 موجود الان بالمكتبة الوطنية بتونس . تتكون من 11 ورقة (83و-93ظ) في حالة جيّدة خطها مغربي دقيق . حجمها 21سم . في كل صفحة 21 سطرا . هذه المخطوطة غير مؤرخة ولكنها مكتوبة بنفس الخط الذي كتبت به رسالة الشيخ أحمد زروق « في الرد على أهل البدعة » الموالية لها وهي مؤرخة بالسادس من ربيع الثاني 1228/8 أفريل 1813 (23) . فمخطوطة « لحن العوام »

(19) هذه المكتبة ملحقة الآن بالمكتبة السليمانية — انظر سيزكين I : 55 .

(20) طلبنا في الحقيقة مخطوطة جامعة استنبول التي ذكرها فؤاد السيد في فهرس المخطوطات (انظر أسفله : مخطوطات أخرى) فوردت علينا هذه المخطوطة ولما تبين السبب ...

(21) ويشتمل المجموع أيضا على رسالة جاهل صفة الايمان للشيخ أحمد بن محمد الشريف الأندلسي الحنفى المفتي بتونس ورسالة الامام بمسائل الاعلام لشهاب الدين الرشيدى المغربي .

(22) انظر خاتمة النص المحقق أسفله .

(23) انظر الورقة 104 و .

قد نسخت إذن في نفس الفترة على الراجع . وفي بدايتها : «للشيخ السكوني في لحن العامة» .

— مخطوطة ت 2 : هي المخطوطة الأولى من مجموع يحمل رقم 1446 موجودة الان بالمكتبة الوطنية بتونس . تتكون من 12 ورقة (1ظ—12ظ) . حجمها 20سم/15سم في كل صفحة 21 سطرا بخط مغربي دقيق جميل . هذه المخطوطة غير مؤرخة أيضا ولكنها مكتوبة بنفس الخط الذي كتبت به رسالة الشيخ أحمد زروق « في الرد على أهل البدعة » الموالية لها وهي مؤرخة بيوم الخميس 12 ربيع الثاني 1236/14 ديسمبر 1821 (24) فالمخطوطة التي تهمنا تكون إذن قد نسخت في نفس الفترة على الراجع .

وفي بدايتها « للشيخ السكوني في لحن العامة » ، وهذه المخطوطة تشبه المخطوطة السابقة شبيها كليا والراجع أنها منقولة عنها أو هما منقولتان عن نفس الأصل .

— مخطوطة ت 3 : هي المخطوطة الأولى من مجموع يحمل رقم 2915 من المكتبة الوطنية بتونس . تتكون من 10 ورقات (1ظ—10و) حجمها 20سم/15سم في كل صفحة 20 سطرا بخط مغربي واضح .

هذه المخطوطة غير مؤرخة ولكنها مكتوبة بنفس الخط الذي كتبت به المخطوطة الثالثة من المجموع وهي «الدرة المشيدة في المرشدة» لأبي عبد الله بن عباد التلمساني (18ظ—100و) وقد فرغ من نسخها في أواسط محرم سنة 1047 (حوالي العاشر من جوان 1637) .

فالراجع أن نسخة « لحن العوام » قد نسخت في هذه الفترة تقريبا .

وفي أوائل نسخة « لحن العوام » ... قال الامام الجليل العالم العلامة بن خليل رحمه الله ونفعنا به ... « وفي أواخرها : ... » كملت المقدمة بحمد الله وحسن عونه ... « ولا ندرى قصده الناسخ بلفظ « المقدمة » التي انفرد بذكرها ولعله حسب ان « لحن العوام » هو مقدمة لبعض تآليف السكوني الاخرى مثلما وُضع لكتاب التمييز مقدمة ؟ .

— مخطوطة ص 1 : هي المخطوطة رقم 19323 الموجودة الآن بالمكتبة الوطنية وقد جلبت حديثا من المكتبة النورية بصفاقس . ويقول م فهرسها وهو على الراجح الشيخ محمد محفوظ « الغالب على الظن أن خط هذه النسخة هو خط الشيخ علي النوري (25) » تتكون من 16 ورقة غير مرقمة مقياسها 20سم/15سم في كل صفحة 23 سطرا .

— مخطوطة ص 2 : هي قطعة ذات 5 ورقات من المجموع المتلاشي رقم 19193 الموجود الان بالمكتبة الوطنية (26) وقد جلب حديثا من المكتبة النورية بصفاقس .

أولها : « لغة . ويقولون يا فرج ويا أمان » (27) وهذه الورقات متأكدة قد طمست الرطوبة الكثير من جوانبها حتى انه يعسر الاستفادة منها . وهي قديمة غير مؤرخة ولكن نرجح أنها كتبت في نفس الفترة التي كتبت فيها الرسالة الثانية من المجموع لأن الخط واحد والناسخ هو أحمد بن علي بن عيسى ابن مخلوف بن يوسف بن عبد الرحمان بن يوسف العربوي فرغ من

(25) انظر الجذاة المصققة بـمـلاف المخطوطة . فإن كان ذلك صحيحا فإن المخطوطة ترجع إلى النصف الثاني من القرن السابع عشر أو بداية الثامن عشر لأن علي النوري قد توفي سنة 1117هـ/1705-1706م (انظر بعض المعلومات عنه وبعض المراجع في Les Historiens (الفهرس)

(26) في هذا الجزء الباقي من المجموع بعض التقييدات وخاصة رسالة « الكافي في العقد الصافي » لأبي القاسم عبد الرحمان بن عبد الصمد بن أحمد الاكاف .

(27) انظر النص المحقق فقرة رقم 8 .



نسخها (أي الرسالة الثانية) ضمن يوم الأحد السادس من شهر ربيع الأول عام 12/891 مارس 1486 .

— **مخطوطات أخرى :** لهذه الرسالة مخطوطات لم نتمكن من الاطلاع عليها ومن أهمها فيما نظن مخطوطة جامعة استنبول التي تحمل رقم 4313 المؤرخة بسنة 1382/784 (28) فهي هامة على الأقل من حيث انها أقدم المخطوطات التي تعرفنا عليها ونحن لما نتمكن من الحصول على نسخة منها رغم بعض المجهودات التي قمنا بها في هذا الصدد .

وقد أعلمنا الشيخ الشاذلي النيفر الأستاذ بكلية الشريعة وأصول الدين بتونس أيضا أن له في مكتبته الخاصة نسخة من رسالة لحن العوام للسكوني ولكن لم نتمكن من الاطلاع عليها . ولا نستبعد أن توجد نسخ أخرى من هذه الرسالة التي انتشرت بعض الانتشار في مكاتب خاصة أخرى أو عامة لم تنشر فهارسها أو لم نتمكن من الاطلاع عليها (28 مكرر) .

### ب) المخطوطات المعتمدة في التحقيق واختلاف الروايات :

تبين لنا بعد دراستنا لمختلف المخطوطات التي تمكنا من الاطلاع عليها أن المخطوطات : ب-ع-ت هي أهم هذه المخطوطات واجبرها بالثقة وان كانت تختلف فيما بينها في بعض الأحيان اختلافات جوهرية مما يجعلنا نعتبرها من عائلات مختلفة .

فمخطوطة ب هي أوجز هذه المخطوطات الثلاث وحرفية نصها جديرة بالثقة نظرا خاصة لقدمها المفترض . أما مخطوطة ت ففيها بعض الاستطرادات الزائدة عن ب (29) ولكن النص لا يوثق به كل الثقة لأن الناسخ يصرح في

(28) حسب ما جاء في فهرس المخطوطات المصورة لفؤاد السيد I : 136 (رقم 202) .  
(28 مكرر) وجدنا بعد أن سلمنا هذا النص للطبعة إشارة الى نسخة أخرى من الرسالة في اليمن مؤرخة بسنة 874 هـ . (انظر : قائمة بالمخطوطات العربية المصورة... القاهرة 1967) .  
(29) انظر مثلا التاليف 15-39-62-490 ...

آخر النسخة بأنه قد نقلها « عن نسخة سقيمة جداً لا يعول عليها وقد اصلحنا فيما كتبنا ما سهل علينا وعرفناه فلتقابل على نسخة أخرى » (30) وهذه الأمانة العلمية تدعونا في حد ذاتها إلى شيء من الاطمئنان .

أمّا مخطوطة ع فيوثق بها من حيث حريّة النصّ كل الثقة فيما نعتقد ويؤكد هذا اتفاقها مع ب في الغالب . أمّا من حيث كميّة النصّ ففيها أيضا استطرادات زائدة عن ب وغير متّفقة مع استطرادات ت (31) .

ولقد أثارت هذه الاستطرادات في نفوسنا بعض الحيرة فيما يتعلّق بصحّة نسبتها إلى المؤلف ولكن دراسة مدقّقة لها بيّنت لنا أنّه لا يمكن أن نشكّ في صحّة نسبتها إليه لأنّها توافق أسلوبه (32) وتفكيره العام (33) وهو يذكر في بعضها مؤلّفات أخرى له وينسبها إليه (34) ويستشهد في بعض استطرادات مخطوطة ع بمقتطفات من كتابه عيون المناظرات (35) .

فما هو سبب هذه الاختلاف الكبرى إذن ؟

نرجح أن هذه الرسالة اعتمدت نواة أساسها تقييدات سجّل فيها المؤلف تعابير استنكارها (36) ثمّ صاغ كلّ ذلك - ولعله املاه (37) - في فترات مختلفة مع بعض الاستطرادات في كلّ مرّة .

(30) انظر آخر النص المحقق .

(31) انظر خاصة التعلّيق 15-39-62-512-525-547-611-794 .

(32) المعتمد خاصة على إيراد بعض التعابير واستنكار استعمالها .

(33) هو كما قلنا اعلاه متكلم اشعري مالكي . انظر أيضا أسفله « قيمة رسالة لحن العوام » .

(34) انظر فقرة 61 (يذكر التمييز في استطراد غير موجود في ت) وفقرة 98 (يذكر المعتمد في المعتقد في استطراد غير موجود في ت) .

(35) انظر خاصة تعلّيق 6/547

(36) انظر ما نقوله أسفله عن موضوع الرسالة وانظر اخذه بعض التقييدات عن ابن السماط خاصة حسب مخطوطة ع (انظر تعلّيق 193 من النص المحقق) .

(37) وجدنا في فهرست الواد آشي أنه كان مدرسا .

ولقد تأكد لنا هذا الافتراض بمحاولة ترتيب مؤلفات السكوني التي قمنا بها في غير هذا المكان (38) ولقد اعتمدنا في تلك المحاولة مبدأ لم نرض عنه كل الرضى ولكن لم تسمح لنا معلوماتنا عن السكوني بغيره لحد الآن .

ويتمثل هذا المبدأ في إعتبار أن تأليفا ما (أ) سابقا لتأليف آخر (ب) إذا ما ذكر أ في ب (39) ولكن وجدنا مشكلا في تطبيق هذا المبدأ على بعض المؤلفات هو أن « لحن العوام » مذكور في « كتاب التمييز » و« كتاب التمييز » مذكور في كتاب « لحن العوام » (40) وأظن أن افتراض روايتين أو أكثر لكتاب « لحن العوام » ترجع إلى المؤلف نفسه من شأنه أن يفضّ المشكل ويفسّر الاختلافات الجوهرية الموجودة بين المخطوطات الرئيسية الثلاث التي ذكرناها .

فاعتماد هذه المخطوطات إذن يسمح في رأينا بتحقيق مرضي لنص الرسالة ويسمح أيضا بالتعرف على أكثر ما يمكن من أفكار المؤلف لذا اعتبرناها مخطوطات رئيسية على نفس المستوى مكتملة لبعضها البعض ولم نر فائدة في ائصال التعليقات بالإحالة على بعض الاختلافات الجزئية الموجودة في النسخ الأخرى خاصة وأن هذه النسخ متأخرة في الزمن غالبا (41) وهي في بعض الأحيان فيما يبدو مجرد نقول مختصرة ومتصرف فيها من النص الأصلي (42) .

(38) انظر مقدمتنا لعيون المناظرات الفصل المعنون *Essai de classification des œuvres de Sakūnī*

(39) هذا المبدأ في رأينا ليس شرطا لزوميا لأنه يمكن أن يكون اثر مؤلفا ولا يذكر في تأليف موال له في الزمن لنفس المؤلف ولكنه شرط كاف في حالة الوجود الا إذا ما افترضنا بعض الحالات الخاصة كأن يلحق المؤلف إلى عنوان اثر وهو ما زال في طور الاعداد أو هو ما زال مجرد فكرة يعتزم تنفيذها ...

(40) انظر النص المحقق أسفله فقرة 61 وفقرة 114 وانظر التمييز ورقة 21 ظ و 24 ظ .

(41) ما عدا مخطوطة استنبول . انظر أعلاه فقرة « مخطوطات أخرى » ونحن عازمون على الاطلاع عليها في مستقبل الأيام إن شاء الله وص 2 التي لم تصلنا منها الا خمس ورقات (انظر أعلاه) .

(42) انظر خاصة المخطوطات ت 3 وص 1 وص 2 .

## (ج) - طبعة رسالة لحن العوام للسكوني : (42 مكرر)

لفت الصديق الدكتور محمد بن شريفة انتباهنا عند زيارتنا للمغرب الأقصى في سبتمبر 1974 إلى أن هذه الرسالة - التي كنا سلمناها للطبع - قد نشرها الأستاذ عبد القادر زمامة في مجلة المخطوطات العربية (مجلد 2/17/نوفمبر 1971 ص ص 235-276).

وقد رجعنا من بعد إلى النص المطبوع بعنوان « لحن العامة والخاصة في المعتقدات » (ص ص 251-276) وإلى المقدمة التي كتبها الأستاذ عبد القادر زمامة بعنوان : « أبو بكر (كذا!) السكوني ورسائله » ورأينا من اللازم ان نلحق ما قدمناه للطبع بالملاحظات الموجزة التالية عن هذا التحقيق :

## (I) تحقيق نص الرسالة :

اعتمد الناشر على نسختين من بعض المكنثات الخاصة بالمغرب الأقصى ، الأولى من مكتبة الأستاذ إدريس الإدريسي « ويظهر من نوع الورق المكتوبة فيه أنها كتبت في القرن الثاني عشر أو أوائل القرن الثالث عشر الهجري » (مقدمة الناشر ص 247) ، والثانية انتسخها الأستاذ إبراهيم الكتاني رئيس قسم المخطوطات بالخزانة العامة بالرباط من « كناشة وجدها عند الأستاذ سيدي محمد أبي بكر التطواني بمدينة سلا منذ سنوات » (ص 249).

ورغم المعلومات الضئيلة التي يقدمها الناشر عن المخطوطتين فإن قيمتهما تبدو ثانوية جدا بالنسبة لغيرهما من مخطوطات الرسالة المعروفة ولا ندرى لماذا اكتفى الناشر رغم تلميحه إلى معرفته بوجود نسخة تونس ونسخة برلين (أنظر وصفنا لهما اعلاه وقد رمزنا إليهما بحرفي « ت » و « ب »). . واهبط

(42 مكرر) : الصفحات الموالية المتعلقة بطبعة الرسالة أضفناها بعد اطلاعنا على الطبعة المذكورة إذا جعلنا التعاليق المتصلة بها في النص حتى لا يختل تسلسل التعاليق السابقة

قوانين التحقيق تفرض عند تعدد النسخ اختيار النسخ القيمة والقديمة ، خاصة وأنها بالنسبة لهذه الرسالة يمكن أن نجد منها العديد من النسخ المتأخرة كما نبهنا إلى ذلك أعلاه في حديثنا عن مخطوطات الرسالة .

ويذكر لنا الناشر أن النسخة « المستخرجة قد قبلت وصححت حسب الإمكان على النسختين معا » (ص 250) . ولقد بينت لنا التعليقات القليلة (13) تعليقا) المتصلة بالمقارنة بين المخطوطين انه لا اختلاف جوهري في الحقيقة بينهما وانه يمكن إرجاعهما إلى عائلة واحدة .

ولقد بينت لنا المقارنة السريعة بين النص المنشور وما حققناه أن ما نشر يقترب كثيرا من نسخة « ب » التي اعتمدناها وهي أوجز النسخ كما لمحننا إلى ذلك ومن ثمة فالنص المنشور تنقصه الكثير من الفقرات التي وردت في « ت » (مثلا الفقرات : 3-10-11-12-66-67-68 مكرر ...) وبطبيعة الحال الإستطرادات التي تنفرد بها « ع » (انظر تعليقاتنا رقم 512-547 ... والفقرات رقم 179-279 ...) وجل ما جاء في الفقرات : 17-18-19 .

ووقع المحقق في بعض القراءات الخاطئة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :

— ص 269 : « دع النجوم لطرقى يعيش بها » (فيختل المعنى والوزن) عوض لطارق (انظر تحقيقنا فقرة 73) .

— ص 272 : « الجعل » عوض الجمل رغم وضوح السياق الذي يتحدث عن الإبل (انظر الفقرة 84 من تحقيقنا) .

— ص 254 : « والاكتى (كذا) الأكبر » ويجب أن نقرأ : والكثر الأكبر (انظر تحقيقنا فقرة 15) .

— ص 256 : « ابدت لي الصمد والموالاة » عوض « والملامات » (انظر الفقرة رقم 23 من تحقيقنا ، عجز بيت أبي العتاهية) .

هذا بالإضافة إلى أن النص المنشور لا يعتبر محققاً بآتم معنى الكلمة ولقد اعترف الناشر نفسه بذلك فقال بعدما ملح إلى أهمية الرسالة : « كل ذلك أغراني بإعداد الرسالة للنشر كما هي من غير تضخيم حجمها بالتعليقات على المعلومات المعروفة في أصولها عند قرآء هذه المجلة الا ما كان ضرورياً » . (ص 249) .

ونتج عن ذلك انه لم يعلق بأي شيء على العديد من الأعلام والتآليف والايات والأحاديث والأبيات الشعرية ما عدا تلميحين بسيطين خص بهما ابن السمياط ومكي صاحب قوت القلوب (انظر ص 257 وص 276هـ) وأدى به ذلك إلى الخطأ في تحقيق بعض الأسماء مثل :

— ص 276 ز : « كالشيخ أبي الحسن الأشعري رحمه الله صاحب كتاب المتحرى ؟ وعلق على هذا اللفظ الأخير : « كذا في النسختين » . وهذا الكتاب هو كتاب المختزن (انظر تحقيقنا فقرة 121 ، وقد عرفنا بالكتاب في فهرس المصنفات) .

— ص 276 و : « وليحترز من كلام ابن أعلى الرومي » وعلق على ذلك : « في نسخة (أ) الرومي ... أو في نسخة (ب) الرقي ... ! » . والشخص المعني بالأمر هنا هو في الحقيقة : ابن أحلى الأرقى (انظر تعريفنا به في فهرس الأعلام) .

## II عنوان الرسالة :

ونحن لا نقر الناشر أيضاً على اختيار عنوان « كتاب لحن العامة والخاصة في المعتقدات » الذي وجده على نسخة الأستاذ إبراهيم الكتاني ونرجح أنه من التسميات التوضيحية التي أضافها بعض النساخ أو بعض مالكي المخطوط . أما العنوان الأصلي فهو « كتاب لحن العوام فيما يتعلق بعلم الكلام » وهو العنوان الذي تذكره جل المصادر ونجده على أوثق نسخ الرسالة مثل « ب » و « ت »

و«ع» التي اعتمدها بصفة خاصة بل هو العنوان الذي يذكره المؤلف نفسه عندما يسمي رسالته تسمية كاملة و«رسمية» إن صح التعبير (انظر مثلاً كتابه التمييز ورقة 21 ظ وورقة 24 ظ).

فلا ندرى إذن لماذا اختار الناشر هذه الرواية الشاذة لعنوان الرسالة أهو سوء الظن بقراء المجلة الذين لم يشأ أن يرهقهم «بالتعليقات على المعلومات المعروفة» فخشي أن لا يعرفوا معنى «علم الكلام» الإصطلاحي المتصل متين الصلة بالمعتقدات؟

### (III) الدراسة :

أما الدراسة التي قدم بها الأستاذ زمامة الرسالة فهي خالية أيضاً من كل منهجية علمية رغم اهتمام الباحث إلى أهم المصادر التي تعرضت لبعض أفراد عائلة السكوني وهي صلة الصلة لابن الزبير والذيل والتكملة لعبد الواحد المراكشي.

ولا نريد هنا الرد على ما جاء في هذه الدراسة فلقد درسنا بدورنا هذه العائلة في مقدمة أطروحتنا للمرحلة الثالثة (وهي تحت الطبع) وضبطنا شجرة العائلة بأكثر تفصيل ودقة ولكن لا نرى بدا من ابداء ثلاثة احترازا رئيسية لبعضها صلة متينة بما نحن فيه :

#### (1) من هو أبو بكر بن خليل السكوني الذي يذكره ابن خلدون ؟

لابن خلدون في تاريخه خبر هام عن «دعوة مكة ودخول أهلها في الدعوة الحفصية» (ج VI ص 634-635 - ط بيروت) ودور ابن سبعين في ذلك وقد جاء ضمن ذلك الخبر : «وكان أبو محمد بن سبعين الصوفي نزيلاً بمكة بعد أن رحل من بلده مرسية إلى تونس وكان حافظاً للعلوم الشرعية والعقلية ... ويزعم بالتصوف (كذا!) في الأكوان على الجملة، فأرهب في عقيدته، ورمي بالكفر

أو الفسق في كلماته ، واعلن بالنكير عليه والمطالبة له شيخ المتكلمين بأشبيلية ثم بتونس أبو بكر بن خليل السكوني ، فتنمر له المشيخة من أهل الفتيا وحملة السنة وسخطوا حالته ... » .

ولقد وجد الأستاذ زمامة أن أحد السكونيين وهو يحيى بن أحمد بن خليل السكوني يكنى بأبي بكر فاستتج انه هو السكوني الذي يلحق إليه ابن خلدون في الخبر المذكور (ص : 240) . وما أيسر الاستنتاج والتعريف بالأشخاص لو اعتمدنا مجرد الإ اتفاق في الكنية ! هلا تساءل الأستاذ عن سبب اهمال ابن الزبير في ترجمته المفصلة ليحيى (صلة الصلة ص 193-195 ، وقد اعتمد الاستاذ زمامة هذه الترجمة) للخبر الذي ذكره ابن خلدون على أهميته ؟

وهل تساءل عن هذه الأحداث (هجرة ابن سبعين إلى تونس ثم المشرق وبانتالي. نقد أبي بكر السكوني لمعتقدات ابن سبعين) متى وقعت ؟

أن هجرة ابن سبعين وقعت في اواسط القرن السابع الهجري (انظر اطروحة برانشفيق *La berbérie... : Bruischvig* ج II ص 323 — 324) .

وهلا تفتن الأستاذ زمامة لتاريخ وفاة أبي بكر يحيى السكوني الذي يذكره ابن الزبير نفسه وهو سنة 626هـ (ويقول ابن الأبار في التكملة ترجمة رقم 2065 انه توفي في ربيع الاول سنة 627) .

فلا يمكن إذن ليحيى أن يشارك في أحداث وقعت بعاء وفاته بحوالي عشرين سنة ! المؤكد. عندنا أن أبا بكر السكوني الذي يقصده ابن خلدون هو من الجيل الموالي لجيل يحيى ولقد وجدنا هذه الكنية تطلق على بعض السكونيين الآخرين من هذا الجيل وان لم نتيقن من الشخص المعنى بالأمر بالاضبط (انظر مقدمة تحقيقنا لعيون المناظرات وخاصة شجرة العائلة) .



## (2) والد أبي علي عمر السكوني ؟

لقد اخطأ المحقق أيضا في التعرف على والد مؤلفنا وله بعض العذر في ذلك وقد قال هو نفسه : « رأينا أن جده (أي جد مؤلفنا) له خمسة أبناء . أربعة منهم من المحدثين لا يميز بعضهم عن بعض الا الكنية » (ص 242) وهؤلاء المحدثون هم : أبو الحكم وأبو الخطاب وأبو الفضل وأبو عمر . ويقول بعد ذلك : « ولعل والد أبي علي هو أبو عمر محمد بن أحمد بن خليل وهو رابع المحدثين من أبناء أحمد ابن خليل ... ففي تكنيته بأبي عمر ما يستأنس به في ذلك ! غير أن الوفاة التي ذكرها ابن عبد الملك لأبي عمر سنة 646 بينها وبين الوفاة المعروفة لابنه عمر 717هـ ما يساوي إحدى وسبعين سنة ! فإذا كان عمر قد أخذ العلم عن أبيه ... وعاش بعده 41 (كذا ! ) سنة كان اذن من المعمرين وهذا وإن لم يكن مستحيلا فإنه غير مألوف وعلى كل فإننا انما نفرض فرضا ولا نجزم جزما » (ص 244) .

ولقد أحسن الأستاذ في احتياطه فلقد أخطأ في استنتاجاته عديد الأخطاء . نعم لقد أخذ أبو علي العلم عن والده الذي كان بالنسبة إليه « الشيخ » و« الأستاذ » بصفة مطلقة ولنا على ذلك دلائل عديدة ليس هنا موضع تفصيلها ولكنه لم يكن رغم ذلك من المعمرين ...

ولعل التكنية بأبي عمر التي استأنس بها الأستاذ زمامة هي نفسها محرفة عن أبي عمرو ولئن جاء في طبعة أحسان عباس (السفر الخامس ص 635 - الترجمة رقم 1201) : « أبو عمر » فإن عباس بن إبراهيم المراكشي الذي ينقل عنه يجعله « أبا عمرو » (أنظر الأعلام بمن حل بمراكش واغتمات من الأعلام ج III ص 145) . وجاء أيضا في الوافي بالوفيات للصفدي : أبو عمرو (انظر ج II ص 120) .

وعلى كل فسواء كان محمد بن أحمد بن خليل هذا أبا عمر أو أبا عمرو فليس هو والد مؤلفنا ولا حتى جده وانما هو أخو جده !

أما جده مؤلفنا فهو أحد هؤلاء المحمدين وهو أبو الخطاب المتوفى سنة 1254/652 ولأبي الخطاب هذا ابن اسمه محمد أيضا ويكنى بأبي الحسين وهو والد مؤلفنا أبي علي عمر كما ثبت بصفة قطعية من نقيشة وجدت على قبر أحد أحفاده في مقبرة القرجاني بتونس جاء فيها خاصة : « ... هذا قبر الشيخ العالم الطالب النجيب المشهور الحسيب أبي الفضل أبي القاسم بن الشيخ الفقيه الأجل الأكمل أبي عبد الله محمد بن الشيخ الفقيه الأجل الأكمل المرحوم أبي علي بن الشيخ الفقيه الأفضل القاضي الأعدل أبي الحسين محمد بن الشيخ الفقيه القضاضي المقدس المرحوم أبي الخطاب محمد بن خليل السكوني توفي رحمه الله في أوائل ربيع الأول 797 » (انظر سليمان مصطفى زبيس : Inscriptions du Gorjani ص 126 ومقامة تحقيقنا لعيون المناظرات) .

نعم لقد نبهنا في مواضع عديدة إلى قلة معلوماتنا عن والد مؤلفنا ولكن ذلك لا يجب أن يصل بنا إلى حد حذفه من شجرة السكونيين والخلط بينه وبين عم أبيه عمرو محمد !

### ج) نسبة رسالة الأربعين مسألة في أصول الدين :

أما الاحتراز الثالث فيتعلق بتحدث الأستاذ زمامة في نسبة رسالة « الأربعين مسألة في أصول الدين » إلى والد مؤلفنا حتى مع اعتبار التصحيحات التي نبهنا إليها آنفا . فابتدأها بـ « قال محمد بن خليل » لا يثبت النسبة بدقة خاصة إذا ما تذكرنا هذا الحضم من المحمدين في عائلة السكوني بل إن رسالة الحسن العوام لمؤلفنا تبدأ هي أيضا في الكثير من نسخها « بقال محمد بن خليل » ... حتى نسخة الأستاذ الإدريسي التي اعتمدها المحقق (ص 247) ...

أما فيما يتعلق بالاتفاق بين ما جاء في رسالة الحسن العوام : « وفي هذه المسألة ذكر لي والدي ... » (الفقرة 48 من تحقيقنا) وما ورد في المسألة العاشرة من الأربعين مسألة : « قال الشيخ رحمه الله ... » فلا يستتج منها حتما نسبة الرسالة للوالد بل نحن أميل إلى إعتبار الرسالة من تأليف أبي علي عمر ،

فوالده كان شيخه أيضا كما هو معلوم بل هو الشيخ المطلق كما قلنا ولنا في هذه النسبة حجاج أخرى وان لم نصل بعد إلى القول الفصل في الموضوع وسنعود إلى ذلك قريبا عند تحقيقنا لرسالة « الأربعين مسألة » التي لما نتحصل على بعض النسخ الهامة التي تعرفنا عليها منها .

تلك بعض الملاحظات على عمل الأستاذ زمامة وجب علينا ان نبديها من الآن وقله أقنعنا بعلم سحب ما قامناه للطبع لاننا اعتبرنا ما نشره الأستاذ زمامة لا يغني عن عملنا ، لكننا نأسف رغم كل شيء لقلّة التنسيق بين باحثي البلاد العربية في تحقيق التراث مما يجعل الكثير من المجهودات تذهب سدى .

#### (د) - تاريخ التأليف :

لم نتمكن من العثور على أي إشارة تسمح لنا بافترض تاريخ تقريري لتأليف هذا الاثر وكل ما يمكن أن نجزم به الان هو أنها ألّفت ما بين سنة 1275/674 وهو التاريخ الذي التقى فيه المؤلف بشيخه ابن السمّاط بالمهدية وأخذ عنه بعض المعلومات أدرجها من بعد في هذا التأليف (43) سنة 1317/717 وهو تاريخ وفاة المؤلف .

ويمكن أيضا أن نشير إلى بعض المعالم التي يمكن أن تقدم البحث في هذا الموضوع إذا ما توفرت بعض المعلومات الأخرى مثل تاريخ وفاة المتصوّف أبي علي يونس بن السمّاط (44) وقد ألّف السكوني رسالته بعد

(43) انظر النص المحقق أسفله تعليق رقم 193 وتعليق رقم 821 .

(44) انظر المصادر عن حياة هذا المتصوّف في فهرس الاعلام . وتعود كل معلوماتنا عنه فيما احسب إلى نص التيجاني (الرحلة 380-381) وفيه حديث عنه وعن أخيه أبي يعقوب يوسف بن علي ويذكر تاريخ وفاة سنة 1291/690 ويوجد في رأينا بعض الالتباس في عودة الضمائر فلا ندري بالضبط هل هو تاريخ وفاة أبي علي أم أبي يعقوب وان ذهب حسن حسني عبد الوهاب (مجمّل : 208) والنيفر (عنوان 1 : 77) إلى أنه تاريخ وفاة أبي يعقوب ووضح مخلوف (شجرة رقم 658) تاريخ الوفاة هذا في ترجمة أبي علي . وعلى كل فاعتمادا على مخطوطة ع (انظر أسفله تعليق رقم 821) نستنتج أن الرسالة قد ألّفت بعد وفاة الأخوين لأنه يترجم عليهما معا ويمكن أن نرجح إذن أن رسالة الحسن العوام أو على الأصح رواية ع منها قد ألّفت بين سنتي 1291/690 و 1317/717 .

وفاته (45) وتاريخ وفاة والده وقد ألف رسالته أيضا بعد وفاته وأكمل كتاب « التمييز لما أودعه الزمخشري من الاعتزال في الكتاب العزيز » الذي كان قد بدأه والده (46) ...

والذي نشعر به من الان هو أن هذه الرسالة متأخرة التأليف نسبياً في حياة السكوني لأن الكثير من آثاره قد وقع ذكرها في هذه الرسالة الصغيرة الحجم (47) ...

#### هـ - قيمة رسالة لحن العوام :

إنّ المطلع على عنوان هذه الرسالة لأول وهلة يحسب انها تندرج في نطاق تأليف « لحن العوام » اللغوية بصفة عامة (48) والحقيقة أن موضوعها ديني قبل كل شيء فهي تشتمل على حوالي 200 تعبير يستنكر المؤلف استعمالها من الناحية العقائدية الصرفة ويبين وجه الخطأ في ذلك .

(45) انظر فقرة 26 حيث يقول عنه « شيخ مشايخ الصوفية في زمانه ... » ثم يترحم عليه . وانظر أيضا تعليق 821 .

(46) المؤلف يترحم عليه في لحن العوام فقرة 48 وفقرة 114 ويصرح باتمامه لكتاب التمييز في مواضع عديدة منها مثلاً لحن العوام فقرة 114 ومقدمة التمييز ورقة 38و - والعثور على ترجمة لوالد المؤلف قد يسلط بعض الاضواء الجديدة على هذه النقطة بصفة خاصة . ونعلق بعض الآمال خاصة على نشر بقية ما يوجد من كتاب الذيل والتكملة لأبني عبد الله بن عبد الملك المراكشي (1237/635-1303/703) لشدة اطلاعه على أخبار عائلة السكوني ... وكان عمدتنا الرئيسية في التعريف بهذه العائلة في مقدمة تحقيقنا لعيون المناظرات ...

أما الترجمة المتميزة التي ينخصها كحالة IX : (289) لمن يسميه محمد السكوني ويجعل تاريخ وفاته سنة 1316/716 وينسب إليه أيضا « لحن العوام فيما يتعلق بعلم الكلام » فلا شك أنه خلط اتبع فيه بروكلمان (تاريخ II : 250) أو اهلفارث (رقم 2081) ولا وجود للقب سراج الدين في بداية مخطوط برلين الذي بين أيدينا صورة منه .

(47) انظر فهرس المصنفات المذكورة في لحن العوام وانظر أيضا مقدمة تحقيق عيون المناظرات فصل Essai de classification des œuvres de Sakūnī

(48) انظر مثلاً في التعريف بهذه التأليف المعجم العربي ص ص 96 وكتاب عربية لفوك (الفهرس) وأبو بكر الزبيدي لحن العوام ورمضان عبد التواب لحن العامة والتطور اللغوي وعبد العزيز مطر : لحن العامة .

انظر أيضا مقال عبد العزيز الاخواني : امثال العامة في الاندلس (إلى طه حسين ص ص 235-367) .

فهذا التأليف هو اعلق اذن بتأليف البسّلع (49) اذ البدعة كما يقول الطرطوشي تدخل « فيما تخترعه القلوب وفيما تنطق به الألسنة وفيما تفعله الجوارح (50) » ولا شك أن هذه الرسالة هي التي يلمّح إليها التنبكتي بتعبير « جزء لطيف في البسّلع » . (50 مكرر) .

وبما أن هذه الرسالة تعتمد تعابير كانت مستعملة في القرن VII هـ / XIII م فإنه يمكن أن تستنتج منه فوائد لغوية لا بأس بها خاصة وان المؤلف يلمّح بالنسبة لبعض التعابير إلى أنها من لغة النساء (51) أو من لغة أهل البادية (52) أو من لغة أهل الأسواق (53) وتزداد هذه القيمة بالنسبة إلينا إذا ما علمنا أن النصوص القديمة التي تحفظ لنا اللغة العامية أو « شبه العامية » نادرة جدا ولعل هذه القيمة هي التي جعلت المرحوم حسن حسني عبد الوهاب يلمّح إلى هذه الرسالة في مقدمة تحقيقه لكتاب « الجمانة في معرفة الرطانة (54) » ولكن ذلك لا يسمح لنا بادراجها ضمن كتب « لحن العامة » بمعناها المتداول مثلما فعل ريزيطانو (55) .

(49) انظر في مفهوم لفظ بدعة مقال دائرة المعارف (ط. الجديدة) I : 1235-1235 (روبسن Robson) (ط : القديمة) I : 731 (ماكديونلد) ومقال الأستاذ محمد الطالبي في ستوديا اسلامكا (مجلد 12) سنة 1959 ص ص 53-77 . ومقدمته لكتاب الحوادث والبسّلع للطرطوشي .

(50) الحوادث والبسّلع ص 35 .

(50 مكرر) نيل الابتهاج 195 .

(51) انظر فقرة 64

(52) انظر فقرة 63 وفقرة 108

(53) انظر فقرة 70

(54) انظر التوطئة ص « ي » وكانت هذه الاسطر الثلاثة هي نقطة الانطلاق في تعرفنا على هذه الرسالة ثم على السكوني وآثاره المختلفة - جزى الله المرحوم ح.ح. عبد الوهاب كل خير .

(55) انظر رمضان عبد التواب : لحن العامة ص 80 وص 83 . وقد بين عبد التواب موضوع هذه الرسالة الحقيقي والبعض من قيمتها اللغوية ص ص 262-266 . وكان المرحوم ح.ح. عبد الوهاب أول من لمّح إلى موضوعها بصفة واضحة فقال : « لحن العوام .... تناول فيه أغلاط العامة في إيمانهم وبدعهم وعوائدهم » (توطئة الجمانة ص « ي ») وقد أشار الاستاذ برانشفيق Brunschvig من قبل إشارة خاطفة إلى ذلك معتمدا على ملاحظة التنبكتي (انظر La Berbérie II : 381) .

ويمكن أيضا أن نستنتج من الرسالة بعض الفوائد الأدبية والاجتماعية (56) ولكن لا يجب أن ننسى أن هدفها بالنسبة للمؤلف هو ديني قبل كل شيء ولعل السكوني قد حوصل غرضه من تأليفه هذه الرسالة أحسن حوصلة في مقدمة كتاب التمييز : « وكل ما استحال في حقّه تعالى من الأوصاف والنسب والاضافات فيمنع كلّ لفظ يجري على السنة الناس لا سيما مما يكون صريحا في مستحيل في حق الله تعالى . يوهم ذلك أو في حقّ رسله عليهم السلام أو في حقّ دينه سبحانه ومنع ذلك مجبّع عليه وقد نبهنا إلى كثير مما تطلقه العامة من هذا النوع في الكتاب المستسى بلحن العوام فيما يتعلق بعلم [الكلام] (57) كقولهم يا ساكن السمّاء ويا ساكن الخضراء ويا من يرى ولا يرى (58) واشباه ذلك . ولا يجوز أن يطلق احد من الخلق ما لا يجوز ظاهره ويكلف الناس أن يتأولوا ذلك له إلى وجه جائز لما يؤدي ذلك إليه من بطلان الدين . والتأويل للزنادقة والملاحدين وذلك باطل بالاجماع وإنما تعبدنا بتأويل متشابهات الشريعة ويجب أخذ الناس بظواهر ألفاظهم وأعمالهم وإجراء أحكام ذلك عليهم وتقويض أمر بواطنهم إلى الله سبحانه لقوله عليه السلام : « أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها عصموا منّي دماءهم وأموالهم إلاّ بحقها وحسابهم على الله (59) » أي فيما تكن صامورهم . والاجماع منعقد على هذا أيضا ولا يجري حكم المخلّق سبحانه في ذلك على حكم الخلق لأن الله سبحانه عزيز فله تكليف بتأويل ما ورد شرعا ممّا يستحيل ظاهره فله تعالى أن يحكم في خلقه بما يشاء مطلقا وليس للعبد المحكوم عليه شيء من ذلك لأن أفعاله موقوفة على إذن خالقه سبحانه ... (60) » .

(56) حللنا الفوائد المختلفة لهذه الرسالة في دراسة بالفرنسية قد نشرها في فرصة قادمة . (انظر أعلاه تعليق رقم 1) .

(57) ناقصة في المخطوط

(58) انظر النص المحقق أسفله فقرة 5

(59) حديث أخرجه البخاري ومسلم والترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حنبل .

(60) انظر التمييز ورقة 24 ظ .

فلسفة السكوني اللغوية الدينيّة أنّ صحّ التعبير ترمي إلى المطابقة الكلية بين اللفظ والمعنى بالنسبة للإنسان إذ لولا ذلك لما كانت اللغة أداة وصل حقيقة بين البشر فهو ضياء كل تقادير معنوي أو تأويل في كلام البشر (61) ولا يخفى ما لهذه النظرية من قيمة فيما يتعلق خاصة بتاريخ المذهب الأشعري المالكي (62) وصلاته المحتملة بالمذهب الظاهري وإن كان السكوني من أشدّ اعداء ابن حزم (63) . فالله وحده هو الذي يتولى السرائر أمّا الإنسان فيجب عليه أن لا يتعلق إلا بالظاهر .

(61) هذا لا يعني بطبيعة الحال أنه ضد كل تأويل للقرآن الكريم انظر مثلاً النص المحقق أسفله خاصة فقرة 6 وفقرة 10 والتعليق 30-36-65-74-75 .

(62) انظر فيما يتعلق ببداية انتشار المذهب الأشعري بإفريقية مقال روجي هادي ادريس في العدد الثاني من كرايس تونس Cahiers de Tunisie سنة 1953 ص ص 126-140 .

(63) انظر مثلاً ما يقوله عنه في النص المحقق أسفله فقرة 116 .







بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ  
 الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا  
 مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَعَلَى آلِهِ الطَّاهِرِينَ وَمُحَاجِدِ  
 الْأَكْرَمِينَ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِأَحْسَنِ الْأَيَّامِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ  
 آمِينَ مَا وَجِبَ أَنْصَحِيحُ الْأَسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ  
 قُلْتُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا  
 وَذُرُّوا الَّذِينَ يُحَدِّثُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيِّئًا وَذُرُّوا مَا كَانُوا  
 يَعْمَلُونَ فَمَدَّ الرَّحْمَنُ عَلَى التَّحْقِيقِ مَا أَحْسَنَ الشَّرْعَ  
 فَالْإِتِّحَادُ فِي أَسْمَائِهِ تَعَالَى هُوَ الْخُرُوجُ عَنِ الشَّرْعِ وَالْإِخْلَافُ  
 بَيْنَ أَهْلِ الْإِسْتِثْنَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مَنْ مَنَعَ أَطْلَاقَ مَا لَمْ  
 يَرُدُّ تَوْقِيفٌ شَرْعِيٌّ إِذَا كَانَ يَوْمُهُمْ مَا لَا يَجُوزُ فِي حَقِّ  
 اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَحْيُ رُسُلِهِ وَانْبِيَائِهِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ  
 وَالسَّلَامُ أَوْ فِي حَقِّهِ مَا حَرَّمَ أَنْ يُنْعَمَ الْقَضِيحُ بِمَا لَا يَجُوزُ  
 مَعْنَاهُ فِي حَقِّهِ تَعَالَى وَفِي حَقِّ دِينِهِ قَالَ الشَّيْخُ أَبُو  
 الْحَسَنِ الْأَسْفَرِينِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ مَا أَطْلَقَ الشَّرْعُ فِي حَقِّهِ لِقَائِهِ  
 أَطْلَقَهُ وَمَا مَنَعَ مَنَعَهُ وَمَا لَمْ يَرُدِّ فِيهِ إِذْنٌ وَلَا مَنَعَ  
 الْحَقِّقَةَ بِالْمَمْنُوعِ حَتَّى يَرُدَّ الْإِذْنَ فِي أَطْلَاقِهِ وَكَانَ  
 أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي طَيْبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ مَا أَطْلَقَ الشَّرْعُ فِي حَقِّهِ تَعَالَى  
 أَطْلَقَهُ وَمَا مَنَعَ مَنَعَهُ وَمَا لَمْ يَرُدِّ فِيهِ إِذْنٌ وَلَا مَنَعَ

نظرت

Y

[illegible]

فانزلناك الكتاب بالحق  
وحاصل الكتاب انك انت  
الذي اوتيت به الكتاب  
والذي اوتيت به الكتاب  
والذي اوتيت به الكتاب

## القسم الثاني

### رسالة لحن العوام فيما يتعلق بعلم الكلام

1 بسم الله الرحمن الرحيم . وصلى الله على محمد وآله (1) . الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله الطاهرين وصحابته الأكرمين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

2 أما بعد فإنه (2) لما وجب نصيح (3) الاسلام والمسلمين قلت : قال الله تعالى (4) (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (5) .

والحسن على التحقيق ما استحسنته (6) الشرع فالالحاد (7) في اسمائه تعالى هو الخروج على (8) الشرع ولا خلاف (9) بين أهل السنة والجماعة (10) (رضهم) في منع كل اطلاق لم يرد به توقيف شرعي (11) إذا كان يوهم ما لا يجوز في حق الله سبحانه وتعالى وحق (12) رسوله وأنبيائه عليهم الصلاة (13)

(1) ع : وعلى الله على سيدنا محمد . ويبدأ ب هكذا : بسم الله الرحمن الرحيم المطهر قال الشيخ الفقيه أبو علي بن محمد بن خليل التونسي رحمه الله . الحمد لله رب العالمين ...

(2) ناقصة في ب وع .

(3) أ : تصحيح

(4) ع : سبحانه وتعالى

(5) الاعراف (7) : 180

(6) ت : فمدار الحسن على التحقيق على ما استحسنته ...

(7) ب : والالحاد

(8) ع : هو الخروج فيها عن

(9) ب : والاخلاق

(10) ناقصة في ت وج

(11) ت : من منع اطلاق لم يرد توقيف شرعي

(12) أو في حق

(13) ناقصة في ب

والسلام أو في حق دينه فاحرى أن يمنع (14) التصريح بما لا يجوز معناه في حقه تعالى وفي حق دينه (15) .

3 قال الشيخ أبو الحسن الأشعري رحمه الله ما اطلق الشرع في حقه تعالى اطلقته وما منع منعه وما لم يرد فيه اذن ولا منع ألحقته بالمدنوع حتى يرد الاذن في اطلاقه .

وقال أبو بكر بن الطيب رحمه الله ما اطلق الشرع في حقه تعالى اطلقته وما منع منعه وما لم يرد فيه اذن ولا منع نظرت ، فان أوهم في حقه تعالى منعه وان لم يؤهم شيئا رددته إلى البراءة الأصلية ولم أحكم فيه بمنع ولا اباحة هذا الذي عول عليه في كتاب الهداية رحمه الله فاتفق الامامان على منع كل اطلاق يؤهم في حقه تعالى وتبعهما العلماء في ذلك وهو مما نقل فيه الاجماع .

4 فيترتب على هذه المقدمة (16) أن كل من كان من الناس لا يفرق بين الموهوم من الاطلاق وغيره (17). فلا يجوز له (18) أن يطلق في حق الله سبحانه وتعالى (19) وفي حق دينه (20) الا ما ورد (21) به التوقيف والاذن الشرعي حذرا ان يقع فيما لا يجوز مما (22) يجري على السنة العوام .

5 فمما (23) لا يجوز اطلاقه قولهم « يا ساكن السماء » و« يا ساكن الخضراء » و« سبحانه من العلى مكانه العظيم سلطانه » و« يا من يرى ولا يرى »

(14) أ : يمتنع . غير واضحة في ب

(15) من « وفي حق دينه » إلى « وهو مما نقل فيه الاجماع » (آخر الفقرة رقم 3) ناقص في ب

(16) يرجع سياق نص ب هنا بعد ثلاث كلمات تقريبا غير واضحة يبدو أنها بداية هذه الفقرة .

(17) في ت : بين الموهوم وغيره من الاطلاق

في ب : بين الموهوم وغيره من الاطلاقات

(18) ناقصة في ت

(19) ب : ان يطلق في حق سبحانه تعالى . ت : ان يطلق في حقه تعالى .

(20) « وفي حق دينه » ناقصة في ب .

(21) حرفا الراء والذال غير واضحين في ب .

(22) ع : فما .

(23) ع : هما .

(24) ناقصة في ت .

و«يا من يرانا (25) ولا نراه». الا ترى أن هذه الاطلاقات مخالفة (26) لقوله تعالى (وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ) (27) إِلَى رَبِّهِنَّ نَازِجَةٌ (28) ولقوله صلى الله عليه وسلم في الصحيح (29) عنه: «انكم ترون ربكم عيانا» (30) فان قال صاحب هذا (31) الاطلاق الممنوع (32): اردت: «ولا أراه في الدنيا» قيل له: اطلقت في موضع التقييد، والاطلاق في موضع التقييد خطأ (33) من قبل المكلفين (34).

نعم، ان ورد في ذلك شيء من الشرع (35) اطلقناه كما ورد وتأولناه

6

(25) ب : يراني .

(26) ب : ان هذا الاطلاق معاند لقوله .

(27) ناقصة في ب .

(28) القيامة (75) : 22-23 .

(29) أ : في الصحيح .

(30) أخرجه البخاري نجد أحاديث أخرى قريبة من هذا الحديث انظر فنسنيك ( Wensinck ) 200-201 والتمهيد .

وانظر أيضا غولد زيهر ( Goldziher ) : مذاهب التفسير ص ص 125-126 تعليق رقم 2 (خاصة فيما يتعلق بوجود نفس المشكل في اليهودية) تفسير هذه الرؤية في الغالب على أنها رؤية بالقلب وينسب الرسول حديث يصرح بذلك في وضوح (انظر غولدزيهر مذاهب ص 128 والترمذي تأويل 53 : 6 وابن حنبل I : 223 وفي الحقيقة فإن المذاهب الفقهية والفلسفية قد قولت الرسول كل ما أرادت في هذا الموضوع وبصفة عامة فإن المعتزلة تنكر هذه الرؤية بينما تؤكد الحشوية بأن الله يرى كما ترى المحسوسات .

ويذهب الأشعري إلى أن الله سيري في الآخرة ولكن بدون حلول (انظر : Allard Les attributs ويبدو أن السكوني يذهب مذهب الأشعري رغم أنه لا توجد لدينا تفاصيل كثيرة في ذلك .

(31) ناقصة في ت .

(32) ناقصة في ت .

(33) ع : مردود .

(34) عوض «الاطلاق... المكلفين» نجد في ت : وهو خطأ من المكلفين .

وفي 1 و 2 أتيت بلفظ مطلق في موضع تقييد مكان إطلاقه متنا (هكذا) وإنما ذلك للشارع فقط لقوله : (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار) (الانعام (6) : 103) على الدنيا .

(35) ت : نعم إن ورد ذلك شرعا .

لأننا متعبدون بذلك وهذا حكم جميع التشابهات (36) الواردة في الشرع (37) .

وأما في حقنا نحن فلا سبيل لنا أن نطلق إلا ما ليس بصريح في ممتنع في الدين ولا يوهم ذلك (38) وهذا مجمع عليه فتأملوه وفقكم الله ترشدوا والله ولي التوفيق .

ويقولون «يا من لا تراه العيون» وهو غير جائز كما تقدّم بيانه .

7

ويقول بعضهم (39) «سبحان الذي احتجب عن خلقه» وهو اطلاق ممتنع (40) لأن الله تعالى حجب من شاء من خلقه عن رؤيته بموانع ابداعها في أبصارهم فهم المحجوبين .

ونقل العلماء (ض) أن مولانا عليا (ض) سمع (41) قصابا يقول « لا والذي احتجب بالسبع الطباقي » . فعلاه بالدرة وقال : «اسكت يا لكع ! ان الله سبحانه لا يحتجب وإنما حجب خلقه » .

(36) يقصد الآيات التشابهات وهي تقابل عادة بالآيات المحكمات . والفصل بين هذين النوعين من الآيات هو المشكل إذ الآيات التي تعتبرها فرقة من الآيات المحكمات تعتبرها أخرى متشابهة والعكس بالعكس ... ثم تحاول كل فرقة تأويل التشابه على ضوء ما تعتبره محكما ...

انظر أيضا التعليق رقم : 65 و 74 .

(37) ت : في الشريعة . وفي ت 1 وت 2 : الواردة في الشريعة لأن الله سبحانه أمر عباده بأن يفهموها على خلاف ظواهرها وله سبحانه بحكم ملكه عليهم كما قال بعض الأئمة فيها : [الرجز]

الخير والشر كما أراه	امتنحى الرب بها عباده
وأن يفضل بعضهم في فهمها	بأن يخص بعضهم بعلمها
في خلقه فهو المليك الأعلى	لا يسأل الله عما يفعل

(38) في ت 1 وت 2 زيادة : لأنه ليس لنا أن نمتحن الاطلاق على خلاف ظاهره ولا ان نطلبهم بتأويله بل يطلب لظواهر اطلاقاتها .

(39) من «ويقول بعضهم» الى «ودينه» (آخر الفقرة رقم 7) ناقص في ب .

(40) ع : ممنوع .

(41) ت : ونقل عن علي (ص) سمع ...

وأُخذ من هذا انه ينبغي تعليم العامة وان يصلح ما يطلقونه (42) مما لا يجوز في حق الله تعالى وكذا القول في منع ما يمتنع (43) أيضا في حق رسله عليهم الصلاة والسلام ودينه سبحانه (44) .

ويقولون « يا سبب كل سبب » و« يا سبب كن سببا » (45) وكلا الاطلاقين (46) غير جائز وهو ممنوع في الاطلاق فاسد في المعنى (47) .

ويقولون « يا عباد من لا عباد له » (48) و« يا سند من لا سند له » (49) و« يا رجاء » و« يا ثقة » ويقولون « يا ضامن ، يا ثقة » (50) .

ويقولون « يا فرج » و« يا أمان » .

ويقولون « يا دليل الحائرين » و« يا دليل الدلائل » (51) . و« يا دليل من ليس له دليل » . وامثال هذا وكل ذلك لم يرد به شرع . وكل ذلك مفسدات (52) ممتنعة في حقه تعالى (53) ويوهم أموراً ممتنعة شرعاً وإنما يقال في حقه تعالى « يا هادي » .

ويقولون « يا من لا يوصف ولا يُعرف » وهو خطأ كله (54) لأن الله تعالى قد وصف ذاته بصفاته العلية وسمى نفسه بأسمائه الحسنى (55) وعرفه العارفون بأفعاله ونفوا التكيف عن جلاله (56) .

- 
- (42) « ما يطلقوه » ناقصة في ت .  
 (43) ت : يمنع  
 (44) ناقصة في ت  
 (45) ت : كن سبب . وفي ب : « كن » : غير واضحة  
 (46) ب : اللفظتين  
 (47) « وهو ممنوع ... المعنى » ناقص في ب  
 (48) « من لا عباد له » ناقصة في ع  
 (49) « من لا سند له » ناقصة في ع  
 (50) « ويقولون ... ثقة » ناقصة في ت وغامضة في ب وتنقصها « يا » في « يا ثقة » وفي ع : « ويقولون الضامن ثقة » .  
 (51) ب : يا دليل الدليل .  
 (52) ع : تقييدات .  
 (53) في ب وع : في حق الله تعالى .  
 (54) ناقصة في ت وع  
 (55) انظر سورة الاعراف (7) : 180 وانظر مقال : الأسماء الحسنى في دائرة المعارف (الطبعة الجديدة) I : 735-739 لويس قاردي (Louis Gardet) ومقال : الاسم بدائرة المعارف (الطبعة القديمة) II : 577 (غولديهر Goldziher) .  
 (56) « لأن الله تعالى ... عن جلاله » ناقصة في ب .



ويقولون « يا عالي في سمائه » وظاهره الإشارة إلى المكان وهو في حقه تعالى محال (57) وما ورد في الشرع (58) من ذكر السماء والفوقية كقوله تعالى (أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ) (59) و(يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ) (60) متأول إلى علو الجلال والسمو والصلة (61) كما تقدم ذكره .

فاعلموا (62) ارشدكم الله واسعدكم أن جميع ما ورد في الشرع من المشتبهات التي تستحيل ظواهرها على الله لأجل استحالة التجسيم والتشبيه (63) في حقه تعالى لأنه سبحانه (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) (64) وذلك كآية الاستواء (65) وحديث النزول (66) .

فتأويل (67) ذلك كله واجب بالكتاب والسنة والاجماع خلافا

- (57) ب : وهو محال في حقه تعالى . ع : وهو في حق الله سبحانه محال .  
 (58) ب : في الشريعة  
 (59) الملك (67) : 16  
 (60) النحل (16) : 50  
 (61) ناقصة في ب وت  
 (62) ت : واعلموا . من « واعلموا » إلى « من التشبيه والتكييف » (آخر الفقرة رقم 12 ناقص في ب .  
 (63) ع : والحلول  
 (64) الشوري (42) : 11  
 (65) سورة الاعراف (7) : 54 : ان ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش ينفشي الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره الا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين .  
 انظر أيضا سورة البقرة (2) : 29 وسورة فصلت (41) : 11 .  
 قد كان مالك يرى أن معتقدات العامة تبلبل بالخوض في مثل هذه الآيات المتشابهات .  
 انظر غولنزيهر مذاهب ص 131 تعليق 3 (يحيل على مدخل ابن الحاج II : 24) .  
 انظر أيضا مختلف التفاسير القرآنية في الآيات المذكورة أعلاه  
 انظر أيضا التعليق رقم 36 (اعلاه) و74 (أسفله) .  
 (66) يقول هذا الحديث : « ينزل الله تعالى إلى السماء الدنيا كل يوم جمعة ويقول هل من تائب فأتوب عليه ؟ هل من مستغفر فاغفر له ؟ هل من داع فاستجب له ؟ » وقد روى الحديث في مواضع مختلفة البخاري ومسلم وابن داود والترمذي وابن ماجه والدارمي وابن حنبل . انظر فنسينك ( Wensinck ) انظر أيضا فيما يتعلق بهذا الحديث غولنزيهر : عقيدة ابن تومر ت ص 110 والإبانة للأشعري ص 11 وص 35 وانظر أسفله تعليق رقم 73 .  
 (67) ت : فتأمل

للكرامة (68) المجسمة والحشوية (69) المشبهة بالمبالغين تأويلها والحاملين لها على الأوجه المستحيلات في حقه سبحانه من التشبيه والتكليف حتى ذكر بعض اغبيائهم انه ينزل درجا من المنبر (70) ، كلامه ، ويقول للناس (71) : ينزل ربنا كل ليلة إلى سماء الدنيا كنزولي من منبري هذا (73) وهذا جهل عظيم بما يجب للرب سبحانه وما يستحيل عليه (72) ، تعالى عن قولهم علوا كبيرا .

أما بيان تأويلها في الكتاب فقولته تعالى (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ) (74) ثم قال تعالى في المتشابهة (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ) (75) فيبين تعالى أن لها تأويلات (76) في نفس الأمر يعلمها (77) الله أجماعا والراسخون في العلم على ارجح القولين .

(68) هي فرقة تنسب إلى أبي عبد الله محمد بن كرام (أو كرم أو كرام) . انظر دائرة المعارف الإسلامية II : 819 (مارتليوث Margoliouth)

وينبه السكوني هنا إلى تجسيم هذه الفرقة وقد اشتهرت الفرقة أيضا بمحاولة التوفيق بين نظرية قدم العالم والمعتقدات الإسلامية ثم بمحاولة الحد من نظرية عصمة الأنبياء . وقد تعرض الغزالي إلى نقد هذه الفرقة في تهافت الفلاسفة (انظر الفهرس) .

(69) الحشوية أو أهل الحشو لفظه فيها شيء من التحقير يسمى بها عادة أصحاب الحديث الموغلون في التشبيه .

انظر دائرة المعارف II : 304 و (الطبعة الجديدة) III : 277 وانظر أيضا مقال تشبيه في دائرة المعارف IV : 719 ستروتمان (Strothmann)

(70) ع : منبر

(71) ت : ويقولون

(72) انظر اعلاه تعليق رقم 66 .

(73) ينسب قول مثل هذا لابن تيمية

(74) آل عمران (3) : 7 انظر تفسير الطبري لها ج VI ص ص 169

وانظر اعلاه التعليق رقم 36 و 65 .

(75) نفس الآية (انظر التعليق السابق) . كثر النقاش حول تأويل هذه الآية ويذهب بعض المفسرين الحرفيين إلى الوقف بعد « الله » وتكون بقية الآية « والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا ... » فلا يكون لهم إذن حق التأويل .

أما السكوني فإنه كما ترى يعطف « الراسخون في العلم » على « الله » فيكون . بتفسيره لهذه الآية أكثر ميلا لأعمال العقل .

(76) ع : تأويلا .

(77) ع : يعلمه

وأما تأويلها من السنة فقوله صلى الله عليه تعالى : « يقول الله تعالى للعبد يوم القيامة مرضت فلم تعانني » (78) الحديث بكماله أوله عليه السلام مخبراً عن الله تعالى بمعنى مرض عبائي فلان فلم تعاده فبين صلى الله عليه وسلم كيف يصنع المكلفون متى عارضهم في حق الله سبحانه وتعالى وأنهم ينصرفون إلى التأويل إلى ما يصح في حقه (79) تعالى دون ما يستحيل .

11

وأما تأويله من الاجماع فان الامة قد اجتمعت على طرح المحال من جميعها حتى لم يقل بحملها على المحال والتكليف (80) في حق الله تعالى الا من ألحد في دين الله تعالى كالكرامية المجسمة (81) ومن قال بذهبيهم محجوجون بالكتاب والسنة والاجماع ودلائل العقول وجميع علماء الاسلام مجمعون (82) على طرح المحال منها وحملها على الاوجه الصحيحة في حقه تعالى وكل من طرح المحال فقد تأولها على غير ظواهرها وإنما الخلاف بين علماء الاسلام هل يتعين الوجه الراجع في (83) التأويل بالدلائل (84) إذا تعددت احتمالات الكلام وهو مذهب الشيخ أبي الحسن الأشعري رحمه الله لقوله تعالى (فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ) (85) ولقوله تعالى (الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ) (86) أو يطرح المحال وفي التشبيه والتكليف ونقف عن تعيين وجه من وجوه التأويل وهو مذهب طائفة من السلف رضي الله عنهم كسفيان الثوري والاوزاعي ولم يعدل (87) أحد منهم بالمحال في حقه سبحانه والتشبيه والتكليف .

12

(78) حديث أخرجه البخاري .

(79) من « سبحانه وتعالى » إلى في حقه « ناقص في ت .

(80) ع : ... على المحال والتشبيه والتكليف (؟)

(81) انظر أعلاه تعليق رقم 68 .

(82) ت : مجموع

(83) ناقصة في ع

(84) ع : بالدليل

(85) الحشر (59) : 2

(86) الزمر (39) : 18

(87) ع : يقل

13 وتقول (88) العوام أيضا «يا عمدة، يا عمدة» و«يا غاية» و«يا عظيم الرجاء».

ومن ذلك ما يطلقه كثير من الشعراء وأرباب (89) الخمریات (90) مثل اطلاقهم في حق الله تعالى الخمار والساقى وراهب الدير وصاحب الدير والقيس ويقول قائلهم (91):

أيا سعد قل للقيس في داخل الدير  
ذلك ناقوس أم الكأس بالخمر (92)

وكل ذلك (93) وما أشبهه حرام اطلاقه في حق الله سبحانه (94) ولو قصد به مطلقه ما غشى أن يقصده . ومن مثل اطلاقهم في حق الله سبحانه وتعالى : الحماد (95) والساقى وراهب الدير والقيس (96) .

14 ويطلق كثير منهم في حق الله سبحانه تعالى أيضا (97) ما لا يجوز من نوع آخر مثل قولهم ليلي (98) حتى قال قائلهم (99) (الطويل):  
سرت نادر ليلي أشرق الكون نورها  
وخصص قيس بالهدى فراها

(88) ع : وتقول . من هنا يرجع النص في ب انظر التعليق رقم 62 (أعلاه)  
ب : ويقولون يا عمدة ...

(89) ب : واصحاب

(90) ع : الخمریات

(91) من «مثل اطلاقهم» إلى «قائلهم» ناقص في ع

(92) ت : أم كأس والخمر . ت 1 وت 2 : «ذلك» ناقصة وقابوس عوض ناقوس .

(93) ع : هذا

(94) ب : وكل هذا حرام وما أشبهه لا يجوز إطلاقه في حق الله تعالى .

(95) هكذا في ع ولم يتضح لنا معناها .

(96) من «ومن مثل» إلى «والقيس» ناقص في ب . وعوض ذلك في ت : «ومن مثل اطلاقهم الدير والقيس» .

(97) ناقصة في ب

(98) ت : في ليلي

(99) ب : قال قائلهم شعر ...

فنادته (100) يا قيس فلم تدع غيره (101) وناداه (102) يا ليلي أجب  
نادها (103) وهذه (104) اطلاقات يحرم استعمالها في حق الله سبحانه وتعالى  
مع أن هذين البيتين الإشارة بهما إلى كفر شنيع والعياذ بالله من سيخطه .

ومما يطلقونه من مثل هذا (105) قولهم لبني وسعدى واسماء وسعاد  
وهند ودعد . 15

ويطلقون في حق الله تعالى الكبريت الاحمر والكنز الاكبر ويقول  
شاعرهم وهو الحلاج ، شعر (106) :

أنا من أهوى ومن أهوى أنا (107) نحن روحان خللنا بلدنا  
فإذا أبصرتني أبصرتني وإذا أبصرتني أبصرتني (108)

وهذا كله (109) وما أشبهه محرم (110) اطلاقه ومحرم اطلاق معناه (111)  
في حق الله تعالى لأنه كفر صراح (112) فأكثر ما عزي هذا إلى الحلاج وكل  
ما هو من هذا القبيل لا يجوز شيء منه عند أهل السنة والجماعة ومن ذلك  
قولهم (113) (الوافر) :

- (100) « يا » ناقصة في ت .  
(101) ع : فلم يدع غيرها .  
(102) ع : ونادته  
(103) ت : أجب دعاه  
(104) ع : فهذه  
(105) ناقصة في ب .  
(106) « وهو الحلاج ، شعر » ناقص في ت وع . أنظر القطعة رقم 57 من ديوان الحلاج ص 92-93 .  
(107) ت : أنا من يهواني وهو أنا ، ع : أنا من نهوى ومن نهوى أنا .  
(108) هذا البيت ناقص في ت وع .  
(109) ناقص في ت .  
(110) ب : حرام .  
(111) ب : وحرام اعتماد معناه . ع : ومحرم اعتقاده .  
(112) ب : صريح .  
(113) ب : قوله فنسخة ب اذن حسب هذا السياق تنسب البيتين للحلاج ، ولم نجدهما في الديوان .  
ت 1 وت 2 : وآخر يقول .

تسازجت الحقائق بالمعاني فصرنا واحدا روحا ومعنى  
فلا تفشي السرائر يا حبيبي لعل العيش ان (114) يبقى مهني  
ولا يجوز اطلاق هذا أيضا (115) ولا اعتقاد معناه لأنه كفر .

17

ويجري في شعر الشعراء أيضا اطلاقات من نوع آخر يجب على كل  
مكلف مؤمن (116) التحفظ منها وتغييرها على مطلقها كفنون المتنبي في  
شعره في مدح محمد بن زريق شعر (117) (الكامل) :

لو كان ذو القرنيسن أعمل رأيه لما رأى (118) الظلمات طرن شمسها  
أو كان لسج البحر مثل يمينه ما انشق حتى جاز فيه موسى  
أو كان صادق راس عاد (119) سيفه في يوم معركة لأعيسى عيسى  
أو كانت النيران (120) ضوء جبينه عبّدت فصار العالمون مجوسا

وكقوله أيضا شعر (121) (الخفيف) :

أنا في أمة تدركها الله ، غريب كصالح في ثمود

فهذا، والعياذ بالله من اعتقاده وما أشبهه، واطلاقه (122) فيه التّهاون  
بمعجزات الرّسل صلوات الله وسلامه عليهم بل فيه التعريض لقبارة الله تعالى  
وأنتها تقف عن (123) ابداع مثل ذلك .

(114) ناقصة في ت .

(115) ت وب : أيضا اطلاق .

(116) ناقصة في ب . ع : مؤمن مكلف .

(117) ناقصة في ب وت - انظر ديوان المتنبي (شرح البرقوقي) II : 366-367 .

(118) ب وع : أنسى .

(119) ع : عازر - ب : غاز .

(120) ع : أو كان للنيران . ت : أو كان للكبراء .

(121) « أيضا شعر » ناقصة في ت وع : انظر ديوان المتنبي (شرح البرقوقي) II : 57 .

(122) ب وت : اطلاق .

(123) ب وع : عند .

18 وفي شعر المعري وابن هاني وابن نواس (124) من مثل (125) هذا كثير فليتخفظ (126) من ذلك كله (127) ومن أمثاله وهذا العياذ بالله من سخطه من غلبة حسب الدنيا على القلوب العافلة حتى انسأها الشيطان ذكر عظمة الله سبحانه (128) ورعاية حرمان دينه ورسله عليهم الصلاة والسلام ، قال الله تعالى (اسْتَخْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَنَاسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ) (129) الآية (130) .

19 وكان بصقلية شاعر (131) يمدح (132) بعض ملوك الروم فساواه بالأنبياء فكفر فطلب المسلمون قتله فأخرجوه النصراني وأزعجه عن صقلية إلى سبتة فمات بها (133) وكذلك يفعل الله تعالى بكل معتد على دينه وأنبيائه عليهم الصلاة والسلام (134) وإنما لم نذكر مقالته لأنها كفر صراح لا يخفى على أخذ ردها إذا سمعها (134 مكرر) .

20 وكان باشبيلية ابراهيم بن سهل اليهودي الشاعر (135) يضمن شعره آيات من القرآن محرفة عما نزلت عليه (136) فلم يذكر أن أحدا غير عليه

(124) ناقص في ب .

(125) « من » ناقصة في ب وت .

(126) ت : قيسحفظ - ب : مثل هذا جملة فليحفظ .

(127) ناقصة في ت .

(128) ب : الله تعالى .

(129) المجادلة (58) : 19

(130) ناقصة في ت وع .

(131) لما نتمكن من التعرف على هذا الشاعر بالضبط وإن كانت المصادر تشير إلى الاتصال الثقافي المتين بين العالم الإسلامي والعالم المسيحي في العهد النورمندي وخاصة في عهد روجار الثاني (1093م-1154م) الذي مدحه كثير من الشعراء المسلمين ...

(132) ب : مدح .

(133) عوض فساواه بالأنبياء ... فمات بها « نجد في ت وع : فشبهه بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام فأعجابه (؟) وغلوه حتى كفر في شعره فطلب المسلمون قتله فأخرجوه النصراني وأزعجه من صقلية إلى سبتة فمات وقام يرثي نفسه ويندب بلده صقلية باقي عمره » .

(134) « وكذلك يفعل الله ... والسلام » ناقص في ب .

(134 مكرر) « وإنما لم نذكر ... إذا سمعها » ناقصة في ت وع .

(135) ناقصة في ب .

(136) في هامش ع : فيه .

ذلك (137) فكان ذلك من دواعي خراب اشيئيلة وذلك كقوله ، شعر : (138)  
(الكامل) :

موسى تنبأ بالجسمال وإنما هاروت لا هارون من أنصاره (139)  
وكقوله أيضا (140) : (البسيط) :

أتيت قلبي يا موسى على قلندر (141)

وكقوله أيضا (142) : (الطويل) :

ألا ليت شعري من فاجر سبج (143)

وكقوله أيضا ، شعر (44) : (الكامل) :

مماضر موسى أن يشق مسامعي بحرا (14) فيغرق عاذلي ورقيه  
وكقوله أيضا (146) : (الطويل) :

مراضع موسى أو وصال (147) سميته نظيران في التحريم يشتهان  
وامثال هذا كثير (148)

وهذا كله وما أشبهه حرام اطلاقه واققراره ، واحراقه واجب ولا يحل  
بيعه في الاسواق .

(137) ناقصة في ع .

(138) ناقصة في ت وع .

(139) ت : هذا موسى ... من انصاري .

(140) عوض « وكقوله أيضا » نجد في ب : « وهو له أيضا شعر » .

(141) ب : قدري .

(142) ب : « وكقوله أيضا شعر » وعوض ذلك في ت : « وهو كفر أيضا » .

(143) ت : فاجر مسح (؟) . ع : فاجر منيح (؟)

(144) ناقصة في ت وع .

(145) ناقصة في ع .

(146) « وكقوله أيضا » ناقصة في ت .

(147) ت : وبال (؟)

(148) « وامثال هذا كثير » ناقصة في ب .



وقال ابن خنيس من أهل مالقة في شعره في قصيدة له أولها : (الكامل) :  
 ودّع ضلوعي يا فؤادي وارحل (149) ما أنت الا للحبيب الأول  
 إلى أن قال فيها (150) :

واذهب بمالك لا بسا هلك تقبّس نورا فقبس النار للمتأهل (150) مكرر  
 وإذا رأيت الطور دكا لا تسرع فالسر في الساكن (151) لا في المنزل

وهذا الكلام يقتضي خطأ قدر (152) موسى عليه السلام (153) عن  
 المقام الذي أمر به هذا الناظم قلبه لأن موسى عليه السلام (154) ذهب ليقبّس  
 النار لأنّه سار بأهله وصعق عند ذلك (155) الطور فنهى قلبه هذا الناظم عن  
 هذا المقام (156) إلى ما هو أسنى منه في زعمه ولم يعلم ان الفضل في المخلوقين  
 إنّما هو بحكم الخالق (157) سبحانه وتعالى (158) يحكم لهم بما شاء من ذلك  
 وقد انعقد الاجماع على ان من سوى الأنبياء عليهم الصلّاة (159) والسلام من  
 البشر لا يبلغ مقامهم فكانت هذه الاشارة خطأ باجماع الأمة .

ولو تتبعنا أمثال هذا من كلام الشعراء لطلال الكتاب (160) ولكن فيما  
 ذكرناه ما ينه على مثله مما لم نذكره (161) والمستبصر في دينه لا يخفى عليه

- (149) ت : وارتحل .  
 (150) « إلى أن قال فيها » ناقصة في ت . وعوضها في هامش ع : « إلى أن قال فيه (كذا) مخاطبا لقلبه » .  
 (150) مكرر ت : للشاهل .  
 (151) ع : السكان .  
 (152) : مام  
 (153) ت وع : صلى الله عليه وسلم .  
 (154) ع : صلى الله عليه وسلم - من « عن المقام .... السلام » ناقص في ب .  
 (155) ع : دكا .  
 (156) « عن هذا المقام » ناقصة في ت .  
 (157) ع : خالقهم  
 (158) ناقصة في ت وع .  
 (159) ناقصة في ب .  
 (160) ناقصة في ب وت .  
 (161) ع : تنبيه على ما لم نذكره .

رد ما يقع من مثل هذا إلا أن الدلائل (162) اقتضت منعه على ما قدمنا بيانه .

23 ولقد ذكر العلماء أن سبب توبه أبي العتاهية الشاعر انه قال في قصيدة له (163) : (المنسرح) :

الله بيني وبين مولاتي أبدأت لي الصلّة (164) والملاط (165)  
فقليل له في منامه : « اما وجدت من تجعل بينك وبين امرأة في الحرام الا الله سبحانه وتعالى » (166) .

قال : فاستيقظ مذعورا فتأب فلم ينظم بعد ذلك بيتا الا في الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة حتى جمع من شعره في ذلك كتابه المشهور عنه (167) المسمى بزهد أبي العتاهية والتوفيق بالله (168) تعالى .

وينتهي بعض الكتاب في اعيانهم في صدور الرسائل والمخاطبات إلى حد لا يجوز الانتهاء إليه فمن ذلك قوله في بعض المخلوقين : « العلي الأعلى الأعظم القريب » ومحال في المخلوقين أوصاف الربوبية (169) .

(162) ع : « ... من مثل هذا الآن دلائل الشرع والعقل اقتضت ... »

(162) ع : « ... بيانه في صدر هذا المجموع » .

(163) ب : « ولقد كان سبب توبة أبي العتاهية الشاعر فيما ذكره العلماء ان قال في قصيدة له »  
ع : ولقد كان سبب توبه أبي العتاهية الشاعر فيما ذكره بعض العلماء في قصيدة له ان قال في شعره » . انظر ديوان أبي العتاهية ص 505 (تحقيق شكري فيصل . دمشق 1965) .

(164) ت : ادت إلى الصدور .

(165) ع : والملاط .

(166) « سبحانه وتعالى » ناقصة في ب وت .

(167) « المشهور عنه » ناقصة ب وت . يشير شكري فيصل إلى وجود هذا الخبر المتعلق بسبب توبة أبي العتاهية في بغية الطلب لابن العديم وفي مصارع العشاق للأطحاكي (مع بعض الخلافات الجزئية) انظر ديوان أبي العتاهية ص 505-506 .

(168) ب وع : بيد الله .

(169) جملة فيها شيء من الاضطراب في النسخ الثلاث . نقلنا نص ع .

في ت : « وما ينهي عنه بعض كتاب صدور الرسائل ونحو ذلك من المخاطبات في تخطئة بعض ألفاظ إلى ما لا يجوز مثل قولهم ، الا على الأعظم » وألفاظ الربوبية التي لا تطلق في حق المخلوقين .

وفي ب : وينتهي بعض كتاب صدور الرسائل ونحو ذلك في تخطئة بعض الناس إلى ما لا يجوز من مثل قولهم : « العلي الاعظم » ومحال في حق المخلوقين أوصاف الربوبية .

وكذلك يمتنع عليهم مزاحمة أوصاف النبوة كقول بعضهم في تخطئة (؟) 24  
من دون الأنبياء عليهم الصلاة والسلام (170) «أفضل (171) العالم» «فخر بني  
آدم» «حجة الله على الخلق» «صلى صليح العرب والعجم» (172) وهذه  
الأوصاف إنما هي للنبي (صلعم) (173) .

فإن قال المطلق لذلك قصدت «عالم زمانه» و«حجة الله على  
الخلق» (174) قيل له أوهى كلامك الاطلاق (175) والعموم ومزاحمة أوصاف  
النبوة فامتنع (176) بالاجتماع كما تقدم بيانه (177) . ويقول قائلهم (178) ما  
في الوجود الا الله .

ويقول (179) «الله فقط» وهو لفظ (180) موهم من وجهين الأول انه اطلاق (180)  
يوهم قول القائلين بالاتحاد (181) وهو باطل بالضرورة وكفر صراح (182)

(170) «في تخطئة ... والسلام» ناقص في ع .

(171) ب : أفخر . ع : المجتبى افضل ...

(172) «صور ... والعجم» ناقصة في ب .

(173) عوض «وهذه الأوصاف إنما هي للنبي (ص)» نجد في ص : «وليس يطلق على الاعلى  
والاعظم والائز الا في حق الله تعالى ولا ما بعد ذلك الا في حق النبي (ص) ولمن دون  
الرسول دون ذلك» .

(174) في هذه الجملة شيء من الاضطراب بين النسخ - ع : فإن قال مطلق هذه الاطلاقات اردت  
أفضل عالم زمانه في حق من اطلقت ذلك في حقه من دون الأنبياء عليهم الصلاة والسلام .  
ت : «فإن قال المطلق لذلك قصدت بذلك أفضل العالم عالم زمانه وحجة الا على الخلق زمانه» .

(175) ناقصة في ت . ع : جميع العالم على الاطلاق .

(176) ع : أوصاف الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بل وصف المخلوقين بصفات الربوبية في اطلاق  
الأعلى الأعظم في حقهم وكل ذلك غير جائز بالاجماع ...

(177) «كما تقدم بيانه» ناقصة في ت .

(178) ع : ويقول بعض العوام .

(179) ب : ويقولون - وعوض الفقرات 25 و 26 و 27 نجد في ع : ويقول قائلهم أيضا لا  
موجود الا الله ويتحرون هذا ذكرا عوضا من لا إله الا الله ولا يغني عن لا إله الا الله  
محمد رسول الله شيء ، وهذا الاطلاق يوهم قول القائلين بالاتحاد وهو كفر فوجب منعه ،  
والصواب ان يقال : ما في الوجود في الازل الا الله وما في الوجود في الأبد خالق ولا  
رازق الا الله .

ونجد هذه الفقرات أسفله في ع (انظر تعليق رقم 821) .

(180) ناقصة في ب .

(181) انظر مقال : اتحاد في دائرة المعارف II : 601 (نيكلسون Nicholson) .

(182) ب : صريح .

والثاني أنه يقضي حذف اسم (183) النّبّي (صلعم) ذكرًا باللسان وكتبا وخطا. (184) وذلك خطأ. (185) ويوهم اعتقاد قائل ذلك ورأسه (186) ، ودين الاسلام مبني على قول لا إله الا الله محمد رسول الله (صلعم) فمن حذف اسم الرسول (صلعم) (187) من هذه الشهادة لم تقبل منه ولم يصح اسلامه بالاجماع .

وهذا المعنى هو الذي لاحظته (188) شيخ مشايخ الصوفيّة والسنة في زمانه أبو علي يونس بن السباط (189) المهدوي (190) رحمه الله في رده على أهل (191) هذه المقالة والاطلاق لما أظهره وبلغه ذلك تفكر (192) ثم استحضر دواة وقرطاسا وأملى هذه الأبيات على غلو مقامه فقال (193) (الكامل) :

ما للرسول على مثل (194) علائه      تخلو (195) صدور الكتب من اسمائه  
ما ذلك الا أن رأسهم صخفتها      ولو استقال يعبد من اعلمائه  
ذا دوا (196) نفوسهم ومن والاهم      عن أن يفوهوا باسمه وسنائه (197)

(183) ناقصة في ت .

(184) « فكرا ... وخطا » ناقص في ب .

(185) « وذلك خطأ » ناقص في ت .

(186) ب : قائلة لذلك ورأسه . ت : قائل ذلك ورأسه لذلك .

(187) ب : اسم الرسول عليه السلام .

(188) ب : وهذا المعنى هو الذي لا حظ ...

(189) ب : يونس بن السباط .

(190) ناقصة في ت .

(191) ب : اصل .

(192) ب : فانكسر .

(193) ب : ... وقرطاس وكتبت عنه هذه الأبيات جوابا لمطلق هذا اللفظ هي قوله .

(194) ب : على امثل .

(195) ب : تخلى .

(196) ت : داروا .

(197) ت 1 وت 2 : عن أن يفوه باسمه وكنايه .

وكنذا يذاد القوم يوم معادهم من حوضه ومقامه ولوائيه  
صلى عليه رغبهم أنوفهم وعباده في أرضه وسمايه  
ما أخلق (198) الملوان أغمار الورى وأنهل جفن المعصرات بمائة (199)

فلساً اقتضى الاطلاق الذي قدمناه ذكر (200) ما قلناه من المذاهب  
الفاسدة (201) وجب منعه والصواب من ذلك (202) ان يقول القائل «ما في  
الوجود في الازل الا الله وما في الأبد خالق ولا رازق الا الله لأن الاطلاق  
الأول يوهم قول القائلين بالاتحاد وهو كفر صريح» (203).

ويقولون «الله في قلوب العارفين» (204) ويوهم الحلول (205) وهو  
محال على الله تعالى (206) والصواب أن يقال: «معرفة الله تعالى في قلوب العارفين  
به»، وما ورد في الحديث من قوله عليه الصلاة والسلام (207) إخباراً عن قول  
الله تعالى «لن يدعني أرض ولا سماء ولكن» (208) يدعني قلب عبدي  
المؤمن» (209) فمعناه لا تسعني أرض ولا سماء لاستحالة المكان في حقي  
ولكن العلم بي وتزويجي عن المكان والزمان وسمات الخلقان في قلب عبدي  
المؤمن (210).

(198) ت : ما خلق .

(199) هذا البيت غير موجود في ت 1 وت 2 .

(200) ب : ذكره .

(201) «من المذاهب الفاسدة» ناقصة في ب .

(202) «من ذلك» ناقصة في ت .

(203) عوض «وما في الأبد ... صريح» نجد في ت : «وما في الوجود والازل خالق ورازق الا  
الله لأن لو لم نقل هذا واطلقنا لا وهم قول القائلين بالاتحاد وهو كفر صراح» .

(204) ع : العارفين به .

(205) انظر مقال حلول في دائرة المعارف II : 354 (ماسينيون Massignon) و(الطبعة  
الجديدة) III : 590-591 (ماسينيون وقنواي) .

(206) «ويوهم الحلول ... تعالى» ناقص في ع وعوضه في ب : لا يجوز .

(207) ع : صلى الله عليه وسلم .

(208) ب : بل .

(209) والحديث في ت : «لم يسعني أرض ولا سماء ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن» . لم نجد  
هذا الحديث في فهارس فنسبك والراجح أنه حديث قدسي .

(210) «فمعناه لن تسعني ... المؤمن» ناقص في ع .

وللشارع ان يطلق ما يشاء مما تعبدنا بتأويله وليس لنا نحن أن نطلق متشابهها ونطلب تأويله (211) كما تقدم بيان ذلك من قبل (212) .

29 ويقول قائلهم « الله (213) في باطني وظاهري » وهو يوهم في حال اطلاقه من غير بيان فيمتنع (214) كما تقدم .

ويقول قائلهم (215) « الله في كل مكان » « ولا يخلو منه مكان » تعالى الله (216) عن المكان والزمان فيمتنع ذلك لأنه تصريح بما يستحيل في حقه (217) تعالى (218) .

30 ويقول قائلهم في التكبير في الصلاة « الله اكبر » بزيادة ألف بعد الباء وذلك لا يجوز لأنه جمع « كبر » وهو نوع (219) طبل صغير (220) .

ويقول قائلهم في التكبير في الصلاة (221) أيضا « الله وكبر » بإبدال واو من الهززة وذلك لا يجوز في حق الله تعالى أيضا (222) لأن « الو كبر » في اللغة دويبة صغيرة (223) ولو قصد المعنى هنا لكان كافرا وهو إذا لم يقصد المعنى مخطيء ولفظه لفظ الكفر (224) أي إذا قصد معناه .

(211) « وليس لنا نحن ... تأويله » ناقص في ت . وفي ع : ... ونطلب من الخلق تأويله إذ ليس لنا جواز ذلك كما تقدم لنا بيانه .

(212) « من قبل » ناقصة في ت وع .

(213) ع : إن الله .

(215) ع : ... وهو لفظ موهم بالقول بالحلول فوجب منعه .

(215) ب : ويقول ، ع : ويقولون .

(216) ع : وتعالى سبحانه .

(217) ع : في حق الله .

(218) « فيمتنع ذلك ... تعالى » ناقص في ت .

(219) ناقصة في ت .

(220) يذكر ابن منظور في اللسان V : 130 معنى الطبل للكبر بدون أن يلمح إلى صفة الصغر .

(221) ناقصة في ب وع .

(222) ناقصة في ت .

(223) لم نجد هذا المعنى في لسان العرب - أما فيما يتعلق بإبدال الهززة وأوا فهي ظاهرة لغوية عامة انظر في ذلك ابن يعيش : شرح المفصل IX : 107 .

(224) ناقصة في ب وت .

ويقول قائلهم أيضا (225) « الله أكبر ؟ » على صيغة الاستفهام (226) ولو قصد المعنى هنا لكان كافرا أيضا لأنه يستفهم (227) ولا يقع الاستفهام على الحقيقة الا (228) من غير معتقد (229) ما (230) يستفهم عنه والشك في كبرياء الله سبحانه (231) كفر صراح (232) .

ويقول قائلهم إذا أراد أن يدعو لأحد : «الله يحافظ عليك» ، ولم يرد هذا اللفظ شرعا (233) ومع ذلك فمعناه فاسد لا يجوز لأنه اطلاق يقتضي لفظه المسامحة حتى يقع ذلك الفعل الغالب (234) وذلك محال في حق الله (235) تعالى وانما يقال : «الله يحفظك» .

وأما قوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ الْعِبَادَ أَنْ يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيَكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَكْلَبُوا وَثَرَهُ إِذَا كَلَبَهُ وَيُسِرُّوا لَهُ السُّبُوحَ بِأَلْسِنٍ حَمِيدٍ) (236) فمتأول إلى تعظيم البلايا المدفوعة عن المؤمنين (237) وهو تعالى في الحقيقة يدفعها بخلق أضدادها بقلوبه من غير مغالب (238) ولا مدافع .

(225) ناقصة في ت .  
(226) يبدو ان الاستفهام بدون همزة أي أن يعتمد فيه على نبرات الصوت فقط لم يكن مقبولا في الفصحى فابن يعيش يقول : « يجوز حذف همزة الاستفهام في ضرورة الشعر وذلك إذا كان في اللفظ ما يدل عليه ... » (VIII : 154) .

(227) ناقصة في ع .  
(228) ناقصة في ت .  
(229) ع : لمن لا تعتقد .  
(230) ت : لا .  
(231) ب وع : تعالى .  
(232) ناقصة في ع . ب : صريح .  
(233) ت : شرع .  
(234) « ولم يرد هذا اللفظ ... الغالب » من ت ، وعوضه في ب : « ولا يجوز لأنه لفظ يقتضي المعالجة والمغالبة حتى يفعل ذلك » . وفي ع : « ولا يجوز لأنه لفظ يقتضي المغالبة والمحافظة والمعالجة حتى يقع فعل ذلك الشيء » .

(235) ع : على الله .  
(236) الحج (22) : 38 .  
(237) ع : ... عن المؤمنين من الفتن (؟) في الدين وما يضاد (؟) اليقين وهو تعالى ...  
(238) ع : مغالب له .

وإنما احتجنا إلى التأويل لأن ظاهره المفاعلة ولا تكون في لسان العرب إلا من اثنين فإن ورد بخلاف ذلك كما في هذه الآية وجب تأويله لمّا قام الدلائل أن الله سبحانه هو الخالق وحده بلا مدافع له ولا ممانع .

32 ويقول قائلهم : « الله ينظر إليك » فيمتنع بل تقول : « الله ينظر إليك نظر الرحمة » .

ولا يجوز أن يقول : « الراية البيضاء » على الله (239) .

ويقول قائلهم أيضا إذا دعيا لأحد : « الله يترضى عنك » ولا يجوز ذلك (240) أيضا لأن يترضى معناه يطلب الرضى لنا من غيره ورضى الله سبحانه (241) وتعالى (242) هو المطلوب الأعظم للمخلوقين (243) لا رضى غيره وإنما يقال : « الله يحفظك » و « الله يرضى عنك » .

33 ويقول قائلهم (244) « هذا زمان سوء » (245) وليس لهم في الزمان نفع ولا ضرر فيعود اعتراضهم إلى الفاعل سبحانه وتعالى (246) ولهذا المعنى قال رسول الله (247) (صلعم) : « لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر » (248) أي فإن الله هو الفاعل وحده دون الدهر وغيره لأنكم إذا سببتم (249) الدهر لأنه يفعل (250)

(239) « وإنما احتجنا إلى التأويل ... على الله » ناقص في ب و ع .

(240) ناقصة في ت و ع .

(241) ناقصة في ع .

(242) ناقصة في ت .

(243) ناقصة في ب و ت .

(244) ب : ويقولون .

(245) ت : شر .

(246) ناقصة في ع و ت .

(247) « رسول الله » ناقصة في ت .

(248) أخرجه البخاري ومسلم . انظر في حديث آخر قريب منه فنسينك II : 92 .

(249) ع : سببتم .

(250) ع : يفعل .



بكم الضر (251) وهو في الحقيقة لم يفعل شيئا فيصير سبكم للفاعل على الحقيقة وهو الله سبحانه وهو كفسر (252) .

ويقول قائلهم « المادبر يدبر (253) في السماء » وهو تصريح له بالمكان تعالى الله عن ذلك علموا كبيرا . 34

ويقول قائلهم « تظلمني ! الله يظلمك ! » وهو باطل لأن الظلم على الله تعالى محال .

ويقولون (254) أيضا : « تغادرني ! الله يغادرك ! » وهو ممنوع كما تقدم (255) .

ويقولون أيضا (256) « الله يخون من خان » وهو باطل كما تقدم .

ويقولون (257) : « الله يغدر كل غادر » وهو باطل أيضا كما تقدم (258) .

ويقول قائلهم : « هذا حق » ، كما ان الله حق في السماء (259) وهو تصريح بالمكان المستحيل على الله سبحانه (260) وتعالى .

(251) ت : الضرورة .

(252) ب : فيصير سبكم الفاعل سبحانه وتعالى فيكون كفرا .

ع : يصير سبكم للفاعل سبحانه وتعالى فيكون ذلك كفرا .

(253) ناقصة في ت .

(254) ع : ويقول .

(255) « ويقولون ... كما تقدم » ناقص في ت .

(256) ب وع : ويقول قائلهم .

(257) ع : ويقول قائلهم .

(258) ع : وهو أيضا باطل .

(259) « ويقول ... في السماء » ناقص في ت . ع : ... كما أن الله في السماء حق .

(260) ناقص في ب وع .

- 35 ويقول قائلهم : « لي في الخضراء إله لا يضيعني » وفيه إشارة (261) إلى المكان أيضا فامتنع (262) لأن الخضراء يشيرون بها إلى السماء .
- ويقولون : « ما يضيع الله من خلق » ويعنون به ما يتركه دون رزق (263) والله سبحانه (264) لا يجب عليه شيء ان شاء أعطى وان شاء منع فلما أُوهم التَّحجير على الله تعالى في ملكه والايجاب عليه (265) امتنع .
- ويقولون (266) : « ما يسمع الله من ساكت » وهو خطأ . قال الله تعالى (أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتَئِبُونَ) (267) وقد قامت الدلائل (268) على أن الله تعالى يسمع كل موجود (269) .
- 36 ويقول بعضهم (266) إذا رأى بعض الناس مريضا « مسا يستحق هذا شرًا » (270) فيعتقد أن المرض شرّ وهو خير في الحقيقة كقوله (صلعم) « والله لا يقضي الله لعبده المؤمن من قضاء الا كان خيرا له » فالمرض خير له لما فيه من الأجر ولما دفع الله به مما هو أشدّ منه ولدلالته على قدرة الخالق تعالى وعزّه وافتقار العبد وذله لخالقه تعالى (271) ويعتقد القائل لذلك (272) ان ذلك
- (261) ع : الإشارة .  
 (262) ناقصة في ب وت .  
 (263) ع : رزقه .  
 (264) ع : تعالى .  
 (265) ناقصة في ب وت .  
 (266) ع : ويقول قائلهم .  
 (267) الزخرف (43) : 80 .  
 (268) ع : براهين العقول .  
 (269) « وقد قامت ... كل موجود » ناقص في ب .  
 (270) ب : شر .  
 (271) « لقوله (صلعم) .... تعالى » ناقص في ب وت . اخرج ابن حنبل حديثا في هذا المعنى قريبا منه في بعض ألفاظه : « ان الله لم يقض قضاء الا كان خيرا له ... » وخصص الترمذي بابا بعنوان « ما جاء في الرضا بالقضاء » قدر 15 .  
 (272) « القائل لذلك » ناقص في ب وت .

الشخص يستحقّ (273) العافية وقد قام الدليل على أنّه لا يستحقّ أحد (274) على الله تعالى (275) شيئا اذ كل نعمة منه فضل وكلّ نقمة منه عدل (لا يُسألُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ) (276) .

ويقول قائلهم « يا حليما لا يعجل » والصواب أن يقال : « يا حليم لا تعجل » لأن الأول يتزل لا يعجل (277) منزلة الصفة لله تعالى (278) فينزل ذلك منزلة الوجوب لأن صفات الله تعالى واجبة والرب سبحانه (279) وتعالى (280) لا يجب عليه تأخير عقاب المذنبين بل لو (281) شاء لفعله ما له فعله من تعجيل عقابهم فأخره بفضله وحلله فيسأل العبد بالأدب معه تعالى فيقول (282) « يا حليم » لأنه اسم من أسمائه تعالى « لا تعجل » فيسأل التأخير من ربه والنقل في هذه المسألة من كلام أكابر (283) العلماء كما ذكرناه .

37

ويعضده من طريق المعنى انك لا تقول أيضا « يا كريما لا يمنع » لأنه تحجير على الله تعالى في ملكه لأن من أسمائه تعالى الحسنى (284) المعطي المانع فيعطى تعالى ما يشاء لمن شاء ويمنع ما شاء عن شاء .

38

(273) ع : إنما يستحق .

(274) « العافية ... أحد » ناقص في ت .

(275) ناقصة في ب وت .

(276) الأنبياء (21) : 23 .

(277) « لا » ناقصة في ع . « لا يعجل » ناقصة في ت .

(278) ناقصة في ت .

(279) ناقصة في ع .

(280) ناقصة في ت .

(281) ع : فلو ، عوض « بل لو » .

(282) ناقصة في ت ، ب : فنقول .

(283) ناقصة في ب وع .

(284) ناقصة في ت .

وكذلك (285) لا يقال (286) أيضا « يا رحيمًا لا يعذب ولا ينتقم » لأنك (287) تنفي وتحجّر على الله تعالى ما له أن يفعله إن شاء قال الله تعالى (يَعْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ) (288) وقال تعالى (إِنَّا مِن السُّجَّرِ مِينَ مُنْتَقِمُونَ) (289) وإنما يقال (290) « يا رحيم لا تعذبني » و« يا كريم لا تمنع عني مواهبك وإحسانك » على ما قدمنا بيانه (291) .

ويقول بعض الجهّال لبعض (292) « لنا عنده رزق وله عندنا عمل » ويقصدون الأخبار عن الله تعالى (293) وهذا اطلاق ممنوع لأنّه يوهّم الوجوب على الله سبحانه (294) ولا يجب لنا على الله تعالى (295) شيء إنما يرزقنا بفضلله وتعبادنا بعزّه وجلاله وقهره وعدله (296) وسلطانه (297) .

ويقول بعض الجهّال لبعض « اعمل له (298) ما يريد يعمل لك (298) ما تريد واعمل له (298) ما يكرهه يعمل لك ما تكره » وهذا اطلاق باطل لأنّه يقتضي أن الله تعالى يقع في ملكه ما لا يريد. وقد قامت الدلائل القطعية

(285) ناقصة في ب .

(286) ع : يقول .

(287) ت : كأنك .

(288) الفتح (48) : 14 وانظر أيضا البقرة (2) : 284 (يفغفر لمن يشاء ...) هذه الآية غير موجودة في ب و ت .

(289) السجدة (32) : 22 .

(290) يقول . جعلناها يقال لكي تتماشى مع « يقال » التي في بداية الجملة .

(291) « وإنما يقال ... بيانه » ناقص من ب و ت .

(292) ناقصة في ع .

(293) « ويقصدون ... تعالى » ناقص في ب و ت .

(294) ع : تعالى .

(295) ع : سبحانه .

(296) ناقصة في ب .

(297) « وجلاله وقهره وسلطانه » ناقصة في ع .

(298) ناقصة في ت .

الشرعية والعقلية (299) على أن الله سبحانه (300) لا شريك له وأنه خالق لجميع المخلوقات (301) فلا يقع في ملكه إلا ما (302) يريد لأن الخلق مشروط بإرادة خالقه ومخصصه ومحال حصول المشروط بدون شرطه فاستحال صدور مخلوق بدون إرادته تعالى (303) .

ويقول بعض الجهال (304) « فالان يعيسى فيه القضاء » وهو كفر صريح (305) لأن قضاء الله تعالى (306) وقدرته لا مردلها (307) ولا يستع عليه (308) شيء ولا يقف عن ممكن لما قام من الدلائل (309) والبراهين اليقينية على ذلك . قال الله تعالى (فَعَالٌ لِّمَتَا يُرِيدُ) (310) فأثنى سبحانه بالمبالغة في بناء (311) فعال لتأكيد الرد على من يطلق ذلك ويعتقده من الجاهلين والمعتزلة (312) الضالين (313) .

40

- (299) « الشرعية والعقلية » ناقصة في ب وت .  
 (300) ب وع : تعالى .  
 (301) ع : وأنه لا خالق لجميع المخلوقات إلا هو .  
 (302) في ع : « مالا » عوض « الاما » .  
 (303) عوض « لأن الخلق ... ارادته تعالى » نجد في ب وت : « فجميع الخلائق مقهورون بقدرته ومشيئته » .  
 (304) ع : بعض متعمقهم في الجهل .  
 (305) ت : صراح .  
 (306) ناقصة في ب وع .  
 (307) ت : له . وفي ع « لا مرد لهما » ناقصة .  
 (308) ب : عنه .  
 (309) ناقصة في ب وع .  
 (310) هود (11) : 107 والبروج (85) : 16 .  
 (311) في ع : نبا (؟) فيمكن أن تقرأ نبا أو بناء ، ولا وجود لهذه الجملة في ب وت أنظر أسلفه تعليق رقم 313 .  
 (312) انظر مقال معتزلة في دائرة المعارف III : 841 (نبيرق Nyberg) والبار نصر نادر :  
 Le système philosophique  
 وانظر أيضا أسلفه تعليق رقم 426 .  
 (313) « قال تعالى ... الضالين » ناقص في ب وت .

ويقول قائلهم « اللهم امتنا (314) على خير الأديان » وظاهر هذا الكلام الشك (315) من قائله فيما هو خير الأديان والشك (316) في هذا كفر والعياذ بالله من الجهل (317) والصواب أن يقول القائل « اللهم امتنا على الإيمان والسلام » .

41

ويقول بعضهم « اللهم أحشرنا مع المسلمين » بفتح اللام وهو خطأ لأنه دعاء أن يحضر مع المسلمين أي الذين أسلموا للبلايا وهم الكافرون لأنهم لا ناصر لهم ولا معين (318) ولا شفيع قال الله تعالى ( ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ ) (319) أي لا ناصر لهم (320) والصواب أن يقال (321) « اللهم أحشرنا (322) مع المسلمين » بكسر اللام أي الذين أسلموا لله واستسلموا أي انقادوا له سبحانه وتعالى بطواهرهم وبواطنتهم (323) ، وهو أكمل الاسلام وهو الذي يندرج فيه الايمان .

ويقول قائلهم إذا دعا لأحد : « كان الله لك حيث لا تكون لنفسك » وهو لفظ وهم لأن فيه ما يقتضي أن يكون لنفسه في بعض الأمور دون بعض وأنه لا يحتاج إلى الله تعالى إلا في المواضع التي لا يكون لنفسه فيها ، وهو باطل إذ لا غناء لمخلوق عن الخالق الله سبحانه على ما تقررت دلائله .

(314) ت : الله يمتنا .

(315) ع : التشكك .

(316) ب : التشكيك . ع : التشكك .

(317) ب : من سخطه . ع : وبالله العياذ من الضلال .

(318) ناقصة في ب وت .

(319) محمد (47) : 11 .

(320) « ولا شفيع قال الله تعالى ... أي لا ناصر لهم » ناقصة في ت .

(321) ب : نقول . ع : يقول .

(322) « اللهم أحشرنا » ناقصة في ع .

(323) ع : أي الاين استسلموا لله وانقادوا لطاعته ظاهرا وباطنا .

والصواب أن يقول العبد : « كان الله لنا ولك في جميع الأمور » أي وليا ونصيرا (324) .

ويقول قائلهم : « ارحمنا تحتك (325) يا الله » (326) .

ويقول (327) : « تراه يرانا » (328) ويشير بأصابعه (329) إلى السمَاء تعالى الله عن الفوق والتحت واليمين وسائر الجهات (330) .

ويقول قائلهم « ما نزل من السماء أمر (331) من العمى » وفيه الإشارة إلى المكان في حق الله تعالى وهو محال وفيه القول بنزول الأغراض وانتقالها وبقائها (332) وهو محال أيضا (333) وفيه السخط بقضاء الله تعالى وفيه الكذب وهما محرمان (334) .

ويقول قائلهم « هذا الأعمى مغبون » وهو خطأ لأنه يقتضي أن الله تعالى غبن العميان في القسمة الازلية كأنهم (335) كان يجب لهم عند الله

(324) « وهو أكمل الاسلام ... وليا ونصيرا » ناقص في ب و ت .

(325) ب : اللهم أرحمنا بحبك .

(326) ويقول ... يا الله « ناقصة في ع .

(327) ب : ويقولون . ع : ويقول بعضهم .

(328) ع : « نراه ويرانا » .

(329) ب و ت : ويشيرون بأصابعهم .

(330) ع : ... إلى السماء ، والجهات والمكان على الله تعالى محال كما تقدم لاستحالة اجتماع النقيضين وقد قال تعالى (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) (الشورى (42) : 11 انظر أعلاه فقرة رقم : 10) .

في الفقرة 44 (انظر تعليق رقم 350) .

(331) ع : بلا (لعلها . بلاه) أمر من العمى .

(332) « وانتقالها وبقائها » ناقص في ب و ت .

(333) ناقصة في ع .

(334) « وهما محرمان » ناقصة في ب و ت .

(335) ع : فكأنهم .

تعالى غير ذلك (336) فغبنوا في القسمة والله سبحانه (337) تعالى (338) لا يجب عليه لأحد (339) شيء فلم يغبن أحد (340) بل قسم ما شاء لمن شاء من غير استحقاق عليه على ما تقررت براهينه في قواعد العقائد (341) .

- 43 ويقول قائلهم « الجوع كافر بالله » وهو خطأ لأن الجوع عرض من الاعراض فلا يصح أن يقوم به الكفر (342) لأنه عرض أيضا والعرض لا يقوم بالعرض وإن قصد القائل الكفر بلسان (343) الحال فهو أشد خطأ ولا (344) يعقل حصوله البتة إذ كل مخلوق شاهد لصانعه (345) بلسان حاله فلسان الحال أبلغ من لسان المقال قال الله تعالى (وَلَا يَنْفَعُ شَيْءٌ الْإِنْسَانَ إِلَّا بِسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ) (346) للاشعار بأنه تسبيح يفقهه بالقلوب وذلك (347) لمن خصص بذلك وإن لم يسمع بالأذان ، وفيه السخط بقضاء الله تعالى (348) .

- 44 ويقول قائلهم : « ما يرحمك إلا الله ودرأهمك » وتعالى الله عن الشريك (349) .

(336) ع : غير ما قسم لهم .

(337) ناقصة في ت .

(338) ناقصة في ع .

(339) ع : لأحد عليه .

(340) ب : أحد .

(341) هو أحد كتب أبي علي السكوني على الراجح انظر فهرس المصنفات .

(342) ع : الكفر المقالي (؟)

(343) «لأنه عرض أيضا ... بلسان» ناقص في ت .

(344) ع : إذ لا .

(345) ع : لخالقه .

(346) الاسراء (17) : 44 .

(347) ناقصة في ع .

(348) « وفيه السخط ... تعالى » ناقص في ب وت .

(349) ب : الشرك .



ويقول بعض الجاهل لبعض « انا ما نكذب تحت ربي » تعالى الله عن قول الجاهلين (350) علوا كبيرا .

ويقول قائلهم : « هذا لله ولك » وهو شرك أيضا (351) .

ويقولون : « الدنيا لله وللغالين » وهو شرك أيضا (352) .

ويقولون أيضا : « ما معي إلا أنت مع الله » ، تعالى الله عن الشرك (353) علوا كبيرا .

ويقول قائلهم : « لولا فلان ايش كان يكون هنا » (354) .

ويقول قائلهم : « لولا فلان له سر لكان منا » (355) .

ويقولون : « لولا صحبتي » « لولا راس مالي » « لولا فلان » « لولا كذا ما كان كذا » (356) « لولا الدّواء ما كان الشّفاء » « لولا النار ما كان الاحراق » و« لولا الطعام ما كان الشّبع » « لولا الماء ما كان من المعتادات » وكل ذلك ممنوع . (357) قال رسول الله (صلعم) : « إياكم ولو فان لو تفتح عمل الشيطان (358) . وقال صلى الله عليه وسلم : « لا يقل أحدكم لو كان كذا وليقل قدر الله وما شاء الله فعل » (359) .

45

(350) ع : عن ذلك (عوض : عن قول الجاهلين) . وهذه الجملة قد وردت في الفقرة رقم 42 في ع (انظر أعلاه تعليق رقم (330) .

(351) ناقصة في ت . «ويقول قائلهم ... أيضا » ناقص في ب .

(352) «ويقولون ... أيضا » ناقصة في ب وت .

(353) ع : الشريك .

(354) ع : منا . «ويقولون أيضا : ما معي ... هنا » ناقص في ب .

(355) ناقص في ت وع .

(356) « ما كان كذا » ناقص في ب وت .

(357) « لولا النار ما كان ... ممنوع » ناقص في ب وع .

(358) أخرجه مسلم وابن ماجة وابن حنبل .

(359) أخرجه مسلم وابن ماجة وابن حنبل . هذا الحديث ناقص في ب وع .

وقال صلى الله عليه وسلم (360): «الشرك في أمّتي أخفى من ديبب النمل» (361) ويقول (362) الشيخ أبو (363) الحسن الأشعري رحمه الله في تفسير (364) هذا الحديث: «هم أهل لولا كذا (365) ما كان كذا وفي ذلك نسبة الأفعال إلى غير فاعلها والحق في ذلك أن يقول الموحد لولا الله وما شاء الله كان ولا حول ولا قوة إلا بالله» (366).

46

ويقول قائلهم: «هذا لله ولك» وهو شرك.

ويقولون: «الدنيا لله وللغالبين» وهو شرك أيضا.

ويقول أيضا: «ما معي إلا أنت مع الله». تعالى الله عن الشرك علوا كبيرا (367).

ويقولون (368) «يجعل الله لكل شيء سببا» وهو باطل لأنه كلام يلزم منه التسلسل لأن السبب شيء مجهول يستدعي سببا (369) آخر إلى غير نهاية فيلزم منه القول بقدم العالم (370) وهو كفر والعياذ بالله من سخطه (371)، والحق أن يقال خلق الله (372) تعالى شيئا عند شيء وتارة يخلق شيئا لا عند شيء.

(360) ب: عليه السلام.

(361) أخرجه ابن حنبل.

(362) ع: قال.

(363) ب: أبي.

(364) ب وهامش ع: شرح.

(365) ع: «هم أهل لولا أي القائلين لولا كذا...»

(366) «... كان ولا حول... بالله» ناقص في ب وت.

(367) «ويقول قائلهم هذا... علو كبير» ناقص في ت وع.

(368) ع: ويقول.

(369) ب: سبب.

(370) ع: ... يستدعي على ما قاله هذا القائل سبب (كذا) آخر إلى أن يلزم منه التسلسل ويلزم منه قدم العالم...»

(371) ع: والعياذ بالله تعالى من الجهل.

(372) ب وع: يخلق ربنا سبحانه...

ويقول قائلهم إذا رأى أزهار الربيع « أنظر صبغة الله أيقامر (373) صباغ أن يصبغ. مثل هذا » وظاهر هذا الكلام حسن إلا أن الدرك يدخل عليه من قبل إعتقاد (374) أن الصباغ (375) فعل اللون الصادر في الثوب على يده (376) فلم (377) يعلم أن الكل خلق الله سبحانه (378) وتعالى (379) لكن خلق الله سبحانه (380) أحده اللونين عند شيء وخلق (381) الآخر لا عند شيء .

ومن هذا قولهم في البياض « صباغ الله » (382) وكذلك يقولون في الثوب من الصوف العسلي (383) « هذا صباغ الرحمان » لتوهمهم (384) ما ذكرنا من أن الصباغ (385) له فيما يصبغه (386) أثر وليس كذلك بل كل لون في الحقيقة فهو (387) صباغ الله كما قدمنا ذكره (388) إذ لا خالق سواه سبحانه (389) وتعالى (390) .

- 
- (373) ع : لأنه .  
 (374) ع : اعتقاده .  
 (375) ب : الصباغ . ع : الصباغ هو الذي فعل ...  
 (376) ع : الثوب المصبوغ على يديه .  
 (377) ع : ولم  
 (378) ناقصة في ع .  
 (379) ناقصة في ت .  
 (380) ع : تعالى . ب : جل وعلا .  
 (381) ناقصة في ع .  
 (382) أ : ... قولهم في البياض هذا بياض الله .  
 (383) أ : ... في الثوب المصبوغ العسلي .  
 (384) أ : لتوهم .  
 (385) ع : الصباغ .  
 (386) ب : يصنعه . ع : فيما يصدر على يديه .  
 (387) ع : إنما هو .  
 (388) ب وع يئانه .  
 (389) ناقصة في ت .  
 (390) ناقصة في ع .

48

ويقول قائلهم (391) « سبحان المنفرد من سمائه » وفيه الإشارة إلى المكان فامتنع إطلاقه من قبلنا (392) وأما قوله سبحانه (393) (أَمِنْشُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ) (394) وما أشبه ذلك (395) فيثول (396) إلى معنى السموات والعظمة دون المكان الحسسي لأنه محال في حقه (397) تعالى كما تقدم بيانه .

ومن ذلك قول بعض الخطباء : « سبحان من لم يزل موجودا سبحان من لم يزل معبودا » فقولهم « من لم يزل موجودا سبحان من لم يزل معبودا » (398) محال إذ فيه القول بقديم العالم وهو كفر وفي هذه المسألة ذكر لي والدي (399) رحمه الله تعالى (400) عن شيخه أنه قال حضرت مع شيخي جنازة (401) فقال خطيب القوم عند الانفصال : « سبحان من لم يزل موجودا سبحان من لم يزل معبودا » فسمعت (402) شيخي يقول « آمنت بالأولى وكفرت بالثانية » . قال فقلت له : « كيف يفهم هذا ؟ » قال : « لأن الكلمة الأولى صحيحة لأنه تعالى لم يزل موجودا وأما الكلمة الثانية فقول باطل وهو قوله : « لم يزل معبودا » لأنه يقتضي وجود عابدين في الازل وهو قول بقديم العالم (403) وهو محال والقول به كفر والكفر بالكفر إيمان قال تعالى (فَمَنْ

(391) ناقصة في ت .

(392) ع : من قبل العباد .

(393) ع : تعالى .

(394) الملك (67) : 16 .

(395) « وما أشبه ذلك » ناقصة في ب .

(396) ب وع : فمتأول .

(397) ع : في حق الله تعالى . ب : في حق الله سبحانه وتعالى .

(398) « فقولهم ... معبودا » ناقص في ع وعوضه : وهو . وفي ب : « ... الخطباء سبحان من لم يزل معبودا وهو محال ... » .

(399) هو أبو الحسين محمد بن أبي الخطاب محمد السكوني . انظر فهرس الأعلام .

(400) ناقصة في ب وع .

(401) « عن شيخه ... جنازة » ناقصة في ت .

(402) ع : قال فسمعت .

(403) سبق انكار هذا التعبير لنفس السبب - انظر أعلاه فقرة رقم 49-50 .

يَكْفُرُ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنُ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ  
الْوُثْقَى (404) .

49

ويقول قائلهم : « هذه الدنيا أزلية » وهو أيضا قول بقدم العالم وهو كفر .

ويقول بعض الجهال (405) : « سبحانه الخالق (406) وما يخلق » (407)  
فيشرك المخلوقين مع الخالق (408) في التسييح وهو خطأ عظيم (409) ولو قصد  
المطلق لهذا اللفظ (410) معناه لكان كافرا (411) لأنه اشراك وتناقض .

ويقول قائلهم : « ما لهذه الدنيا أول » وهو قول باطل كما تقدم  
بيانه (412) .

ويقول قائلهم : « يا عظيم الشأن ، يا قديم الأزمان » « فعظيم الشأن »  
كلام صحيح « وقديم الأزمان » كلام باطل لأن الرب تعالى لا يتقيد بالزمان  
لأن الزمان ليس إلا نسبة من حادثين بالمقارنة والتقديم والتأخير وكان الله ولا  
حادث وكان ولا زمان وهو سبحانه على ما عليه كان (413) .

ويقولون : « ما يرى (414) مثل هذه الزمردة (415) الخضراء أبدا »  
يعنون السماء وهو كفر لأنه انكار للاحرة .

(404) البقرة (2) : 256 .

(505) ع : ويقول قائلهم .

(406) ع : الله .

(407) ب : سبحانه الله فيما يخلق .

(408) ع : فيشرك الخالق سبحانه والمخلوقين .

(409) ع : خطأ عظيم في اللفظ .

(410) « لهذا اللفظ » ناقصة في ب وع .

(411) ع : كفرا .

(412) ع : وهو كما تقدم قول باطل . انظر الفقرة السابقة .

(413) « ويقول قائلهم : يا عظيم الشأن ... ما عليه كان » ناقص في ب وت .

(414) ع : نرى .

(415) في ت كلمة غير واضحة : الرملة (؟)

ويقول بعضهم : « رأيت قط من رجع من المقابر » وهو إنكار للإعادة في ظاهره فكان كفرا .

50 ويقول قائلهم : « كذا وجدناها وكذا نتركها » يعنون الدنيا وهو من كلمات الملحدین المنكرين للحشر فجرت على السنة بعض العوام .

ويقول قائلهم : « هذه الدنيا قديمة » وهو قول بقدم العالم وهو كفر والعياذ بالله من الجهل .

ويقول قائلهم : « ما للدهر من حيلة » وهو كلام فاسد لأنه (416) التجاء (417) في المضائق إلى التخييلات دون الله تعالى (418) وفيه الأغراض عن التوكل والتفويض في جميع الأمور إلى الله سبحانه وتعالى فامتنع الاطلاق لأجل إقتضائه ذلك وامتنع إعتقاد ذلك أيضا (419) .

60 ويقول قائلهم سبحانه الطائق الازلي واكثر ما يطلق هذه الكلمة اليهود ثم جرت على السنة بعض العوام (420) فالطائق لفظ (421) ممنوع لإطلاقه في حق الله تعالى بالاجماع والازلي يصح إطلاقه في حقه تعالى شرعا للاجماع (422) المنعقد على ذلك أيضا ذكره الاستاذ أبو بكر بن فورك في كتابه الكبير فسي الأسماء والصفات (423) ويجوز في حقه تعالى عوضا عن (424) الطائق القادر والمقتدر والقوي وذو القوة .

(416) « كلام فاسد لأنه » ناقص في ب .

(417) ب : لجا (؟)

(418) ب : إلى غير الله وإلى التخييلات .

(419) ب : وفيه الاعراض عن التوكل والتفويض إلى الله سبحانه وتعالى في كل حال فامتنع الاطلاق بذلك .

« ويقول قائلهم ما للدهر من حيلة ... ذلك أيضا » ناقص في ع .

(420) « واكثر ما يطلق ... العوام » ناقصة في ب وع .

(421) ناقصة في ت .

(422) « والازلي يصح ... للاجماع » ناقص في ت . ع : شرعا اجماعا .

(423) « المنعقد على ذلك ... والصفات » ناقص في ب وع .

(424) ع : من .

61

ويقول قائلهم « ما يفعل الله الا الصلاح » (425) وهو إعتزال لأنه يقتضي أن ما وقع في العالم مما ليس معناه ذلك أنه ليس من فعله سبحانه ولا صنعه وهو شرك بالله سبحانه وهو مذهب المعتزلة والمجوس ولهذا قال عليه السلام : « هم مجوس هذه الأمة » (426) والصواب أن يقول القائل (427) « الله خلق كل شيء » فإن شاء أصلح وإن شاء أهلك (لا يُسألُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ) (428) إذ لا يجب عليه رعاية الاصلح سبحانه وتعالى (429) على ما تقرر في قواعد العقائد وقد أمعنّا في تقرير ذلك وغيره من القواعد السنية في مقدمة كتابنا المسمى بكتاب التمييز فيما أودعه الزمخشري من الاعتزال في تفسير الكتاب العزيز (430) .

62

ويقول قائلهم في الشيء (431) ينكره « لأي شيء » (432) خلق الله هذا ؟ « على وجه الإنكار أن يكون ذلك الشيء » (433) خلقه الله تعالى (434) والله سبحانه وتعالى (435) هو الخالق لكل شيء .

- (425) ب و ت : ما يفعل الله الصلاح .  
 (426) « لأنه يقتضي ... هذه الامة » ناقص في ع .  
 هذا الحديث أخرجه ابن حنبل وابن ماجة والراجح أنه حديث موضوع يقصد به أهل السنة أن المعتزلة يقولون بخلق الأفعال فإذا ما وجد شر فهو من الانسان والله لا يخلق الا الخير ولا يريد الا الاصلح فينتج عن ذلك نوع من الثنوية تقريهم في رأي أهل السنة من المجوس الذين يقولون بإلاه الخير وإلاه الشر أو إلاه النور وإلاه الظلمة ...  
 انظر مقال بخوس في دائرة المعارف III : 101 (بوشنر Büchner) وانظر أعلاه تعليق رقم 312 ومقال « الاصلح » في دائرة المعارف (الطبعة الجديدة) I : 735 (متقومري وات M. Watt) وانظر غولدسيهر : مذاهب ص 148 وص 197 وانظر كيف يقلب الزمخشري المعتزلي بعض هذه المعاني ضد أهل السنة في تفسيره للاية 106 من سورة آل عمران (3) : « يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ... » .  
 (427) ع : ان يقال . ب : لن نقول .  
 (428) الأنبياء (21) : 23 .  
 (429) « سبحانه وتعالى » ناقصة في ت .  
 (430) « على ما تقرر ... العزيز » ناقص في ب و ع .  
 (431) ع : لشيء .  
 (432) لأي شيء ناقصة في ب و ت .  
 (433) « ذلك الشيء » ناقصة في ب و ت .  
 (434) ناقصة في ع .  
 (435) ت : وأنه تعالى . « تعالى » ناقصة في ع .

ويقول بعضهم « هذا شناعة الله » (436) وهو سوء أدب مع الله تعالى .

ويقول بعضهم (437) : « ما يريد الله الا كل خير » وقد تقدم التنبيه على الرد على هذا الاطلاق (438) والصحيح أن الله سبحانه وتعالى (439) « فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ » (440) خيرا كان أو شرا نفعاً كان أو ضراً (441) إذ لا خالق سواه .

63 .. ويقول قائلهم وأكثر ما يجري هذا (442) على السنة أهل البادية « تركتك مع الازرق » ويعنون بذلك (443) الشفق (444) الازرق وهو السماء . وفيه (445) نسبة المجازات والأفعال (446) إلى السماء وهو كفر بالله تعالى فإن وصفوا (447) الله تعالى بصفات المخلوقين فاشد (448) كفراً .

ويقول قائلهم إذا رأى من فتح الله (449) عليه بخير « إنما (450) هذه مواليس » يعني (451) بذلك أنها (452) مواليس بطوالح النجوم وقد أبطلنا ذلك (453) في « قواعد العقائد » وعلم بالبراهين (454) القاطعة أنه لا يكون

(436) ب : بشاعة - ع : بإشاعة .

(437) ع : قائلهم .

(438) « وقد تقدم ... الاطلاق » ناقصة في ب وع .

(439) ناقصة في ت . ع : ... الاكل خير والله فعال ...

(440) أنظر أعلاه فقرة رقم 40 .

(441) ت : أو نفعاً أو ضراً - ناقصة في ب .

(442) ناقصة في ب وت .

(443) ناقصة في ع .

(444) ع : الشفق .

(445) ت : وهو .

(446) ع : الأفعال والمجازات .

(447) ب : وان نصف .

(448) ب : فإنه أشد .

(449) ناقصة : في ب وت .

(450) ت : ان .

(451) ب وت : يعنون .

(452) ناقصة في ع .

(453) ت : ... ذلك على القائلين ...

(454) ت : وعلم البراهين .



في العالم الا ما قدره الله تعالى وقد ثبت في السنة وعند أهل الحق إبطال دعوتهم في نجم أو غيره (455) .

ويقولون (456) « سعد (457) فلان أعطاه » ولا معطى الا الله (458) والحق أن يقال « الله تعالى (459) أعطاه » .

ويقول قائلهم لشيء يكرهه : « هذا من ضعف الكتبة » يعنون بذلك (460) ما كتب لهم في اللوح المحفوظ (461) وسبق به القدر وفيه السخط (462) بقضاء الله سبحانه (463) وتعالى (464) فوجب منه .

ويقولون (465) : « هذا من ضعف النجم » وأكثر ما يجري هذا اللفظ (466) على السنة النساء .

ومن قولهم (467) « واين (468) كان نجم (469) فلانة » و« من يياض نجم (470) فلانة كيت وكيت » « ومن سواد نجم فلانة كيت وكيت » (471)

(455) « وقد ثبت ... أو غيره » ناقص في ب وت .

(456) ب : ويقول بعضهم . ع : ويقول قائلهم .

(457) ع : بسعد .

(458) ناقصة في ب وت .

(459) ناقصة في ت وع .

(460) ناقصة في ع .

(461) انظر في ذلك مقال : « لوح محفوظ » في دائرة المعارف III : 19 (فنسينك Wensinck) .

(462) ع : التسخط .

(463) ناقصة في ع .

(464) ناقصة في ع وت .

(465) ب : ويقول بعضهم : ع : ويقول قائلهم .

(466) ناقصة في ت .

(467) ب : قولهم .

(468) ب : وأي شيء . ع : واين (?)

(469) ت : من نجم .

(470) ناقصة في ب .

(471) « كيت وكيت » ناقصة في ب وت .

وليس لهم في النجم (472) نفع ولا ضرر ولا ما يدل على ذلك ولا لها سعادة ولا شقاوة على ما تقررت براهينه في علم (473) « قواعد العقائد » (474) أيضا (475) والحمد لله .

65

وإنما النجوم على (476) ثلاثة أقسام في أوجه إنتفاع الخلق بها (477) كما قسمها الله تعالى الذي خلقها فهو العالم بها (أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) (478) .

القسم الأول (479) زينة السماء (480) قال الله تعالى (وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ) (481) .

والقسم (482) الثاني من أوجه إنتفاع الخلق بها لكونها (483) « رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ » (484) قال الله تعالى (وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ) (485) .

والقسم (482) الثالث ليهتدي بها في ظلمات البر والبحر عند إيهام الجهات والأوقات (486) على الخلق (487) قال الله تعالى (488) (وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ) (489) .

(472) ع : وليس للخلق في النجوم .

(473) ناقصة في ع .

(474) ت : في علم التوحيد والعقائد .

(475) ناقصة في ع .

(476) ناقصة في ب . ع : وإنما هي على .

(477) « في أوجه ... بها » ناقص في ب وع .

(478) الملك (67) : (14) . « فهو العالم ... الخبير » ناقص في ب وع .

(479) « القسم الأول » ناقص في ع .

(480) ع : للسماء .

(481) الملك (67) : 5 . « ولقد زيننا . الآية » .

(482) ناقصة في ع .

(483) « من أوجه ... لكونها » ناقص في ب وع .

(484) ع : رجوم الشياطين .

(585) الملك (67) : 5 .

(486) ناقصة في ت .

(487) « على الخلق » ناقصة في ب وت .

(488) ناقصة في ب وت .

(489) النحل (16) : 16 .

والقاطع (490) لجميع (491) دعاوي المنجمين وما يتمسكون به من الأوهام ما علم (492) من حصر طريق علوم المخلوقين في (493) التقسيمات بين النفسي والاثبات (494) في الضروري والنظري والخبري وهو الوقوف على الخير الصديق وليس ما يحكمون به من هذه الأقسام (495) في شيء لأنهم (496) لا يعلمون ما يحكمون ضرورة والا لساوهم أصحاب الضرورات في الحكم بما حكموا به وليس كذلك ولا علموه نظرا إذ لا رابطة من روابط العقول من دليل ومدلول وعلة ومعلول وشرط ومشروط بين (497) حركة نجم في السماء وكونه في خبر من الاخبار دون بعض مع تساويها في النسبة إليه وبين كامن (498) في الارض من سعد بعض الناس دون بعض أو ضد ذلك أو رجاء أو هاية (499) أو ضد ذلك إذ يجوز (500) في العقل تبديل ما حكموا به فليس بمرتبط عقلا (501) وليس ما يحكمونه أيضا مما يستلزمونه إلى خبر (502) الانبياء صلوات الله عليهم وسلامته (503) عن هذه الكائنات ولو أوردوها إخبارا (504) عنهم لقبيلنا لآنا نؤمن بجميع ما أنخبرت به الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لأن الله تعالى (505) صدقهم .

(490) من هنا إلى أواسط فقرة 67 ناقص في ب . انظر أسفله تعليق رقم 512 .

(491) ت : بجميع .

(492) ت : من الأوهام ومن حصر .

(493) ع : بالتقسيم .

(494) ت : والاثبات الضروري ...

(495) ع : الافهام .

(496) ت : فانهم .

(497) ت : من .

(498) ع : كائن (؟)

(499) ع : أو رخاء (؟) أو هدنة (؟)

(500) ت : إذ لا يجوز .

(501) ع : بمرتبط ذلك عقلا .

(502) ت : خيرة .

(503) ناقصة في ع .

(504) ت : خبرا .

(505) ناقصة في ت .

67

فلم يبق للقوم متدبرك سوى دعواهم أنهم يخبرونه من روابط العادات وما تدسكوا به من هذا باطل أيضا لأن أحكام العادة (506) هي مما ينكر وكثر تكراره (587) وأمنت العقول انحراف (508) ذلك وتبدله (509) كالاحراق عند النار والشئع عند الأكل والري عند الشرب (510) وخلق الشفاء عند الدواء وما يحكمسون بعكس ذلك لأن الأكثر الأهم (511) في الأحكام العادية الموافقة والأكثر مما يحكمون به المخالفة والكذب (512) .

(506) ع : الاحكام العادية أيضا .

(507) ع : هي في مما يتكرر وكره تكراره .

(508) ت : انخراق .

(509) ت : وتبدله .

(510) ت : الشراب .

(511) ع : الاعم .

(512) هنا يرجع سياق النص في ب (انظر أعلاه تعليق رقم 490) بينما تنفرد ع : باستطرادات طويلة أثرنا وضعها في الهامش رغم أهمية بعضها : جاء في ع :

(1) « ووجه آخر في الدلالة عليهم وهو ان التكرار والمشتراط في الحكم العادي حتى (؟) تأمن (؟) . العقول انحرافه إلى الوجوب غير موجود فيها يدعونه لأن اعمار (؟) . المخبرين (؟) منهم عن أنهم يوصلوا إلى ذلك بالرصد كبطليموس وغيرهم يقصر عن تكرار أدوار الافلاك وكثره ذلك لكثرة المشتطرة في الاحكام العادية لا سيما فيما يخبرون به من الاقترانات الكبار البعيدة الامد باعمارهم بالضرورات أقصر من تكرار الأدوار وهم مقرون بذلك . وكيف يحكمون بما لا يعلمون وأخبارهم أيضا غير متواترة ولا موثوق بها إذ لو حصل لهم في الاصل ما يخبرون عنه وإن هذا النمط من روابط العادة المعلوم ارتباطها ضرورة كما ذكرناه .

وأين العلم من أكثرهم (؟) فهم موصوفون بضد العلم وهو يحسبون أنهم على علم وإن الظن لا يغني من الحق شيئا (الفتح 53 : 28) فاحرى وأولى الوهم .

(2) ووجه آخر في الدلالة عليهم وهو ان ما يذكرونه من أحكام النجوم بزعمهم لو كان معتمدا (في الاصل : معدا (؟) وفي الهامش : لعله : معتاد على الحكم المتكرر الذي ذكرناه . تساوي فيه كل شيء من شارك في مقتضاه (؟) كما يشترط في الاختراعي عند مس النار كل ثوب القبي فيها عادة ونحن نجد الطالع الواحد يشترك في زمان الوجود ومنهم شقي وسعيد وطويل العمر وقصير الوقت واحد والطالع واحد . في مثل هذا قال تعالى (يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض) (الرعد 13) : 4 في الاكل لأن عند اتحاد الموجب يجب اتحاد الموجب أصل المعقول .

(3) وقد اختلف الموجب المعقول الموتر فوجب عزل هذا الموجب المدعى في المله (؟) وهو الطالع عن ايجاب المختلفات وبعين رجوع ذلك كله إلى فاعل مخصص والاختيار والعز والاعتدال (ذلك الله ربكم فاعبوه) (يونس 10) : 3 .

ووجدنا أيضا عكس هذا في مواليد خلق كثير (؟) كسفينة غرقت في البحر بخلق كثير عددهم وهم مختلفون في مواليدهم ثم ماتوا كلهم في وقت واحد فاين أصحاب (؟) المولود

الطوالع باختلافها واختلاف أحوالها بتواتراتها ولم يختلف المتواترات عليها عزل الموالد المختلفة عن الاناء (؟) المتماثلة وانفراد الخالق سبحانه بمشيئه في خلقه النافذة .

(4) ووجه آخر في الدلالة عليهم وهو ان يقال للمنجمين : اما أن تكونوا فيما تدعونه من أحكام النجوم آمنين من الخلف (؟) أو غير آمنين فإن كنتم آمنين فاخبروا عن يقين واقطعوا بما تحكمون به .

وليس كذلك لوجهين :

الأول : وجود الخلف عندهم غالبا .

والثاني : ان العاقل يمنعه عقله من القطع لغيره بوجب القطع والا لم يكن عاقلا .

وإن كنتم غير آمنين من الخلاف وهو الحق فكيف تقطعون وتسمون ما أنتم عليه من ذلك علما وهو من أضداد المعلوم .

وان قلتم ليس يعلم ولا يقطع وإنما هي ظنون والحكم فيها يصدر من الله تعالى الفاعل المختار قلنا لكم . لئن أقررتم بالحق فدعوا الناس على التوكل على ربهم وحسن الظن بأحكامه إذ لا عنه (؟) (لعلها عبرة ولكن لم تتم لأن السطر قد انتهى) فيما يقولون من الرجوع إلى النجوم ولا مدفع عن أحكام الرب تعالى (انظر : عيون المناظرات المناظرة رقم 47) .

(5) وإن قالوا هي عندنا على طريق الفال الحسن المستبشر به أو ضد ذلك قلنا لهم الآن رجعت المسألة من العقول إلى المنقول لأن الفال والطيرة الحكم فيما يجوز منها أو يمتنع للشرع وقد نهى رسول الله (صلعم) عن التطير فبطل هذا القسم (رويت أحاديث عديدة في ذلك . انظر فنسك في لفظة : تطير ... ) .

واما القسم الثاني وهو التفاؤل بها للخير فقد نهى الشرع عن ذلك في النجوم والاخبار الشرعية في ذلك متواترة . فمن ذلك ذمه (صلعم) لمن يقول : « مطرنا بنوء كذا » وتكفيره له (انظر الفقرة رقم 71 . وانظر أعلاه تعليق 1/512 و 11/512) .

وذلك معلوم من الدين ضرورة وإنما كان (صلعم) يتفاءل بأمور آخر غير طوالع النجوم بل نهى (صلعم) عن الالتفات إليها .

فبطل القسمان من التفاءل والتطير بالنجوم شرعا وبطل ان يدل على سعادة (؟) أو شقاوة أو توتر (؟) في شيء من ذلك شرعا وعقلا .

(6) ولهذه الدلالة قال بعض السلف العلماء من أهل السنة لملك من ملوك الاسلام وجده وجيشه مصطفيا للقتال وجيش العدو وكذلك ولا قتال . فسأل عن ذلك فقيل له المنجم قال للملك : ليست هذه بساعة سعيدة بالطالع فاقبل على الملك وانشده . شعر . (انظر في هذا الخبر وهذين البيتين الفقرة رقم 73) .

دع النجوم لطري (؟) تعيش بها  
ان النبسي وأصحاب النبي نهوا  
وقم لشأنك وانفض أيها الملك  
عن النجوم وقد أبصرت ما ملكو

والذي قال هذا العالم هو الحق البين شرعا وعقلا على ما تقدم بيانه أولى وإنه لو انتظر الساعة الآتية ليكون قتاله فيها سعيدا لكان قتاله واحدا والنسبة للجنس فيغلب الآخرون بطلووع ذلك الطالع عليهم فيلزم أن يكونوا غالبين مغلوبين للآخرين وكذلك الجيش فيلزم اجتماع النقيضين في الجيش بل في كل شخص من أشخاص الجيش وذلك محال ببداهة (في النص : يبد انه ؟) العقول .

(7) ولهذا المعنى أشار أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رض) لما قال له منجم : لا تقاتل أعداءك يا أمير المؤمنين حتى يطلع لك القمر . فقال له عمر (رض) : « ومهرهم أيضا » أي كما تقول لنا سعد بطلوعه فيكون بالنسبة إليهم لأن طلوعه على الجيشين واحد لأنه متى

الحد الموجب المؤثر (؟) وعند اختلاف الموجب وهو سعد احد الجيشين وهزيمة الآخر دل على أن الطالع الواحد معزول عن التأثير في المختلفين (النص : المختلفان) أو الدلالة على ذلك فوجب تفويض الصادات في العالم إلى الفاعل المختار سبحانه .

فانظر رحمك الله توحيد الصحابة (ض) وإيمانهم بهذه الحقائق التي اغترفوها من بحر الرسول (صلعم) بتعليم العليم الحكيم .

(8) ونقل المبرد في الكامل ان عليا (ض) لما خرج لقتال الخوارج قال له منجم : « يا أمير المؤمنين ان هذه الساعة ليست لك وإنما هي لعدوك » . فقال علي (ض) للناس : « ان هذا يزعم أنه يعلم الساعة التي هي لي على عدوي والساعة التي لعدوي علي وإني توكلت على الله ربي وربكم وعصيت أمر كل متكهن » . قال : وخرج في ساعته تلك لقتالهم فطحنهم طحنا . (انظر أسفله الفقرة رقم 72) .

قال بعض أهل السنة في الرد على المنجمين وابطال دعاويهم هذه الآيات : (انظر الآيات الثلاثة فقرة رقم 74) .

(9) ومن دلائل أهل الحق في ذلك أن النطفة تقع في الرحم في طالع واحد والمنى كل واحد وتركيبه من جواهر افراد متماثلة في الحد والحقيقة والرحم القابل لذلك على شكل واحد مركب أيضا من جواهر افراد متماثلة كذلك فعند اتحاد هذه الموجبات عند النجم والطباع يجب اتحاد الموجب وهو ما يكون في النطفة من الكائنات ولما صدر في النطفة الواحدة من الجنس والشكل والطالع الواحد لحم ودم وعظام وعروق وشعر وأعصاب مختلفة الاجزاء والأشكال والألوان والمنافع عندها علم أن هذه الاختلافات ليست الا لإرادة مخصص فاعل مختار فكذلك اختلاف أحوالها في السعادة والشقاوة والقبض والبسط في الأرزاق والأعمار فوجب عزل الطباع والموالد والطوالع إذ لا اقتدار لشيء من ذلك ولا اختيار .

(10) وأما دلائل الشرع على استحالة إطلاع الخلق على العواقب دون اخبار الله تعالى لهم عن ذلك فأكثر من أن تحصى ، من ذلك قوله تعالى (عالم الغيب فلا يظهر على غيبة أحدا الا من ارتضى من رسول) الآية . (الجن (72) : 26-27) وقوله تعالى (ان الله عنده علم الساعة) الآية . (لقمان (31) : 34) وقوله تعالى (اطلع الغيب) (مريم (19) : 78) وقوله تعالى (عنده علم الغيب فهو يرى) النجم (53) : 35) إلى كثير من الآيات .

وأما الأحاديث فقولها (صلعم) في الحديث الصحيح : أتدرون ما قال ربكم . قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : قال ربكم أصبح من عبادي مؤمن وكافر أما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بسي كافر بالكواكب وأما من قال : مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بسي مؤمن بالكواكب . إلى غير ذلك من الأحاديث الصحيحة في هذا الباب . (انظر الفقرة رقم 71) .

(11) ولا فرق بين من يقول : « مطرنا بنوء كذا » ومن يقول : « سعدنا بطالع كذا » وكذلك نقبض ذلك وإنما أتى عليه الصلاة والسلام بما أوحى الله تعالى إليه من تعليم الخلق وردهم من الالحاد إلى التوحيد ومن ظلمات الجهالات والبيئات (؟) .

وخرج أبو داود في مسنده : من أتى كاهنا فصدقه فيما يقول فقد برئ مما أنزل على محمد . ذكره في باب النجوم . (انظر فنسنيك ج 6 : 71 الذي يحيل على كتاب الطب من سنن أبي داود لا على كتاب النجوم) .

68 ويقول قائلهم (513) : « يعلم الله (514) بعلامات الحق » والرب سبحانه (515) وتعالى علمه قديم لا يتوقف على علامات يعلم بها وعلوم الخلق النظرية هي التي تحصل عند النظر في الدلائل والعلامات .

ويقول بعضهم (516) إذا دخل عليه أحد وقدم عليه قادم : لقد جيئت على قتار يا موسى (517) .

وان تكلم أحدا (518) بما لا يراه (519) السامع قال له (لا) (520) تحرك به لسانك (521) وكل هذا ممنوع وما جرى هذا المجرى (522) لأن القرآن العظيم موقوف على موارده ومحرم (523) استعماله في المحاورات لأنه تهاون بالقرآن العظيم (524) .

68 مكرر ويقول بعضهم إذا سأل حاجته (525) : « بجاه القرآن » وهو لفظ موهم منسوع .

(513) هنا ترجع نسخة ع إلى إمالة ب وت بصفة عامة .

ع : ويقول بعض العوام .

(514) ت : الله يعلم .

(515) ناقصة في ع .

(516) ع : ويقول قائلهم أيضا .

(517) طه (20) : 50 .

(518) ت : آخر .

(519) ع : يريد . وفي ب الكلمة غير واضحة .

(520) ناقصة في ت .

(521) القيامة (75) : 16 .

(522) ت : وما يجري على هذا المجرى .

(523) ت : ويحرم .

(524) ناقصة في ب . ع : لأنه تهاون به .

(525) « ويقول بعضهم إذا سأل حاجته ... أجرى عليه » (كل الفقرة رقم 68 مكرر) ناقص في ب وت وعوضه كخاتمة الفقرة 68 « ... تهاون بالقرآن العظيم وتعرض لتحريفه عما نزل فيه وهو محرم باجماع الأمة » .

وكذلك إذا قال : « لفظت بالقرآن » لأن اللفظ في اللغة هو الطرح .  
والصواب أن يقال : « قرأت القرآن » ولا يقال « لفظت بالقرآن » ولا  
« تكلمت بالقرآن » لأن المتكلم بالقرآن هو الله سبحانه فلا يصرف عن  
غير مصارفه وهو تعرض لتحريفه عما أنزل فيه وهذا محرم بإجماع الأمة  
هكذا متسّى ما جعلته تابعا لما لم ينزل فيه كما ذكرنا فإن جعلته  
متبوعا وامسه (٢) (526) به .

وقد جاء في قول بعضهم : « واحسن لمن أحسن إليك » . وهذا لا يجوز  
على الله سبحانه اطلاقه لأنه لا يحسن أحد إلى الله تعالى بل له الاحسان علينا .  
قال الله تعالى : ( هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ) (527) ، وكما  
أُجري هذا المجري أُجري عليه .

ويقول بعضهم : « لا تُخرجوا الحاجة الفلانية من الدار في (528) آخر  
النهار و لا في الوقت الفلاني » تطيرا بالزمان (529) و « لا تدخلوا الدار (530)  
الحاجة الفلانية (531) الاخرى (532) في هذا النهار ولا (533) في وسطه » .

وكل هذا تطير (534) منهى عنه شرعا وباطل عقلا ببرهان لإنفراد الله  
سبحانه وتعالى (535) بالخلق والابداع والازمان لا تغيير الحقائق ،

(526) كأن الجملة ناقصة أو لعل فهم هذه اللفظة يسمح بفهم الجملة

(527) الرحمان (55) : 60 .

(528) ناقصة في ع .

(529) « ولا في الوقت ... بالزمان » ناقص في ب و ت .

(530) ناقص في ب و ت .

(531) ناقصة في ع .

(532) ناقصة في ب . وعوضها في ت : في الدار .

(533) ب و ع : أو .

(534) ع : وكل هذا ممنوع لأنه تطير بالزمان والتطير منهى عنه ...

(535) ناقصة في ع و ت .



ومستحيل (536) أيضا أن يتغير لذلك القدر (537) السابق ، فإن قصد وقتنا استحبه الشرع جاز (538) .

ويقول بعضهم « لا تطلب مني دينك الذي لك على أول النهار حتى (539) يدخل يدي شيء » وأكثر ما يجري هذا على السنة (540) أهل الأسواق وهو أيضا (541) تطير منهني عنه شرعا بل يحق له السرور بابتدائه أول النهار بأداء حق واجب (542) عليه أداؤه فيمثل الحر (542) أمر ربه بأدائه وفي ذلك طاعته ربه وبراء ذمته أول النهار مما يوقفه في الدنيا وفي (544) الآخرة (545) .

ومن هذا الباب قول قائلهم : « على وجه من صبحنا في هذا اليوم » لأنه أيضا تطير منهني عنه شرعا (546) .

ومن هذا الباب قول قائلهم (547) : « مطرنا بنوء الثريا أو بنوء كذا » ، وفي هذا استمطار بالنجوم ، وفي هؤلاء قال رسول الله (صلعم) :

(536) ع : ويستحيل

(537) ع : القضاء

(538) « فإن قصد ... جاز » ناقص في ب وت .

(539) ع : وحتى

(540) ع : بين

(541) ع : وهو أيضا ممنوع لأنه تطير ...

(542) ع : وجب

(543) ناقصة في ع

(544) ناقصة في ع

(545) ب : الأخرى

(546) « ومن هذا الباب ... شرعا » ناقص في ب وت .

(547) من هنا إلى بداية الفقرة رقم 77 ستختلف نسخة ع عن ب وت ببعض الاستطرادات وبعض التكرار لذا أثّرنا أن نأسي برواية ع هنا مستقلة مع بعض الإحالات :

1) ويقول قائلهم « مطرنا بنوء الثريا أو بنوء كذا » وقد تقدم الرد عليه (انظر الفقرة رقم 71 . وانظر أعلاه تعليق 5/512 و 11/512) في هذا الاطلاق عند الكلام على المنجمين والرد على احوالهم بالدلائل منقولا ومعقولا .

وحكى الازدى عن القاضي أبي بكر بن الطيب رحمه الله أن الملك الذي بعثه رسولا إلى بلاد الروم ليقيم عليه حجج الإسلام وهذا الملك هو قباخسرين بويه وكان محبا في العلوم راعيا في مناظرة العلماء وأنه قال له عند توجهه : « هل أحدث الطالع السعيد بخر وجك » . قال القاضي رحمه الله : قلت له : « وما الطالع » . قال الملك : « عجبا لك تكون عالم الاسلام وتقول وما الطالع كأنك لا تعلم النجوم » . قال فقلت له : ان النجوم في السماء ثم

70

71

قسمها رحمه الله إلى الأقسام الثلاثة المتقدمة الذكر لكونها رجوما للشياطين وزينة للسماء ولتعريف الأوقات والجهات (انظر الفقرة رقم 65 . وانظر عيون المناظرات فقيرة رقم 338) .

فأمر الملك عند ذلك بإحضار ابن الصو في المنجم صاحب كتاب أشكال البروج وأبي سليمان المنطقي لمناظرة القاضي في مسائل النجوم والمولد بالطوالع وما يدعونه في ذلك . فحضرهما القاضي أبو بكر رحمه الله فقطعهما بمحضر الملك فاستغنيا عن المناظرة فقال له الملك : « أخرج على بركة الله فهؤلاء قد عجزوا عن مناظرتك » .

(2) فخرج إلى أرض الروم فقطع هناك جميع من جمعوا المناظرة من القسيسين والاحبار فكان من جملة أسئلتهم أن سألوه عن قصة الألفك لقصد الطعن في الدين فقال لهم في الجواب : هما إثنتان قيل فيهما ما قيل في عائشة ومنهم (كذا) إبنة عمران أم عيسى عليه الصلاة والسلام وكل واحدة منهما قد برأها الله تعالى بالوحي المنزل . والجواب عن كل واحدة منهما هو الجواب عن الأخرى من ثبوت البراءة بالوحي وكذب أهل الفرية والألفك . (انظر : عيون المناظرات الفقرة رقم 344 - المناظرة عدد 104) .

(3) فانقطعوا إلى سؤال آخر فقالوا له : « هل كان بين نبيك وأصحابه والقمر صداقة حتى رأوا إنشقاقه دون غيرهم من أهل الآفاق ؟ » . وهي آية سماوية لا تخفى على أحد . فقال لهم : « فهل نزلت أيضا مائدة من السماء على عيسى عليه السلام وأصحابه أم لا ؟ » . فسألوا : « نعم » قال لهم : من ذلك . فكيف حقت عليهم وهي آية سماوية ؟ قالوا : « رأوها وجعلوها حسدا وبغيا » (انظر عيون المناظرات فقرة 341 من المناظرة عدد 111) .

(4) ثم قال لزعميهم وكان ساكتا ليرفع نفسه بزعمه عن مباشرة المناظرة : « هل توافق أنت أصحابك على هذا السؤال وأنه وارد ؟ » قال : « نعم » . قال : « لقد اجتمعت معهم في الخطأ وكيف يليق بك أنت أن تسأل عن هذا السؤال . قال : ولم ؟ » قال : « أليس (في النص ليس) أو كان جواب القسيس : « نعم » قد سقط لم ومن مذهبه هذا يصح عنده أن يرى القمر مسفاضا (؟) هو في الأفق المقابل للقمر من أفاق الأرض ولا يراه لم يستدير القمر إليهم من أهل الآفاق . فعلى هذا السؤال أصحابك كلامهم غير وارد (؟) كيف توافقهم على جهلهم » قال : « صدقت ! »

(5) قال : فقال ملك الروم لهذا القسيس : « إنما جمعتمكم لتردوا عليه لا لتوافقوه على قوله وتصحيحه » . قال له : لم يجب عند ظهور الحق الرجوع إليه » أو كلاما هذا معناه . فانقطعوا باجمعهم . (انظر عيون المناظرات فقرة 342 - المناظرة عدد 112 -) . ويكون الجواب عن إنشقاق القمر ولم يره بعض أهل الآفاق لو ثبت أنهم ما رأوه مع القول ببساطة الأرض وهو قول أهل الحق . (يجب أن نلاحظ أن الكثير من « أهل الحق » أي السنة كانوا يرون استدارة الأرض زمن المؤلف وحتى قبله) إن العادة جرت بنفلة كثير من أهل الأرض عن النظر إلى القمر في بعض الليالي وجريان الانوار والنيوم في الآفاق . (6) وكان القاضي رحمه الله لما دخل على (في النص : أعلى) ملك الروم في هذا التوجه قال للقسيس : « كيف حالكم وكيف حال أولادكم وأهاليكم » . قال فاستعظما ذلك وقال له الملك : « أما علمت أن هؤلاء ينزهون عن الأزواج والأولاد ؟ » .

قال القاضي : « وكيف ينزهون أنفسهم عما يصفون به ربه » أو كلاما هذا معناه . قال : فلم يجدوا جوابا وكان ذلك أول قطعهم . (انظر عيون المناظرات الفقرة 343 المناظرة عدد 113) .

ومن أراد استيفاء هذه المناظرات فعليه بكتابي المسمى « بعيون المناظرات » . فهناك استوفيناها وضمننا ذلك أيضا في الرد على المنجمين ما فيه شفاء لما في الصبور .

« يقول الله عزّ وجلّ (548) : أصبح من عبادي مؤمن وكافر فمن قال مطرنا بنوء كذا وكذا (549) فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب ، ومن قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكواكب »، (551) فنهى (صلعم) (552) عن الالتفات إلى النجوم إلاّ في الأوجه المتقدمة الذّكر التي نبّه الله سبحانه (553) عليها في كتابه العزيز من كونها «رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ» كما ذكرناه (554) .

ولقد حكى المبرد في كتابه المسمّى بالكامل أن مولانا عليّاً كرّم الله وجهه (555) خرج إلى قتال الخوارج (556) فقال له رجل . « يا أمير المؤمنين لا تخرج في هذه الساعة فإنّها لعدوك عليك : » فقال عليّ (ض) ان (557) هذا يزعم للناس أنه (558) يعلم الساعة التي هي لي (558) على عدوي والساعة التي هي (558) لعدوي عليّ وإني توكلت على الله ربي ربكم وعصيت رأي المتكهنين » (559) . قال فخرج لوقته لقتالهم فطحنهم طحنا .

72

(548) ب : قال الله تعالى .

(549) ناقصة في ب

(550) كلمة غير مفهومة في ب

(551) حديث أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود ومالك .

نجد أحاديث أخرى متعددة تتصل بالتنجيم والكهانة أنظر تلبس ابن الجوزي ص 398 وتمهيد الباقلاسي ص 59 .

(552) ب : عليه السلام .

(553) ب . تعالى

(554) انظر أعلاه فقرة 65 وانظر أعلاه تعليق 1/547

(555) ب : ان أمير المؤمنين علي (ض) . انظر الخبر في نسخة ع التعليق رقم 8/512 وانظر الكامل : 155 (ط. التقدم 1923) ومذاهب التفسير 160-161 .

(556) انظر مقال خوارج في دائرة المعارف III : 957 (لني دلافيدا Levi Della Vida)

(557) ب : ... للناس أن هذا يزعم أنه ...

(558) ناقصة في ت

(559) انظر مقال « كاهن » في دائرة المعارف III : 65 (فيشر : Fischer)

73

وذكر بعض علماء أهل السنة والجماعة (560) أن ملكاً من ملوك الإسلام في الصلبر (561) الأول قاتل الكفار (562) فاصطف جيشه وجيش الكفار للقتال فأقام (563) الملك لا يقاتل وجيشه كذلك قد منع من القتال فجاء بعض علماء أهل السنة في ذلك الوقت فقال : « ما للناس لا يقاتلون ؟ » ف قيل له « المنجم قال للملك المسلمين لا تقاتل في هذا الوقت » فتقام ذلك العالم حتى وصل إلى الملك فقال له (البيسط) :

دع النجوم لطارق يعيّن بها وقم لوقتك وانهض أيها الملك  
إن النبي وأصحاب النبي نهوا عن النجوم وقد أبصرت ما ملكوا  
قال : « فقام الملك وأمر الناس (564) بالقتال فهزموا الكفار بإذن الله تعالى وتوفيقه لهم باتباع سنة نبيه عليه الصلاة (565) والسلام (566) .

74

وأشدد بعض أهل السنة في الردّ على المنجمين وإبطال دعاويهم (المتقارب) :

يقول المنجم لي (467) لا تسر فإنك أن سرت (568) لاقت شراً  
فإن كان يعلم (569) أنسي أسير فقد جاء بالنهي (570) ظلماً وجوراً  
وإن كان يجهل أنسي أسير فجهل العواقب أولى وأحرى (571)

(560) ناقصة في ت . انظر مقال « جماعة » في دائرة المعارف (ط. الجديدة) II : 424-425 - (جاء بييرك J. Berque)

(561) ب : في الصف الأول . انظر هذا الخبر في ع التعليق 6/512 .

(562) « قاتل الكفار » ناقص في ب

(563) ناقصة في ب

(564) ب : المسلمين

(565) ناقصة في ب

(566) في عيون المناظرات للسكوني (المناظرة رقم 47) خبر يشبه هذا ويتعلق بالخليفة عمر بن الخطاب وانظر أيضاً أعلاه تعليق 7/512 .

(567) ب : يقول لي المنجم

(568) ب : شرت

(569) ب : يعني

(570) ب : فقدنا بالنهي . ت : فقد نالني

(571) ب : أولاً وآخراً .

75 وقال القاضي أبو بكر بن الطيب (572) الباقلاني رحمه الله (573) للملك فناخسرين بويه (574) الذي وجهه إلى رومة (575) لمناظرة النصارى قال (575) عند توجيهه به : « هل رفعت الطالع لخروجك ؟ » .

قال القاضي رحمه الله فقلت له (576) : « وما الطالع » ؟ قال فقال « عجباً لك كيف تكون عالم المسلمين وتقول ما الطالع كأنك لا تعلم النجوم » .

قال فقلت له : « اعلم أن النجوم في السماء » ثم قسمها (577) رحمه الله إلى الاقسام الثلاثة المتقدمة الذكر .

76 قال فامر الملك عند ذلك بإحضار ابن الصوفي المنجم صاحب كتاب « أشكال (578) البروج » وأبي سليمان المنطقي لمناظرة القاضي في هذه المسألة وقال هذه آكد من إرسالك إلى بلاد الروم (579) .

فحضرا فناظرهما القاضي رحمه الله تعالى (580) فقطعهما بالدلائل اليقينية والبراهين القطعية العقلية والشرعية (581) وخرج إلى أرض الروم فقطع (582) جميعهم هنالك في مناظرته الشهيرة التي (583) أودعنا ذكرها على وجه البسط والبيان (584) في (583) كتابنا المسمى « بعيون المناظرات » فمن أراد الوقوف على ذلك فعليه بذلك الكتاب .

(572) ناقصة في ب

(573) ب : رحمة الله عليه

(574) « فناخسرين بويه » ناقصة في ت

(575) ناقصة في ت

(576) « رحمه الله فقلت له » ناقص في ب

(577) ب : قسمتها

(578) ناقصة في ت

(579) « في هذه المسألة ... الروم » ناقص في ب

(580) ناقصة في ت

(581) « بالدلائل ... والشرعية » ناقص في ب

(582) ب : فقطعهم

(583) ناقصة في ت

(584) ناقصة في ب

- 77 ويسأل (585) بعض العوام عن حاله فيقول : « أقول بخير (586) ولكنّه كلام يلمور على الألسنة » ويرى أنّه بهذا الكلام من الأدباء ولم يعلم أنّه قد أساء الأدب مع الله تعالى وجهل ان الله تعالى (587) عليه من النعم ما لا يحصى قال الله تعالى (وَإِنْ تَعْلَمُوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ) (588) ولم يعلم أيضا (589) أن الله سبحانه وتعالى (590) قد رفع عنه (591) من البلايا ما لا نهایه له ممّا في (592) مقلوباته تعالى (593) لأن مقلوباته لا نهاية لها (594) .
- 78 ويقول قائلهم إذا سئل عن حاله أيضا « في عافية » يقول اللسان وكأنه ليس (595) في عافية على (596) الحقيقة وهو تسخط بقضاء الله سبحانه (597) فوجب منعه .

ويقول قائلهم إذا كلمه أحد وهو في حرج « لا تزدد على من زاد الله تعالى عليه » وهو تسخط بقضاء الله تعالى أيضا فوجب منعه (598) ، وفيه نسبة الجور

(585) من هنا يعود التشابه التقريبي بين النسخ الثلاث فنعود إلى المقارنة بينها جميعا .  
انظر اعلاه تعليق 547 .

(586) ع : أقول الحمد لله .

(587) « الله تعالى » ناقصة في ت . ع : الله سبحانه .

(588) إبراهيم (14) : 34

(589) ناقصة في ب .

(590) ناقصة في ت

(591) ناقصة في ب .

(592) ع : ... له من مقدراته .

(593) « الإماما ... تعالى » ناقص في ت .

(594) « لان ... لها » ناقص في ب وع . وعوضه في ع : « ويصح عنه أيضا في خلقه لأنهم ملكه » .

(595) ناقصة في ب

(596) ع : في

(597) ب : تعالى . ناقصة في ع .

(598) « ويقول قائلهم إذا كلمه أحد ... منعه » ناقص في ت .

إلى الله تعالى وهو محال في حقه سبحانه لأن الخلق ملكه فإن قصد ذلك كان كفرا (599) .

ويقول قائلهم إذا لم يستحسن شيئا « ما لله بهذا حاجة » فيؤول كلامه إلى أن ذلك (600) الشيء لو كان (601) حسنا لكان لله تعالى به حاجة وهو خطأ لأن (602) الله سبحانه لا يحتاج إلى شيء مطلقا ويحتاج إليه كل شيء . من قبل المكلفين يوهم الباطل فهو باطل على ما تقدم بيانه وهذا من ذلك القبيل فوجب منعه (603) .

ويقول بعضهم (604) إذا رأى طفلا صغيرا متألما « هذا الطفل أصابه هذا الألم بذنوب والديه » وهي كلمة (605) اعتزالية جرت على السنة العامة (606) .

79

ومن مذهب أهل السنة (607) رضي الله عنهم (608) جواز إيلاام البريء وذلك مما يجوز في (609) أحكامه تعالى في خلقه وكيف يعاقب الطّفل بذنوب والديه وهو غير مكلف ثم لو كان مكلفا فقد قال تعالى (وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى) (610) .

(599) « وفيه نسبة الجور ... كفرا » ناقص في ب وت .

(600) ت : هذا

(601) ناقصة في ب

(602) « وهو خطأ لأن » ناقص في ب وع

(603) « من قبل ... منعه » ناقص في ب وع

(604) ب : ويقول قائلهم

(605) ب وع : نكتة

(606) « جرت ... العامة » ناقص في ب وع .

(607) ع : أهل الحق

(608) « رضي الله عنهم » ناقصة في ب وع .

(609) ع : من

(610) فاطر (35) : 18 .

ويقول بعضهم (611) : « إنما المضرة مضرة الله » . وفيه سوء أدب مع الله تعالى . ولا شك أن من أسمائه تعالى « الضار النافع » والله تعالى أن يخبر عن نفسه بما هو صحيح في حقه من المعقول ومع ذلك يجب على المخلوقين الأدب معه كما قال الخليل عليه الصلاة والسلام (وَإِذَا مَرَّ ضُتُّ فَهَوَّ يَشْفِينِ) (612) فلم لا يرى أنه ما أورد في الشرع إسمه تعالى « الضار » الا قرنه باسمه « النافع » فبين الحقيقة في التوحيد ثم علم الخلق الاداب وهو ان لا يفردوا ذكر الضرر منسوبا إلى الله تعالى .

ولهذا المعنى قال نينسا (صلعم) : « الخير بيدك والشر ليس إليك » ، (612 مكرر) ولهذا الكلام وجهان ، أنا انه لا ينسب الشر إليك على الانفراد في إطلاق مع أنه خلقتك وملكتك ولا ينسب فعلك كله لك شرًا في الحقيقة لأنه كله أما فضل وأما عدل وكل ذلك حسن جميل . ولتعليم هذا الأدب في التوحيد أشار بقوله : (بِيَمِينِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (613) فنسب الخير إليه في الإطلاق لتعليم الأدب ثم أخبر أنه القادر على كل ممكن خيرا كان أو شرا لبيان التوحيد .

ويقولون (614) « الله يحمل عن فلان ألمه » والصواب أن يقال : « الله يصرف (615) ويدفع عن فلان ألمه » لأن اللفظة الأولى (616) موهمة . ويقول بعضهم (617) « هذا الألم تحدثه (618) الطبيعة ويزول » ولا طبع

(611) الفقرة 1/79 و 2/79 موجودتان في ع فقط .

(612) الشعراء (26) : 80

(612) مكرر أخرجه مسلم والنسائي .

(613) آل عمران (3) : 26

(614) ع : ويقول قائلهم

(615) ناقصة في ب وت

(616) ع : لفظة تحمل

(617) ع : قائلهم

(618) ب : تخدمه



ولا طبيعة على التحقيق ولا فاعل الا الله سبحانه (619) على ما (620) تقرر  
براهينه في علم التوحيد (621) الذي هو أصل كل علم من العلوم (622) .  
ويقول قائلهم : « الجهل طبع خامس » ومتى صح ثبوت طبع وطبيعة  
حتى يصح ثبوت عدد لها (623) كذلك ؟ (624) .

ويقول قائلهم : (المقارب) : « وتأبى الطبائع على الناقل » (625) .

وهذا فيه نسبة الأثر إلى الطبيعة (626) ولا أثر الا لله سبحانه وتعالى  
(267) .

ويقول قائلهم (628) « طبع الهواء وطبع الماء والبلد » وهو غلط  
أيضا (629) من قبيل ما تقدم (630) ذكره ولا أثر لشيء مما ذكره الشاعر  
في هذا البيت (631) ولا أثر للهواء (632) ولا للماء ولا للأماكن كلها (633)

81

(619) ناقصة في ب . ع : تعالى

(620) ناقصة في ب

(621) ت : أصول الدين . أنظر مختلف معاني علم التوحيد في دائرة المعارف IV : 740 -  
(ماكدونالد Macdonald) انظر أيضا مقال : « علم الكلام » في دائرة المعارف (ط.  
الجديدة) III : 1170-1179 (لوي قاردي)

(622) « الذي هو ... العلوم » ناقص في ب وع .

(623) ع : ومتى صح طبع حتى ثبت عدد لها

(624) ناقصة في ب وع

(625) هذا مثل سائر وهو في الحقيقة صدر بيت للمتنبى من قصيدة :

الأم طباعية العاذل ولا ري في الحب للعاقل

انظر ديوان المتنبي ص 259 (ط. عبد الوهاب عزام - القاهرة 1944) .

(626) ع : الطبائع

(627) « ويقول قائلهم : وتأبى ... وتعالى » ناقص في ت . « ولا أثر ... وتعالى » ناقص في ع .

(628) ع : بعضهم

(629) « غلط أيضا » ناقصة في ب وت

(630) ناقصة في ب

(631) « ولا أثر لشيء ... البيت » ناقص في ب وت

(632) ب : للهوى

(633) ع : ولا للبلد

ولإنّما الحكم في جميع (634) المخلوقين لخالقهم سبحانه وتعالى على ما تقرّرت  
براهينه في علم التوحيد .

ويقول المتطبّبون (635) « حياة بالحيلة وموت بالطبع » وهو خطأ  
عظيم (636) فالحياة إنّما هي (637) بخلق الله تعالى (638) لها (939) في المحل  
والموت بخلق الله سبحانه (640) وتعالى له بدلا عن (641) الحياة على ما قامت  
عليه البراهين القطعية والله أعلم بالصواب (642) .

82 ويقول بعضهم إذا خلفت (643) راحة مريض عند الأدوية بسرعة « هذا  
الدواء (644) دواء عيسى بن مريم (645) عليه السلام (646) وإن قيل له (647)  
« ابطأت راحة عن هذا (648) العليل » قال « لو كان هذا الدواء (649) دواء  
عيسى بن مريم عليه السلام (650) وهذا الاطلاق يوهم (651) كون

(634) ناقصة في ع

(635) ع : ويقول بعض المتطّبين

(636) ناقصة في ب وت

(637) « انما هي » ناقصة في ب وع

(638) ناقصة في ب

(639) ناقصة في ت وع

(640) ناقصة في ت . ع : ... بخلقه له سبحانه بدلا ...

(641) ع : من

(642) « على ما تقدمت ... بالصواب » ناقص في ب وع .

(643) ت : ابطأت

ع : « إذا خلقت (؟) راحة لبعض المرضى عند بعض الأدوية بسرعة » .

(644) ناقصة في ت وع

(645) ناقصة في ب

(646) « عليه السلام » ناقصة في ع

(647) ب : وان قال لم . ت : لما

(648) ت : راحة هذا . ب : الراحة على هذا

(649) ت : الا

(650) « عليه السلام » ناقصة في ب وع

(651) ب : وهذا يوهم . ت : وهو كلام موهم .

معجزاته (652) عليه السلام من أحياء الموتى وإبراء الأكف والابصر وغير ذلك كانت (653) عند عقاقير وأدوية وليس الأمر (654) كذلك بل المعجزات خوارق للعادات بقدرته الله تعالى من غير أسباب ولا معالجات (655) فامتنع ذلك الاطلاق الموهم الباطل (656) .

ويقول قائلهم : « مات فلان (657) مقتولا ومات فلان (657) بأجله » وهو اعتزال وقد قامت البراهين اليقينية (658) على أن كل من (659) مات مقتولا (660) أو غيره فإنما مات بأجله لكن من تلك الأجل ما يظهر (661) عنه سبب ومنها ما يظهر (662) لا عند سبب وبرهان (663) ، ذلك ما علم من وجوب تعليق (664) علم الرب تعالى (665) بكل معلوم كان أو هو كائن أو يكون (666) على ما عليه يكون وما لا يكون لاستحالة أن يكون وما لا يكون (667) مع جواز أن يكون إذ لو كان كيف يكون إنتفاؤه (668) لكن

83

- 
- (652) ع : معجزات عيسى  
 (653) « من احياء ... كانت » ناقصة في ب وت  
 (654) ناقصة في ب وع  
 (655) « بل المعجزات ... معالجات » ناقص في ب وع  
 (656) ع : هذا القول الموهم لهذا الباطل . ب : هذا الاطلاق الموهم للباطل  
 (657) ع : فلان مات  
 (658) ع : ... بأجله وفيه إيهام أن المقتول مات لا بأجله وهو اعتزال لأن من مذهب المعتزلة أن القاتل قطع على المقتول أجله وليس كذلك لأن البراهين اليقينية قد قامت ...  
 (659) ناقصة في ت  
 (660) ع : من مقتول  
 (661) ت : ما يظهره الله تعالى ...  
 (662) ت : يظهره  
 (663) ناقصة في ع  
 (664) ب : تعلق  
 (665) ناقصة في ب  
 (666) ب : سيكون . عوض « ذلك ما علم ... يكون » نجد في ع : « وقد شمل علم الله تعالى ما كان وانقضى وما هو كائن وما سيكون » .  
 (667) « لاستحالة ... يكون » ناقص في ب  
 (668) ب : كيف كان لا يكون . « إذ لو كان ... انتفاؤه » ناقص في ع .

سبق القدر والعلم القديم أنه لا يكون فيعلم تعالى أنه لو كان كيف كان يكون (669) .

قال الله تعالى في مثل هذا التقسيم (670) (وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ) (671) ويعلم تعالى (672) ما يكون أن لو لم يكن (673) على أي وجه لا يكون (674) .

ويقول قائلهم (675) « أنا بالله وبك » تعالى الله عن الشريك (676) .

ويقول قائلهم « الجمل أي شيء فيه مقوم حتى يفعل كذا وكذا (677) . وغفلوا عن قوله تعالى (أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ) (678) وكم فيها من لطائف حكم الله تعالى في هذا الفعل الخاص . قال الله تعالى (679) (وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالَمُونَ) (680) من رفعها للانتقال وصبرها على الشوائد وقلة أكلها مع أجرامها وقيامها بأحمالها وخفة مؤنتها وسكونها وقناعتها إلى غير ذلك .

(669) « لكن سبق ... يكون » ناقص في ب وت

(670) « في مثل هذا التقسيم » ناقص في ب وت .

(671) الانعام (6) : 28

(672) ناقصة في ب وت

(673) ت : لو يكون

(674) عوض « ويعلم ... لا يكون » نجد في ب : وما لم يكن على أي وجه يكون انتفاؤه .

(675) ع : ويقول بعضهم

(676) ب وت : الشرك

(677) ع : ويقول قائلهم : قيل للجمل لم تفعل كيت وكيت معوجا . قال أي شيء في مقوم حتى أفعل ذلك مقوماً

ب : ويقول قائلهم : قال الجمل أي شيء في مقوم حتى أفعل كيت وكيت مقوما .

(678) الناشية (88) : 17

(679) ت : وغفلوا عن قوله تعالى إذا تفكرت فيها (وما يعقلها الا العالمون)

ب : وغفلوا عن قوله تعالى (وما يعقلها الا العالمون) .

(680) المنكبات (29) : 43

85 ألا ترى أن هذا الفعل الذي تذكر العوام أنه من الابل معجوجا فهو أقوم من فعل جميع الحيوان البهيمى ذلك لأن الابل ترمي ماءها خلفها فتبعده عن موقفها وغيرها من الحيوانات البهيمية تلقى ماءها بين قدميها غير خارج عن موقفها فالابل في ذلك اتقى ثم كرم ابن آدم في ذلك عن الكل بتحفظه في ذلك وطلبه السر في ذلك وغير ذلك مما تضمنه قوله تعالى (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ) الآية (681) .

86 ويقول قائلهم « الجاهل (682) هو الكافر » وهذا جهل من قائله لأن (683) الجاهل أعظم من الكفر فكل كافر جاهل وليس كل جاهل كافرا (684) فقد يكون الجاهل مؤمنا (685) وان جهل بعض مسائل العلوم (686) فاطلق هذا القائل اللفظ (687) العام في موضع الخاص وهو غلط وهو كمن يقول (688) « الحي هو العالم » وليس كذلك إذ قد يكون الحي حيا وليس بعالم ولا (689) يكون العالم عالما الا هو حي .

87 ويقول قائلهم واكثر ما يجري هذا على السنة القصاص (690) أن موسى عليه السلام (691) قال في مناجاته « يا رب هل تنام » فأمره الله أن يأخذ زجاجتين في يده ثم أرسل عليه النوم فسقطتا من يديه (692) فتكسرت الزجاجتان

(681) الاسراء (17) : 70 . « من رفعها للأثقال ... الآية » ناقص في ب وع .

(682) ب : الجهل .

(683) ع : من قائله ... (كلمة غير واضحة) على قوله أن يكون كافرا وليس كذلك لأن الجهل ...

(684) ع : كافر .

(685) ت : مسها

(686) ع : بعض المعلومات

(687) ناقص في ب وع

(688) ع : قال

(689) ت : اذ لا

(690) ب : القصاصين

(691) ع : صلى الله عليه وسلم

(692) « عليه النوم » ناقصة في ب . « فسقطتا من يديه » ناقصة في ب وع .

والمعنى انه تعالى لو اتصف بالنوم لفسدت السماوات والأرض ولا شك أن النوم مستحيل في حقه تعالى (693) لوجوب قدمه تعالى (694) ووجوب قدم علمه وبقائه فاستحالة وجود ضاده (695) والنوم ضد للعلم (696) ولا استحالة (697) الآفات ودلائل (698) الحدوث عليه سبحانه وتعالى (698) أيضا (699) .

88

ولكن هذا الكلام وما شابهه (700) ممتنع من جهة أخرى وهي وجوب عصمة الأنبياء صلوات الله عليهم وسلامه (701) عن الجهل بالله سبحانه (702) وبما يجب له ويستحيل عليه ويجوز من أحكامه في خلقه فلا يجوز هذا السؤال في حق موسى عليه الصلاة والسلام والرسول عليهم الصلاة والسلام (703) هم المعلمون للخلق ما يجب لله تعالى وما يستحيل عليه وما يجوز من أحكامه في خلقه . بأصح الطرق وأجلاها (704) والاجماع منعقد على عصمتهم من الجهل بالله سبحانه وتعالى (705) قطعي والنقل للأسرائليات (706) غير قطعي فوجب التعويل على القطعي وترك ما يعارضه مما ليس بقطعي .

(693) ب : مستحيل في حق الله سبحانه وتعالى - ع : محال على الله تعالى .

(694) ناقصة في ع

(695) ناقصة في ب . ع : فاستحالة (؟) اضداده

(696) ع : العلم

(697) ع : والضدان يستحيل اجتماعهما باستحالة على الله تعالى ولأنه تعالى لا يجوز عليه الآفات ولا دلائل ...

(698) ناقصة في ت

(699) ناقصة في ع

(700) ناقصة في ب وت

(701) ع : عليهم الصلاة والسلام

(702) ب : تعالى .

(703) في ب : بل يجوز هذا السلوك على موسى عليه السلام لأن الرسول عليهم السلام هم ... « فلا يجوز ... في خلقه » ناقص في ت .

(704) ع : بأوضح الطرق وأقواها

(705) ناقصة في ع . ت : وهي

(706) ع : ونقل الاسرائليات

ويقول قائلهم « ما رضي أحد عن الله (707) » وهو خطأ لأن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام والملائكة وأهل المعرفة بالله رضوا عن الله تعالى قال الله تعالى (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ) (708) .

ومن ذلك أيضا قول بعضهم «عُلِّق سيف المحبة تحت ساق العرش إلى قولهم فمدّ يده إليه (709) الخليل عليه الصلاة (710) والسلام ف قيل له (709) إليك عن سيف حبيبي (711) فلن يأخذ سيف حبيبي (712) من قال في القمر (713) (هَذَا رَبِّي) » (714) وينسبون هذا الكلام إلى أبي الفرج ابن الجوزي رحمه الله تعالى (715) ويبعد أن تصح (716) نسبة هذا الكلام إليه لأن القول في القمر على ظاهره (هَذَا رَبِّي) كفر والأنبياء والرسل (717) عليهم السلام (718) معصومون منه (719) قطعاً عقلاً وشرعاً أما عقلاً (720) فلان دلالة المعجزات (721) على صدقهم عقلية الارتباط وهي تنافي الكذب على الله سبحانه (722) تعالى في حقهم (723) .

89

(707) ع : عن الله عز وجل وهذا خطأ ...

(708) المائدة (5) : 119

(709) ناقصة في ت

(710) ناقصة في ب وت

(711) ت : حبي . ع : محبتي

(712) ت وع : حبي

(713) ع : للقمر ناقصة في ت

(714) الانعام (6) : 77

(715) « رحمه الله تعالى » ناقصة في ب وع

(716) ت : ثبت . ع : ان تصح نسبته إليه

(717) ناقصة في ع

(718) ع : عليهم الصلاة والسلام

(719) ناقصة في ع . ب : من هذا

(720) « اما عقلاً » ناقصة في ب وت

(721) ب وع : المعجزة

(722) ناقصة في ب وت

(723) ب : في خلقهم

90 وأما شرعا فلأن (724) الاجتماع منعقد (725) أيضا على عصمتهم عن ذلك (726) قبل بعثتهم كما عصموا منه بعد ذلك (727) فلم يقل الخليل عليه الصلاة (722) والسلام ذلك الا على وجه إقامة الحجة على قومه كقوله عليه الصلاة (722) والسلام أيضا (بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنَّ كَانُوا يَنْشُطُونَ) (728) أي على زعمهم انها تفعل (729) فإذا أنكروا إضافة الافعال إلى الأصنام بطل إدعاؤهم الالهية لها ووجب وحدانية الله سبحانه (730) فكذلك قوله (731) عليه الصلاة والسلام (هَذَا رَبِّي) أي على زعمهم . ثم أقام البرهان على ابطال ذلك بأقول النيران (732) الأفقية وتغيرها الدال على حدوثها وافتقارها إلى المخصص وهو الخالق سبحانه (733) المنزه عن مشابهة المخلوقات .

91 وقرىء «أَهْدَا رَبِّي» على الاستفهام والعرب تستفهم بهجمة الاستفهام تارة وبغير همزة تارة أخرى وهو أبلغ في المعنى (734) على ما ذكره القاضي أبو بكر في كتاب الهداية (735) .

وكيف يقول الخليل عليه الصلاة (736) والسلام ذلك على ظاهره وقد

(724) «وأما شرعا فلأن» ناقص في ب و ت

(725) ب : ينعقد

(726) ناقصة في ب . ع : منه

(727) «قبل بعثتهم ... ذلك» ناقص في ع

(728) الأنبياء (21) : 63

(729) «ان كانوا ... تفعل» ناقص في ت

(730) ب : تعالى

(731) «عليه الصلاة والسلام» ناقصة في ب و ت

(732) ب : النيران

(733) ب : المخصص سبحانه وتعالى

(734) ب : والعرب تستفهم بغير همزة الاستفهام وهو أبلغ في المعنى .

ع : والعرب تستفهم أيضا بغير همزة الاستفهام وهو أتم في المعنى .

(735) هذا الرأي مشكوك في صحته . انظر أعلاه تعليق رقم 226 الفقرة رقم 30 .

(736) ناقصة في ب و ت



شهد الله سبحانه وتعالى (737) بعصمته من ذلك فقال الله (738) تعالى في حقه (وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ) (739).

وكل ما ذكر في هذا الكلام المتقدم في حق من ذكر قبل الخليل عليه السلام وبعد ذكره فتأول أيضا لا يصح ذكر شيء منه على ظاهره لما علم من إنعقاد الاجماع على عصمتهم من الكبائر وما ثبت من عصمتهم من الصغائر (740) .

ويقول قائلهم أيضا (741) : «إن كان قيل في حقي أو في (742) حق فلان كذا وكذا (743) فقد قيل في حق الأنبياء عليهم الصلاة (744) والسلام كيت وكيت وإن جرى لفلان كيت وكيت (745) فقد جرى للأنبياء عليهم الصلاة والسلام كيت وكيت (746) وهذا كله محرم اطلاقه واعتقاده (747) لأن ما انتقص به مطلق اللفظ (748) يضيفه إلى الأنبياء عليهم الصلاة (749) والسلام ليجمعهم مع نفسه في ذلك لتزول عنه المعرة (750) بذلك الجمع ففيه إضافة النقص إلى الأنبياء عليه الصلاة (749) والسلام فحرم ذلك ويؤدب قائله وإن علمت جراته زيد في أدبه .

92

(737) ناقصة في ت و ع

(738) ناقصة في ب و ع

(739) الأنبياء (21) : 51

(740) « وكل ما ذكر ... الصغائر » ناقص في ب و ع

(741) ناقصة في ع

(742) ناقصة في ت

(743) ناقصة في ب . ع : كيت وكيت

(744) ناقصة في ب

(745) « وإن جرى ... كيت » ناقص في ب و ت

(746) « فقد جرى ... كيت » ناقص في ت « عليهم الصلاة والسلام » ناقص في ب .

(747) ناقصة في ع

(748) « مطلق اللفظ » ناقصة في ب . ع : هذا المطلق لهذا الاطلاق .

(749) ناقصة في ب و ت .

- 93 وكذلك من يسب غيره (751) بالألف (752) وهو القائل « يا ابن الألف كذا » (753) لأنه يصل بسبه إلى الأنبياء عليهم الصلاة (749) والسلام والله أعلم بالصواب (754) .

ويقول قائلهم إذا رأى أحدا زهد في شيء « هذا أزهد في هذا الشيء » (755) من اخوة يوسف في يوسف عليه الصلاة (756) والسلام (757) وهذا وما أشبهه محرم إطلاقه ويؤدب قائله أيضا (758) .

ويقول قائلهم : « هذا الشخص أفرغ من فؤاد أم موسى » (759) وهذا غير جائز لأنه ذم بما كان شرح في حق أم موسى وتعريض بالذم لها (760) .

- 94 ويقول قائلهم « هذا الشعر أو (761) هذه (762) الخطبة من (762) اختراع فلان الشاعر أو (761) من ابداعه » ولا يجوز شيء من هذا وإنما يقال « من نظم فلان أو من شعر » (763) لأن اللفظ الأول يوهم وقوع الخلق من غير الله تعالى وهو محال (764) .

(751) ناقصة في ع

(752) ب : فالانك

(753) « وهو القائل ... كذا » ناقص في ب وع

(754) « والله أعلم بالصواب » ناقصة في ب وع

(755) ناقصة في ع

(756) ناقصة في ب

(757) تلميح إلى سورة يوسف (12) : 20 « وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين » .

(758) ناقصة في ب وت

(759) تلميح إلى سورة القصص (28) : 10 « واصبح فؤاد أم موسى فارغا ... »

(760) « لأنه ... بالذم لها » ناقص في ب وت .

(761) ع : و

(762) ناقص في ت وع

(763) ب : أو من شعره

(764) عوض « ولا يجوز ... محال » نجد في ع : وهو خطأ لأنه يوهم نسبة الخلق والاختراع إلى المخلوقين والابداع وهو محال وإنما يقال : هذا من نظم فلان أو من شعره .

ومن ذلك إمتناع أن يطلق أحد لفظ العصيان في حق أبينا آدم عليه السلام (765) لأن ما ورد في القرآن من ذكر ذلك متأول وكان نسيانا وهو عليه الصلاة (766) والسلام معصوم من العصيان وللعزيز تعالى أن يؤاخذ بالنسيان من شاء وخصوصا من رفع مقامه (767) وأعلى منزلته . قال الله تعالى (768) ، (وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عِزْمًا) (769) قيل أي لم نجد له عزمًا على المخالفة وهو المناسب لظاهر لفظ النسيان .

ويؤيد ذلك قوله تعالى (770) (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ) (771) فدل على عصمتهم والاجتماع منعقد على عصمتهم من الكبائر والتحقيق يقتضي أيضا عصمتهم من الصغائر فكان كل ما ورد ذكره في الشريعة في حق الأنبياء عليهم السلام متأولا لوجوب عصمتهم (272) .

95

(765) ع : صلى الله عليه وسلم

(766) ناقصة في ب وت

(767) ع : ... ان يؤاخذ عبده بالنسيان وخصوصا مقامه وأعلى منزلته ...

(768) ع : العظيم

(769) طه (20) : 115 .

(770) « ولم نجد ... تعالى » ناقص في ب . ع : ... ولم نجد له عزمًا أي على المعصية وقال تعالى : ان الله ...

(771) آل عمران (3) : 33

(772) « فدل على عصمتهم ... عصمتهم » ناقص في ت . وعوضه في ع : فدل على عصمتهم والاجتماع منعقد على عصمتهم من الكبائر والتحقيق عصمتهم أيضا من الصغائر فكان كلما ورد ذكره في الشريعة في حق الأنبياء عليهم الصلاة والسلام متأولا لوجوه عصمتهم .

عوض هذا نجد في ت تحليلًا فيه شيء من الاضطراب والتكرار : وهذا شهادة عظيمة من الله تعالى تدل على عصمتهم وقد ذكرنا أن الاجتماع منعقد على عصمتهم من الكبائر والتحقيق يقتضي عصمتهم من الصغائر بقبول ما ورد ذكره في الشريعة للتأويل (في الهامش : لعله بلا تأويل) فواجب بقاء شهادة الله سبحانه لهم بالتزكية إذ لا يعارض من يصلح لمعارضة تلك الشهادة الربانية لهم فلما كان كل ما ورد في الشريعة في حقهم عليهم السلام متأولا وجب عصمتهم . فلا يجوز ...

فلا (273) يجوز إطلاقنا في حقهم (774) إلا بالأدب (775) التام صلوات الله وسلامه عليهم (776) والله سبحانه أن يستوي عباده بما شاء ويطلق في حقهم ما يشاء وهو جار في حق جميع الأنبياء عليهم السلام (777) وجار أيضا في حق الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين (778) فلا ينسب إلى أحد منهم إلا الحسن الجميل وكذلك كان في نفس الأمر وحقيقته (779) عند محققي العلماء كما ذكره القاضي أبو بكر بن الطيب رحمه الله في كتاب الهداية له (780) وحرره بالدلائل (781) .

97

ولا يجوز أيضا إطلاق لفظ الكثرة في حق الله سبحانه (782) وتعالى كقبول القائل « هم (783) فعلوا كذا وهم (784) صنعوا كذا » فإذا قيل له (785) من هم ؟ قال : « الله تعالى » . وتعالى الله عن الكثرة فامتنع ذلك لأنه يوهم الكثرة في حقه سبحانه (786) وذلك مناقض لما وجب له سبحانه من الوحدانية وقد أمعن (787) أبو القاسم السهيلي رحمه الله في بيان منع هذا الإطلاق في كتابه المستمى بالروض (788) الأنف في شرح السير (789) .

(773) ع : ولا

(774) ت : أن يطلق إلا

(775) ع : بالأذن

(776) ع : عليهم وسلامه

(777) ع : ... بما شاء على ما نبهنا عليه في حقهم ما شاء وهذا جار في حق الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ...

(778) ... رضوان الله عليهم لأنهم ورثة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام

(779) ناقصة في ع

(780) ناقصة في ت

(781) « ونحرره بالدلائل » ناقص في ب وت .

(782) ناقصة في ب وع

(783) ناقصة في ب وت

(784) ناقصة في ت

(785) ناقصة في ب وع

(786) ع : تعالى

(787) ع : شنع

(788) ع : روض . ب : في امتناع هذا الإطلاق .

(789) ب : الستر

ويقول بعضهم «فلان يعلم الغيب» و«فلان نبي هذا (790) الزمان» و«فلان لا يتصرف الا بالإذن» (791) يعني إلّا بإذن من الله تعالى (792) و«فلان عنده علم الكشف» (793) والإطلاع» (794) و«فلان أحد تلامذته وأصحابه ينظر في اللوح المحفوظ» و«فلان يعلم السعيد من الشقي» ويقول هذا من أهل الجنة وهذا من أهل النار .

وهذه الإطلاقات كلّها غير جائزة ولا صحيحة في معانيها ومقتضياتها وإنّما ذلك للأنبياء عليهم الصلاة والسلام وقد ختمت النبوة فانسدت أبواب الغيوب عن

(790) ناقصة في ت

(791) ب : لا يتصرف الا بإذن . ب : باذن فلان

(792) «يعني ... تعالى» ناقص ب وت .

(793) انظر مقال «علم الكشف» في دائرة المعارف II : 385 (ماكدونالد Macdonald)

(794) من هنا إلى آخر الفقرة رقم 103 تمتازت ببعض التحليلات أوردناها في النص وعوض

1 - ذلك نجد في ب وع : «وهذه الإطلاقات كلها غير جائزة فقولهم «علم الكشف والإطلاع» يوهم علم الغيب وليس ذلك الا الله تعالى . ويصل الولي إلى فراسة صادقة يجعلها (ب : يجعل) الله سبحانه (ع : تعالى) له مطابقة كرامة له وهي غالب ظن (ناقصة في ع) من «ناقصة في ب) غير مزاحمة للنبوة والعلم . والقطع للأنبياء عليهم الصلاة (ناقصة في ب) والسلام بالوحي (ناقصة في ع) و(ع : وإنّما) لمن عداهم الظن (ع : من الأولياء النظر) الصادق فقط وهي (ب : فهي) الفراسة (ب : فراسة) لقوله تعالى (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا الا من ارتضى من رسول الجن (72) : 26-27) . (ع : عالم الغيب والشهادة فلا ...» ولا وجود لآية بهذه الصيغة وإن وجدت عبارة «عالم الغيب والشهادة» في آيات كثيرة) .

2 - وبرهان ذلك من طريق المعقول ما (ب : بما) علم يقينا من ان احد الجائزين إذا كان غائبا (ب : غالبا) عن الحس والضرورة فليس لأحد من المخلوقين (ع : فليس للمخلوقين) طريق من طرق الصدق (ب : طريق إلى العلم بشبوته أو يفيد الاخبار الصادق و...) لأن العاقل لو قضى على الجائز بأحد الطرفين بدلا من الآخر من غير مقتضى ولا مرجح لكان (ب : كان) متصفا بضد العقل في زمان كونه عاقلا وهو جمع بين الضدين وهو محال وقد تقدم بيان استحالة وصول أحد من المخلوقين إلى علم الغيب معقولا ومنقولا (هذه الجملة ناقصة في ب) . والجائز عوضا عن الإطلاقات المتقدمة الذكر (ب : فالجائز من الإطلاع المقصود الذكر) أن يقول القائل «فلان رأى في منامه» أو «خلقت له فراسة» أو «وقع له واقع في خاطره» (ب : في خاطره واقع) بكذا «أي خاطر بظنه (ع : ظنه) مطابقا أو فراسة صادقة . (انظر فقرة رقم 101) .

3 - وتضيف ع إلى ذلك : وترك كلما يوهم الوحي والنبوة بعد رسول الله (ص) لأن النبوة قد ختمت بنبينا عليه الصلاة والسلام أجماعا وعلم ذلك من الدين فمستنظر نبيا بعد نبينا عليه السلام كافر وإنّما نزول عيسى عليه الصلاة والسلام ناصرا للملة نبينا عليه الصلاة والسلام ومؤيدا لا ناسخا ولا مستأنفا لنبوة أخرى وقد أمعن القاضي أبو بكر الطيب رحمه الله في بيان هذه المسألة في كتاب الهداية واطنب في تقريرها اطنابا شافيا لما في الصدور .

الخلق. قال الله تعالى (عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَمَّا يُغِيبُ أَحَدًا إِلَّا مَن ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ) (795) وقد بينا هذا بيانا شافيا في كتابنا المسمى «بالمعتقد» في المعتقد» يحصر طرف علوم المخلوقين دورانا بين النفي والإثبات حتى لم يبق إلى علم الغيب طريق وهو أحد الجائزين الغائبين عن الخير والضرورة سوى الخبر الصادق على الله سبحانه ولما ختم الخبر عن الله سبحانه بختم النبوة لم يبق للمخلوقين طريق إلى الغيب أصلا فلا مطمع لعاقل في شيء من ذلك وخبر التواتر عن مشاهد أو محسوس ليس بخبر عن غيب بل عن مشاهدة فلما تحقق ذلك علم أن السولي إنمّا يصل إلى فراسة صادقة يجعلها الله سبحانه مطابقة كرامة (796) له وهي في صفته غالب ظن من غير قطع ولا مزاحمة للنسوة والعلم والقطع في الغيوب إنما هو للأنبياء عليهم الصلاة والسلام عن الله سبحانه بالوحي إليهم إذ هو سبحانه المنفرد بذلك ومن غير الأنبياء عليهم السلام الظن الصادق فقط وهي المسماة فراسة لما ذكرناه (فَلَا يُظْهِرُ عَمَّا يُغِيبُ أَحَدًا إِلَّا مَن ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ) (795).

99 لا ترى إلى تأييد ما قلناه بقول أبي بكر رضي الله عنه في بنته وهي في جوف أمها «فإنما أراها جارية» بضم الهمزة وهي حقيقة الأخبار عن الظن فكانت كما قال بما أكرمه الله سبحانه من إظهار الصنع وخلو فراسة مطابقة لذلك.

وكذلك كان عمر رضي الله عنه أخبر عن رسول الله (ص) بأنه من المحدثين ومعنى ذلك من الفراسة في قبله لا بالوحي لوجوب ختم النبوة وهي الإنباء عن الله سبحانه صدقا فطريق لم يصل إليه غيره من الخلق إلا من كان نبيا وذلك الأنباء عن الله سبحانه القديم القائم بذاته تعالى.

(795) الجن (72) : 26-27.

(796) انظر مقال «كرامة» في دائرة المعارف II : 788 (ماكدونالد Macdonald) وللتمييز بينها وبين المعجزة أنظر أيضا مقال «معجزة» III : 66 (فنسينك Wensinck) وانظر أيضا في ذلك كتاب ابن سينا : في بيان المعجزات والكرامات وكتاب الباقلاني : البيان عن الفرق بين المعجزة والكرامة.

100 وكان عمر رحمه الله ورضي الله عنه يقول «ما خفت من شيء الا كان» فانظر إلى قوله «ما خفت» وهذا أيضا هو الأخبار عن الظن أو غالبه هذا هو تحقيق حال الصحابة رضي الله عنهم في ذلك فما ظنك بمن دونهم .

واختلف العلماء في قول عمر رضي الله عنه وهو على المنبر يخطب فصاح «يا سارية الجبل!» وسارية إزاء في بلاد المشرق على ما قيل في ذلك على ما ذكره إمام الحرمين في الشامل فقل كشف المانع عن بصره فرأى الجبل وسارية وجيش المسلمين والكفار فلا يكون ذلك إخبارا عن غيب بل عن مشاهدة مع ذلك البعد إذ لم تجر بذلك عادة .

101 وقال قوم إنما أخبر بذلك عن فراسة بقلبه دون عينه وبصره فيكون عن غالب ظن خلق له وقد عود الله صدقه فصاح «يا سارية» جريا على ما عودته الله تعالى وبقي الأخبار عن الغيب إذا لم يشاهد ليس الا للنبوة بالوحي على ما تقرّر ذكره وتقرّرت أدلته .

فينبغي على هذه القواعد الجائز من الإطلاقات المتقدمة الذكر أن يقول القائل «فلان رأى في منامه كذا» و«خلفت فراسته بكذا» و«وقع خساطره بكذا وكذا» أي خاطر يظنه صادقا وفراسته يظنها صادقة لا بقطع عنه يطاقها لجواز الظنون التي هي غير مطابقة عليه وتجوز هذه لا يفارق كل عاقل ولأن تجوز الجائز من أحكام العقل .

102 نعم ! لو أخبر النبي (ص) لولى أن الله تعالى قد ولى قلبه بالتوفيق وجنبه الظنون التي لا تطابق وان يخلفه في قلبه فهو مطابق يصح قطعه بما يخبره لكن مستند الخبر النبي (ص) لذلك قال «أراها جارية» و«ما خفت من شيء الا كان» أدبا مع النبوة إذ يخبرهما استندا في ذلك الوقت النكتة التي ذكرها القاضي أبو بكر بن الطيب رحمه الله في كتابه الذي صنفه في كرمات الأولياء فقال :

في الخضر قولان قيل كان نبيا لقوله تعالى (وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي) (797)  
وقيل كان وليا .

103 قال القاضي رحمه الله وعلى هذا القول فلا بد أن يكون لقي نبيا إذ  
كان ذلك زمان الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فاختبره أن الله قد طهر قلبه  
ووالاه فلا يخلق فيه الا لإعتقادا مطابقا فيقطع بما يخبر به لأنه مستند إلى خبر  
النبي (ص) إذ لا يقدم أحد وهو طائع على قطع الغلام وخرق السفينة .  
وإظهار تلك القضايا العجيبة بمجرد ظن أصلا .

وإنما بسطنا التسول في هذه المسألة بيسير لكثرة ما يقع فيه كثير ممن  
ينتمى إلى التقدم في كثير مما قدمناه من الإطلاقات والاعتقادات الا من وفقه  
الله تعالى فلنرجع ما كنا بسيله (798) .

104 ويقول بعض العوام (799) إذا رأى من فتح الله (800) عليه بشيء (801)  
« أين كنا نحن من هذه القسمة » وهو إعتراض على الله سبحانه (802) وتعالى  
في صنعه وقسمته التي قسم لخلقه (803) وملكه فحرام إطلاق ذلك واعتقاده .  
ويقول قائلهم في ضرب الأمثال مستحسنا لهذا القول « قيل لبعضهم  
كيف عشت يا فلان ؟ (804) قال : كيف وجدت أردت » وهو خطأ من جهة  
ما فيه من (805) عدم الرضى بقضاء الله تعالى وملكه (806) .

(797) الكهف (18) : 82 .

(798) إلى هنا ينتهي الخلاف الكبير بين ت من جهة وب وع من جهة أخرى (انظر علاه  
تعليق رقم 794) فنرجع إلى المقارنة بين النسخ الثلاث .

(799) ب : ويقول بعضهم

(800) ناقصة في ع

(801) ناقصة في ب

(802) ناقص في ت وع

(803) « التي قسم لخلقه » ناقصة في ب وع

(804) ناقصة في ب وع

(805) « ما فيه من » ناقصة في ت

(806) ناقصة في ب وع



يقول قائلهم « يعطي الله القول لمن ليس له أسنان » وفيه الاعتراض على الله تعالى في أحكامه وإن هذا الحكم جرى على خلاف الحكمة فكان هذا الاطلاق على هذا الوجه كفرا .

ويقول متعمقهم (807) في الجهل أيضا (808) « اللهم لا تحوجنا إلى شفاعة نبيك (809) محمد عليه الصلاة والسلام » (810) .

ويقول بعضهم على (811) نفسه « انا ما ندخل (812) الجنة (813) بشفاعة النبي (ص) » (814) وهو (815) جهل عظيم فتزكية (816) النفس منهي عنها شرعا (817) ولم (818) يعلم القائل أن الامم أجمعين محتاجون في عرصات القيامة إلى شفاعة نبينا محمد (ص) وهو المقام المحمود الذي خصه الله سبحانه وتعالى به فهو الذي يشفع وحده إذ ذاك دون من سواه من جميع النبيين (819) والمرسلين على ما ورد في الصحيح (820) وله عليه السلام شفاعات وغيرها على ما تقرر قواعد العقائد (821) .

(807) ع : بعض متعمقهم

(808) ناقصة في ب وت

(809) ناقصة في ع

(810) ب : صلى الله عليه وسلم

(811) ع : عن

(812) ت : ادخل

(813) ناقصة في ب وت

(814) ع : بشفاعة محمد عليه الصلاة والسلام

(815) ع : وهذا

(816) ع : وتزكية

(817) ناقصة في ب وت

(818) ت : لا

(819) ناقصة في ب و ع

(820) لم يورد السكوني هنا حديثا بعينه ولكن توجد أحاديث متعددة تتعلق بشفاعة الرسول (ص) انظر فنسينك I : 96 - انظر مقال « شفاعة » في دائرة المعارف IV : 259-261

(فنسينك Wensinck)

(821) « وله ... العقائد » ناقص في ب و ع .

ثم نجد في ع الفقرتين 25 و 26 (انظر أعلاه تعليق رقم 179) ويقول بعد ذكره لآيات : اخبرني بهذه الآيات شيخنا الشيخ الفاضل الصالح القدوة أبو يعقوب يوسف بن السماط بالمهدية عام أربعة وسبعين وستمئة عن أخيه الشيخ القدوة الشهيد أبي علي يونس بن السماط المهدوي رحمهم الله جميعا .

- 107 ويقول قائلهم (822) « هذا مصيحف ومسيجد وجويمع ومكيتب » (823) وما أشبه ذلك بالتصغير (824) وكل ذلك لا يجوز لأنه تصغير لما أمر الشرع بتعظيمه وكذلك كل ما كان من شعائر الله تعالى (ذلكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ (825) فَلَا يَخْرُجُ مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ) (826) وهذا يشمل (827) اللفظ والمعنى فلا يجوز إخراج اللفظ دون المعنى عنه إلا بدليل (828) والاصل علمه (829) .
- 108 ويقول قائلهم : إذا عاهد أحدا والقسي يده في يده (830) « هذه يدك في يد الله » وهو خطأ وكذب وانما يده في يد ذلك الشخص (831) والرب سبحانه وتعالى منزّه عن الجسميّة (832) والتحيّز (833) فوجب تنزيهه عن الجارحة (834) ، فإن قال أردت في المعنى القدرة القديمة ، قيل له : أوهم لفظك غير ذلك فوافق تلفظك قصداك تصلح الفاسد فيكونا صالحين .
- ويقول قائلهم وأكثر ما يجري على ألسنة البادية إذا ألقى عصاه في يد غيره : « هذا في يدك عصا الله » وهو لفظ يوهّم الباطل والتشبيه والتجسيم فكان باطلا (835) .

(822) ع : بعض العوام

(823) ع : هذا مصيحف وجويمع ومسيجد وكتيب ولويح وكتيب (?) «

(824) ناقصة في ب وع

(825) « تعالى قال الله تعالى ... الله » ناقص في ت

(826) الحج (22) : 32

(827) ب : مطلق

(828) ب : فلا تقيّد الا بدليل

(829) « وهذا يشمل ... علمه » ناقص في ع .

(830) « والقسي يده في يده » ناقصة في ب وت

(831) ع : وإنما يد ذلك الشخص في يد هذا القائل

(832) ب : الجارحة

(833) ناقصة في ب

(834) ب : التخيّلات . « والرب سبحانه ... الجارحة » ناقص في ع

(835) « فإن قال ... باطلا » ناقص في ب وت .

ويقول قائلهم (836) « هذه يدك في يد محمد بن عبد الله (837) وهو خطأ أيضاً (838) وفيه سوء الأدب مع النبيء (ص) في التمثيل به وفيه الكذب فامتنع ، (839) وإنما يد ذلك الشخص في يد ذلك المتكلم ، وإن قال أردت شيئاً آخر قيل له فلفظك يرد عليك فبدله (840) .

109 ويقول قائلهم (836) إذا باع من أحد (841) شيئاً وأراد إقالته « باعك الله وأقالك الله » وهو موهوم (842) أيضاً لمذهب القائلين بالاتحاد وهو كفر كما تقدم بيانه فوجب منعه (843) وقد يكون البيع فاسداً فينسب إلى الحكم الشرعي ما ليس منه والتعرض لهذا ممتنع (844) لا مكانة ولو رأى (845) البيع صحيحاً وإن عني الخلق والايجاد فيمتنع هذا الإطلاق لفظاً (846) إذ قال لا ينقض ذلك فيكون كاذباً أو (847) متعرضاً للكذب فامتنع هذا الإطلاق من كل وجه والصواب أن تقول « بعتك وأقلتك » (848) .

110 ويقع في تسمية الكتاب سماء غير جائزة مثل تسمية بعض الكتب الاسرى (849) وتسمية بعضها « المعراج » وبضعها (850) « المعارج » (851) وهذا

(836) ع : بعضهم

(837) ع : محمد عليه الصلاة والسلام

(838) ع : وكذب

(839) « وفيه سوء ... فامتنع » ناقص في ب وع .

(840) « وإنما يد ذلك الشخص ... فييد له » ناقص في ب وت

(841) ب : أحدهم . ع : اجر

(842) ت : يوهوم والصواب أن تقول بعتك وأقلتك .

(843) « أيضاً بمذهب القائلين ... منعه » ناقص في ب وت

(844) ب وع : ممنوع

(845) ب وع : قدر

(846) ب وت : أيضاً

(847) ع : و

(848) « والصواب ... وأقلتك » ناقصة في ت هنا وقد تقدمت أعلاه (انظر تعليق رقم 842) .

(849) انظر في بعض هذه الكتب بروكلمان الملحق III : 924

(850) ناقصة في ب وع

(851) انظر في بعض هذه الكتب بروكلمان الملحق III 984-985 وكشف الظنون II : 1737 .

يوهم أن هذا المصنّف سري به إلى السّماء فوجب منعه لكونه يشير إلى مزاحمة النبي (ص) في ذلك .

ومن ذلك تسمية بعضها «مفاتيح الغيب» (852) وتسمية بعضها «الآيات البيّنات» (853) لأن ذلك يوهم المشاركة فيما أنزله الله على نبيّه . قال الله تعالى (بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ النَّازِلِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ) (854) .

كذلك يوهم تسمية كتابه «بمفاتيح الغيب» المشاركة فيما عند الله تعالى قال الله تعالى : (وَعِنْدَهُ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ) (855) فليجنب هذه التسميات وما شاكلها من الموهومات (856) .

وليحترز أيضا (857) من مواضع في كتاب الأحياء لأبني حمام الغزالي ومن مواضع في كتاب «التفخ والتسوية» له أيضا ومن مواضع بفتح (857) تأليفه أما كذبت عليه فاست في تأليفه (858) أو رجع عنها كما ذكر (859) في كتابه المسمى (860) المنقذ من الضلال (861) .

(852) انظر في بعض الكتب التي تحمل مثل هذا الاسم بروكلمان الملحق III : 951 وكشف الظنون II : 1756 - نلاحظ خاصة أن تفسير فخر الدين الرازي توفي سنة 1209/606) يحمل هذا الاسم . - وقد لاحظ حاجي خليفة (كشف II : 1482) أن السكوني قد نقد فخر الدين الرازي نقدا لاذعا في كتابه التمييز . وللرازي كتاب بهذا الاسم انظر «إلى طه حسين» رقم 17 .

(853) انظر بروكلمان ملحق III : 816 وكشف I : 204

(854) العنكبوت (29) : 49

(855) الانعام (6) : 59

(856) « وهذا يوهم أن هذا المصنّف ... الموهومات » ناقص في ب وت . وعوضه في ت : « وتسمية بعضها الآيات البيّنات وتسمية بعضها مفاتيح الغيب فليجنب ذلك » .

(857) ناقصة في ع

(858) فلدست في تأليفه ناقصة في ب وعوضها : « قد ثبتت » .

(859) ب وت : ذكره

(860) ناقصة في ت .

(861) ع : الضلالة

111 وليحترز أيضا في مواضع في (862) كتاب قوت القلوب لأبي طالب مكّي الصوفي (863) وكذلك أيضا (864) في مواضع نقلت في (865) كتاب الهاديّة لمكّي في التفسير تقتضي التشبيه ولم ينبه على تأويلها فلا يعود على ظاهرها مع أنها لم تكن منقولة بطريقة قطعية (866) .

112 وليحترز من (867) مواضع كثيرة في كتاب من كلام (868) ابن مسرة الجيلي وقد صنف الفقيه أبو محمد بن أبي زيد رحمه الله (869) تعالى (870) كتاب في الردّ عليه منظومًا على التقاسيم الأصولية والقوانين الحقيقية البرهانية (871) يدلّ (872) على تبحره رحمه الله (873) في علم أصول الدّين وبهذا شهد له القاضي أبو بكر بن الطيب رحمه الله تعالى (874) في كتابه المصنّف في كرامات الأولياء .

113 وليحترز أيضا من مواضع في كتاب من كلام منذر بن سعيد البلوطي فإنه دخل بلاد (875) المشرق (876) في زمان هيجان الفتنة بآراء (877) المعتزلة

(862) ت : من

(863) « لأبي طالب مكّي الصوفي » ناقصة في ت وفي ب : « لمكّي » فقط .

(864) ناقصة في ت . ب : كذا .

(865) « نقلت في » ناقصة في ت

(866) « تقتضي ... قطعية » ناقصة في ب وعوضها في ع : « لا يعول عليها » .

(867) « ليحترز من » ناقصة في ب وع

(868) ناقصة في ب . ع : « ومن مواضع كثيرة في كلام ... »

(869) « رحمه الله » ناقصة في ب

(870) ناقصة في ع

(871) ع : « ... منظومًا على القوانين الحقيقية والتقاسيم الاصولية والدلائل القطعية يدلّ ... »

(872) ب : دالا . ت : ذلك

(873) « رحمه الله » ناقصة في ت . ب : رحمة الله عليه

(874) ناقصة في ع . « رحمه الله تعالى » ناقصة في ب

(875) ناقصة في ب

(876) « في كتاب ... المشرق » ناقص في ت

(877) ع : بكلام

فرجع إلى الأندلس وقد اعتل كلامه بالاعتزال وخالطه فاسد آرائهم (878) لذلك (879) نبهنا على التحرز من كلامه في المعتقد .  
وليحترز من مواضع كثيرة في خطه (880) تبع (881) فيها مذاهب (882) المعتزلة .

ومن مواضع في كلام (884) ابن برجان (885) .

114

وأما تفسير الزمخشري فأكثره إعتزال وفيه مواضع إنتهى فيها إلى الكفر الصراح (886) والعياذ بالله (887) وقد صنفنا في الرد عليه كتابا (888) مسمياه بكتاب (888) التمهيس لما أودعه الزمخشري من الاعتزال في تفسيره للكتاب (889) العزيز كان قد ابتدأه والذي رحمه الله (890) ثم من الله سبحانه بتكميله (891) على يدي فله الحمد على ذلك (892) .

وليحترز أيضا (888) من كتاب رسائل إخوان الفناء فإن مؤلفها من رؤوس الملحدين (893) والمذلسين للدين والمجانين (894) لطريق الإسلام والمسلمين .

(878) ع : في فاسد رأيهم

(879) ع : فلذلك

(880) ع : خطبه

(881) ناقصة في ت . ع : اتبع

(882) ناقصة في ت

(883) ع : وليحترز من

(884) ب و ت : كتاب

(885) ب : ابن مرجان .

(886) ع : وفيه مواضع هي كفر صراح

(887) « والعياذ بالله » ناقصة في ب و ع

(888) ناقصة في ع

(889) ع : في تفسير الكتاب

(890) « رحمه الله » ناقص في ب

(891) ع : بتكميله

(892) ع : وله الحمد

(893) ناقصة في ب

(894) ناقصة في ت

- 115 ومن (894) كتب الفلاسفة الملحدون (895) ومن كلام الجاحظ (896) وإبراهيم بن سيار النظام وابن الراوندي والناشيء ومعدن (897) بن المشني وتركنا ذكر قوم يقل (898) وقوع كلامهم بين أيدي الناس . وليحذر (899) أيضا من كتب (900) الكندي ومن مواضع من كلام بعض المتأخرين .
- وليحترز أيضا من كتاب خلع النعلين لابن (900 مكرر) قسى لمواضع فيه يجب التحرز منها (901) .
- 116 وليحترز أيضا (902) من كلام ابن حزم إذا تكلم فيما (903) يتعلق (904) بأصول الدين وقواعد الاعتقاد (905) وما يتعلق بالمعاني والحقائق لأن هذا الرجل لم يكن من أهل هذا (906) العلم فلمّا تكلم فيما لم يكن فنا (907) له لم يحسن .
- وليحترز أيضا (908) من كلام ابن رشد الحفيد (909) لأنّ كلامه في

- (894) ناقصة في ت  
(895) ع : والملحدون  
(896) ع : ومن كلام إبراهيم ...  
(897) ع : عمر  
(898) ب و ت : لثقل  
(899) ع : وليحترز  
(900) ع : كلام  
(900 مكرر) ت : جامع النعلين لابن فني .  
(901) ناقصة في ب .  
(902) ناقصة في ب و ت  
(903) « تكلم فيما » ناقصة في ت  
(904) ب و ت : تعلق  
(905) ع : العقائد  
(906) ناقصة في ب  
(907) ب و ع : يفتن  
(908) ناقصة في ع  
(909) ع : الحفيد بن رشد

المعتقد فاسد وجده من علماء أهل (910) السنة وهو صاحب «البيان» (911) «والتحصيل والمقدمات» تكلم في صابر (910) المقدمات كلاما حسنا دل على إمامته وفضله (912).

- 117 وليحترز أيضا (913) من مواضع في (914) كلام ابن العربي الطائي .... المكيّة والفصوص (915) ومن مواضع كثيرة من (916) قصائده وأما ابن العربي القضاي أبو بكر المعافري صاحب القبس فمن علماء أهل السنة . وليحترز أيضا من مواضع كثيرة من قصائد ابن الفارض الشاعر وأمثاله مما يشيرون بظاهره إلى القول بالاتحاد والحلول (918) وهو (919) باطل بالبراهين القطعية التي أمعنا في تقريرها (920) في كتاب أصول الدين وهو علم الحقائق وقواعد العقائد (921).

- 118 وإن كان الأمر في ذلك أبين من أن يحتاج إلى بيان لأن الموجود القديم (922) من المعلوم ضرورة وبديهية استحالة أن يكون هو عين المحدث

(910) ناقصة في ب وت

(911) تشطيب كبير بالخبر في ب

(912) «تكلم في ... فصله» ناقص في ب

(913) ناقصة في ب

(914) «من مواضع في» ناقصة في ب وت . ب وت : من كلام

(915) [...] «المكيّة والفصوص» ناقص في ت وع والنقص في ب يمكن أن يعوض ب : «في الفتوحات» .

(916) ع : في

(917) «وأما ابن العربي ... إلى القول» ناقص في ب وت وعوضه في ب : «وليحترز أيضا في مواضع كثيرة من كلام ابن الفارض وأمثال ذلك وقصائد المعري الشاعر وأمثال ذلك مما يشير كلامهم فيه إلى القول» . وفي ت :

(918) ناقصة في ت

(919) ع : لأنه

(920) ت : التي أشبعنا في بيانها وتقريرها

(921) «في كتاب ... العقائد» ناقص في ع وعوضه : في علم أصول الدين .

(922) ع : لأن القديم الذي لا أول لوجوده من المعلوم



الذي له أول (923) فوجب إفتراق القديم (924) من الحادث والعزير من الدليل والغني الكبير من الفقير الحقير افتراقا معقولا (925) وكل كلام وإطلاق من قبل المكلفين (926) يوهم الباطل فهو باطل بالاجتماع على ما تقدم التنبيه عليه (927) فاحرى وأولى بطلانه إذا (928) كان صريحا في ذلك (929) .

فإن قال قائل (930) ممن قدمنا ذكره (932) لم نقصد بكلامنا ورموزنا وإشارتنا الاتحاد والحلول (932) وإنما قصدنا أمرا آخر (933) قلنا لهم الله أعلم صدق أغراضهم (934) وإنما إعترضنا للألفاظ (935) التي يظهر منها الإشارة إلى الاتحاد والحلول والاتحاد (936) .

119

وليحترز أيضا من كلام ابن احلي الأرقى ومن (937) كلام ابن سبعين أنصف الله الإسلام منه والمسلمين على ما أحدث في الدين فمذهبه في الدين مذهب الدجال ودأؤه في الدين أشنع من كل داء عضال . وليحترز (938) من كلام الفرق المحدث المخرية (939) الملحدون ومن فرق الضالين المضلين

(923) ت : ان يكون من غيره المحدث لسبقه

(924) « الذي له أول » ناقصة في ب وت

(925) « افتراقا معقولا » ناقصة ت . ع : افتراقا معقولا لا حاسا (؟) في المكان والاكوان .

(926) « من قبل المكلفين » ناقصة في ب وع

(927) « على ما تقدم التنبيه عليه » ناقصة في ب وع

(928) ب : ان

(929) ع : في الباطل

(930) ب وع : فإن قالوا

(931) « ممن قدمنا ذكره » ناقصة في ب وع

(932) « بكلامنا ... والحلول » ناقص في ب وت وعوضه في ت : بكلامنا الاتحاد .

(933) ع : لم يفهم عنا

(934) ع : الله أعلم بما في الضمائر وما تخفي السرائر

(935) ع : ... اعترضنا نحن أيضا الألفاظ والاطلاقات

(936) « والحلول والاتحاد » ناقصة في ب وت

(937) ع : وليحترز من

(838) « فمذهبه ... وليحترز » ناقص في ت وفي مكانه في ب تشطيط يطمس كلمات .

(939) ناقصة في ب وع

القائلين (940) بالاتحاد أيضا وبالخلول وبالتشبيه تعالى رب العالمين على أقوالهم (941) .

120 وليعول على الاقتداء برسول الله (ص) (942) بخاتم النبيين وسيّد المرسلين وخيرة المخلوقين محمد المصطفى (ص) ولما أنزل عليه من الكتاب وما وردت به سنّته ودينه القويم وصراته المستقيم كما قال الله (943) تعالى (وَإِنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ) (944) .

121 ثم (945) الاقتداء بأئمة المؤمنين (946) من الصحابة والتابعين والمتبعين لهم (947) من أهل السنة (948) من أئمة المتكلمين في أصول الدين (949) اللذين عن الدين والداعين إلى المنهج الحق المبين والجليل المتين كأبي (950) الحسن الأشعري رحمه الله تعالى صاحب المختزن (951) في تفسير القرآن في أربعمئة سفر ومن (952) بلغت تأليفه ثلاثمئة وثمانين تأليفا أو أزيد على ما ذكره الحافظ أبو القاسم بن عساكر محدث الشام ونقل من ذلك كثيرا عن قطب

(940) ع : والقائلين

(941) ع : وليحترز من كلام الفرق الملحدين من الفرق الضالين القائلين بالاتحاد أيضا او بالخلول أو بالتشبيه تعالى الله عن أقوالهم الله رب العالمين .

ب : ... فعل أقوالهم رب للعالمين .

(942) « برسول الله (ص) » ناقصة في ب وت

(943) ناقصة في ع

(944) الانعام (6) : 153

(945) ت : و

(946) ت : المسلمين

(947) ع : والمقتدين بهم

(948) ع : من أهل السنة والجماعة

(949) « في أصول الدين » ناقصة في ب وت

(950) ع : كالشيخ أبي ....

(951) ت : المخترف (؟)

(952) ع : وهو الذي

المحدثين أبي بكر البیهقي رحمه الله - ولقد اطنب كل واحد منهما في مدح الشيخ أبي الحسن الأشعري رحمه الله ومآح أئمة مذهبه مذهب أهل السنة والجماعة على ما يليق بآلئهما وإمامتهما وكل ذلك أشيع ذكره في كتابيهما وفي الكتاب الكبير المسمى بتاريخ بغداد للشيخ الإمام الحافظ أبي بكر الخطيب البغدادي وفي كتب غير هؤلاء من أئمة الدين (953) .

122 وكالشيخ أبي عبد الله بن مجاهد وأبني (954) الحسن الباهلي تلميذ (955) الشيخ أبي الحسن رحمه الله وكالقاضي أبي بكر بن الطيب الباقلاني رحمه الله صاحب كتاب الهداية والدقائق وإمام الأصوليين (956) وكالأستاذ أبي إسحاق الأسفرائيني صاحب الجامعين وكالأستاذ أبي بكر ابن فورك صاحب المشكلين وكالامام أبي المعالي صاحب الارشاد والشامل وهو المشهور بإمام الحرمين (957) ومن سلك طريقهم ونهج منهجهم .

123 فهم الذين أقامهم الله تعالى أعلاما (958) لنصرة دينه والذب عن سنة نبية ورسوله محمد رسول الله (959) عند إفتراق الخلق إلى (960) الفرق التي ذكرها الرسول صلوات الله وسلامه عليه (961) في قوله (ص) : «ستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة قالوا من الواحدة يا رسول الله قال ما أنا عليه وصحابي» (963) .

(953) «على ما ذكره الحافظ أبو القاسم ... الدين» ناقص في ب وت . وعوضه في ت : على ما ذكره الحافظ أبو القاسم محدث الشام رحمه الله ونظر وجهه واطنّب في مدحه .

(954) ع : والشيخ أبي ...

(955) ع : وكان تلميذ الشيخ الأشعري

(956) « رحمه الله صاحب كتاب ... الأصوليين » ناقص في ب وت .

(957) « صاحب الجامعين ... الحرمين » ناقص في ت . ع : وأبي المعالي صاحب الارشاد والشامل وهو امام الحرمين .

(958) ع : فهم أئمة الدين أقامهم الحق سبحانه اعلاما ...

(959) ب : والذب عن سنة رسوله . ع : والذب عن سنة رسوله (ص)

(960) « الخلق إلى » ناقصة في ت

(961) ب : صلى الله عليه وسلم . ع : صلوات الله عليه وسلامه

(962) ناقصة في ب وت

(963) حديث أخرجه ابن ماجه وأبو داود والترمذي والدارمي وابن حنبل . انظر رأي غولديهر في هذا الحديث : العقيدة ص 187 تعليق 1 .

- 124 وما كان في كلام من قدمنا التحرز من كلامهم موافقا للحق عول عليه  
لا لأنه قال ، بل لموافقته للحق (964) وما خالف الحق من ذلك لا يلتفت  
إليه (965) .
- وليس المخالف للحق في الاعتقادات والإطلاقات مما ينضبط (966)  
بحصر ولكن ذكرنا ما قدمنا (967) ذكره من الاطلاقات الممنوعة أمثلة يعتبر  
بها ما لا يجوز إطلاقه مما يخالف الحق وبمعرفة الحق (968) يعرف الرد على  
كل ما يخالفه .
- 125 والله سبحانه ينفع بالقصد في ذلك أنه ولي كريم ونسأله تعالى (970) أن  
يجعلنا من الناصرين لدينه والناضحين لأمره (971) ورسوله و(الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ  
الْعَالَمِينَ) (972) وصلوات الله وسلامه على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين  
وامام المتقين محمد (973) أفضل العالمين وعلى آله الطاهرين وصحابته  
الأكرمين والتابعين لهم باحسان إلى يوم الدين . . .
- 
- (964) ناقصة في ت  
(965) ع : فلا يرجع إليه ولا يعول عليه .  
(966) ت : يضبط  
(967) ت : تقدم  
(968) ب : وبمعرفة الحق يعرف  
(969) ع : كل من - ب : على ما  
(970) ع : سبحانه  
(971) ب : لأئمة رسوله - ع : لأئمة رسوله (ص) وشرف وكرم تسليم كثيرا مؤبد  
أبدا والحمد لله ...  
(972) الفاتحة (1) : 2  
(973) ع : وصلاته وسلامه على خاتم النبيين والمرسلين محمد ...

آخر ب : كمل الكتاب بعون الله تعالى وعونه وحسن توفيقه

آخر ع : تم كتاب لحن العوام فيما يتعلق بعلم الكلام والحمد لله  
أولا وآخر وظاهرا وباطنا فصلى الله وسلم على سيدنا محمد خاتم  
النبين وإمام المرسلين . . .

أمات الله كاتبها محبا لأصحاب النبي مع النبي ويدخله بذلك دار  
عدل جوار الواحد الصمد العلي .

آخر ت : كمل كتاب بيان لحن العوام فيما يتعلق بعلم الكلام الذي جمعه  
الشيخ الصالح أبو علي عمر بن محمد بن خليل السكوني رحمه الله  
ووالدنا وأئمة الدين وسائر المسلمين .

سوده الفقير إلى ربه المنان محمد بن أحمد زهان الاجهوري  
الأزهري الشافعي الأشعري برسم حضرة من عن الشريهود  
وبالخير وجود الأمير محمد بن المرحوم محمود الخوربجي من  
طائفة تفكحيال غفر الله لنا ولهما ولجميع المسلمين ولمرد غالنا (؟)  
وذلك لعشر مضيئين من شهر رمضان سنة تسع وخمسين  
ومائة وألف من هجرة النبي عليه السلام .

ونقلناه من نسخة سقيمة جدا لا يعول عليها وقد أصلحنا فيما  
كتبناه ما سهل علينا وعرفناه فلتقابل على نسخة أخرى .

## الفهارس (1)

—•—

- (1) - فهرس الايات القرآنيّة
- (2) - فهرس الأحاديث النبويّة
- (3) - فهرس الأعلام
- (4) - فهرس المصنّفات المذكورة
- (5) - فهرس الفرق والأماكن
- (6) - فهرس الأبيات الشعريّة .

---

(1) أحلنا في كل الفهارس على أرقام الفقرات التي قسمنا إليها النص المحقق .

— فهرس الآيات القرآنية — (1)

18	استحوذ عليهم الشيطان فأنسواهم ذكر الله .....
تعليق 10/512	أطلع الغيب .....
84	أفلا ينظرون إلى الأبل كيف خلقت .....
65	الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير .....
125	الحمد لله رب العالمين .....
12	الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه .....
48—9	أمتهم من في السموات .....
35	أم يحبون أنا لا نسبح سرهم ونجواهم بلى ورسنا يكتبون .....
95	ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين .....
تعليق 10/512	ان الله عنده علم الساعة .....
31	ان الله يدافع عن الذين آمنوا .....
38	إننا من المجرمين متقون .....
10	(ان ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش) .....
90	بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون .....
110	بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم .....
2/79	يسألك الخبير أنك على كل شيء قدير .....
41	ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم .....
تعليق 03/512	ذلكم الله ربكم فاعبدوه .....
107	ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب .....

(1) الآيات أو أجزاء الآيات التي بين قوسين وقع التلميح إليها فقط

- 88 — رضي الله عنهم ورضوا عنه .....
- 01/794 98 تعليق — عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا الا من ارتضى من رسول  
10/512 و
- 10/512 تعليق — عنده علم الغيب فهو يرى .....
- 12 — فاعتبروا يا أولي الالباب .....
- 62—40 — فعال لما يريد .....
- 68 — (فلبث سنين في أهل مدين ثم) جئت على قمر يا موسى .....
- 89 — (فلما رأى القمر بازغا قال) هذا ربي .....
- 48 — فدن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى .....
- 68 — لا تحرك به لسانك .....
- 36 — لا يسأل عما يفعل وهم يسألون .....
- 10 — ليس كمثل شيء .....
- 68 مكرر — هل جزاء الاحسان الا الاحسان .....
- 10 — هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب  
وأخر متشابهات .....
- 1/79 — وإذا مرضت فهو يشفينى .....
- 759 93 و تعليق — (واصبح فؤاد أم موسى فارغا) .....
- 77 — وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الله لظلم كفار .....
- 43 — وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم .....
- 01/512 تعليق — وان الظن لا يغني من الحق شيئا .....
- 120 — وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم  
عن سبيله .....
- 65 — وبالنجم هم يهتدون .....
- 65 — ... وجعلناها رجوما للشياطين .....
- 5 — وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة .....



- وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو..... 110
- (وكانوا فيه من الزاهدين) ..... 93 وتعليق 757
- ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين ..... 91
- ولقد زيننا السماء بمصابيح ..... 65
- ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما ..... 94
- ولقد كرّمنا بني آدم ..... 85
- والله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه  
سيجزون ما كانوا يعملون ..... 2
- ولوردوا لعداوا لما نهوا عنه ..... 83
- ولا تنزر وازرة وزر أخرى ..... 79
- وما فعلته عن أمري ..... 102
- وما يعقلها إلاّ العالمون ..... 84
- وما يعلم تأويله إلاّ الله والراسخون في العلم ..... 10
- يخافون ربّهم من فوقهم ..... 9
- يستقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض ..... 02/512
- يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ..... 38

## - فهرس الأحاديث النبوية - (1)

5	- انكم ترون ربكم عيانا .....
45	- ايّاكم ولو ، فان لو تفتح عمل الشيطان .....
2/79	- الخير بيدك والشر ليس إليك .....
123	- ستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة
45	- الشرك في أمّتي أخفى من ديب النمل .....
28	- لن يسعني أَرْضِي ولا سَمَائِي ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن .....
33	- لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر .....
45	- لا يقل أحدكم لو كان كذا وليقل قدر الله وما شاء الله فعل .....
تعليق 11/512	- من أتى كاهنا فصدقه فيما يقول فقد بريء مما أنزل على محمد .....
61	- هم مجسوس هذه الأمة .....
63	- والله لا يقضي الله لعبده المؤمن من قضاء الاّ كان خيرا له .....
106	- (وله عليه السلام شفاعات) .....
11	- يقول الله تعالى يوم القيامة مرضت فلم تعدني .....
71	- يقول الله عز وجل اصبح من عبادي مؤمن وكافر فمن قال مطرنا
تعليق 10/512	بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب ومن قال مطرنا
01/547	بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكواكب .....
10	- (ينزل الله تعالى إلى السماء الدنيا كل يوم جمعة ويقول هل من تائب فأتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له هل من داع فاستجيب له)

(1) الأحاديث التي بين قوسين لم ترد حرفيا في النص بل وردت محوطة أو ملمحا إليها تليها .

## فهرس الأعلام (1)

—•—

— آدم : 24

هو آدم ابو البشر واول الأنبياء له منزلة هامة عند مختلف المذاهب وخاصة عند الشيعة والصوفية .

انظر دائرة المعارف (ط. الجديدة) 1 : 181 بيدرسون Pederson

و (ط. القديمة) 1 : 129 سليقزوهن Seligsohn

— إبراهيم الخليل : 95—91—89—179

انظر دائرة المعارف II : 457 فنسينك Wensinck و(ط. الجديدة) III :

1004 — 1005 (باري Paret) صفة الخليل موجودة في الاية 125 من سورة النساء (4) .

— إبراهيم بن سيار النظام : انظر النظام

— ابن احلى (الأرقى) : 119

محمد بن علي بن احلى امير لورقة (توفي سنة 1237/645) . ينسب له تأليف في علم

الكلام انظر كحالة X : 301 .

— الأسفرائيني (ابو اسحاق) : 122

هو أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الأسفرائيني . فقيه شافعي . توفي سنة 1027/418

انظر : بروكلمان ملحق I : 667 — كحالة I : 83 —

(1) اكتفينا غالبا بالإحالة على مراجع المراجع (بروكلمان — دائرة المعارف — كحالة ...) وفيها يجد القارئ قوائم أطول للمصادر والمراجع .

— الأشعري (أبو الحسن) : 3—12—45—121

هو أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري حارب المعتزلة بعد ما خرج عنها  
(936/324—873/260). انظر دائرة المعارف I : 487 (المؤلف ؟) و(ط. الجديدة) I :  
715 (منتقومي وات M. Watt) ولنفس المؤلف مقال : أشعرية في دائرة المعارف  
(ط. الجديدة) I : 717—718. وانظر بروكلمان I : 206 والملحق I : 345 وانظر  
كحالة VII : 35.

— امام الحرمين : انظر : الجويني

— الأوزاعي (عبد الرحمان) : 12

محدث وفقه اندلس مذهب . (774/157—707/88) انظر دائرة المعارف I : 533  
(فنسيك Wensinck) و(ط. الجديدة) I : 796—795 (شاخت Shacht) انظر أيضا  
بروكلمان الملحق I : 308 وكحالة V : 163.

— ابن برّجان (أبو الحكم) : 113

عبد السلام بن عبد الرحمان من أتباع ابن مسرة باشيلية يلقب بغزالي الاندلس  
سجن بالمغرب حيث توفي سنة 1141/536. انظر دائرة المعارف (ط. الجديدة) III :  
754—755 (فور Faure) وكوربان Corbin : تاريخ الفلسفة : 311.

— أبو بكر : 99

هو أبو بكر الصديق أول الخلفاء الراشدين توفي سنة 634/13.  
انظر دائرة المعارف I : 82 (بوهل Buhl) و(ط. الجديدة) I : 112  
(مونقومي وات M. Watt).  
وانظر في الخبر الذي يذكره السكوني هنا : مقدمة ابن خلدون : 193. طبقات  
السبكي II : 193 واحياء الغزالي : 21.

— (أبو بكر بن الطيب) الباقلاني : 3—75—91—96—99—122

فقيه أشعري (954/338—1013/403)

انظر دائرة المعارف I : 616 (بروكلمان) و(ط. الجديدة) I : 988 (مك. كرتي  
McCarthy) بروكلمان I : 211 والملحق I : 349—كحالة X : 109.

- الباهلي (أبو الحسن) : 122  
 محمد بن محمد مؤرخ و فقيه شافعي . من تلاميذ الأشعري . توفي سنة 933/321 .  
 انظر كحالة XI : 231 .
- البلوطي (منذر بن سعيد) : 113  
 فقيه قرطبي (966/355—886/273)  
 انظر كحالة XIII : 8 وملحق بروكلمان I : 484
- البغدادى (الخطيب) : 122  
 أحمد بن علي مؤرخ ومحدث واصولي (حوالي 1002/392—1071/463)  
 انظر دائرة المعارف II : 981 (مارسي W. Marçais)—بروكلمان I : 401—400  
 والملحق I : 564—562 — كحالة II : 3—4 .
- البيهقي (أبو بكر) : 122  
 أحمد بن الحسين الخراساني الشافعي محدث وفقيه (994/384—1066/458)  
 انظر دائرة المعارف I : 604 (بروكلمان) — دائرة المعارف (ط. الجديدة) I :  
 1164 (روبسن Robson) — بروكلمان I : 447—446 والملحق 612—618  
 كحالة I : 207—206 .
- الثوري (سفيان) : 12  
 محدث وفقيه (778/161—716/97)  
 انظر دائرة المعارف IV : 523 (بلسنر Plessner)  
 وكحالة IV : 234
- الجاحظ : 115  
 أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ . أديب ومتكلم معتزلي (869/255—776/160)  
 انظر : دائرة المعارف I : 1028 (المؤلف ؟) و(ط. الجديدة) II : 395 : بيلات  
 (Pellat) وبروكلمان I : 158 وملحق I : 239 وكحالة VIII : 7
- ابن الجوزي (أبو الفرج) : 89  
 عبد الرحمان بن علي بن محمد فقيه ومحدث حنبلي (1201/597—1116/510)

انظر دائرة المعارف II : 394 (بروكلمان) و (ط. الجديدة) III : 774-775  
(لاووست Laoust)

وبروكلمان I : 659 والملحق II : 914 وكحالة V : 157 و XIII : 396 .

— الجويني (امام الحرمين) : 100 — 122  
هو امام الحرمين أبو المعالي عبد الملك الجويني . فقيه أشعري (1028/419—  
1085/478)

انظر دائرة المعارف I : 1100 (بروكلمان) و (ط. الجديدة) II : 620-621  
(بروكلمان وقادري Brockelmann et Gardet) وبروكلمان I : 486  
والملحق I : 671 وكحالة VI : 184 .

— ابن حزم : 116

أبو محمد علي بن حزم فقيه ظاهري قرطبي (1064/456-994/384)  
انظر دائرة المعارف II : 407 (اروندنك Arendonk) و (ط. الجديدة) III :  
814-822 (ارنلداز Arnaldez) وبروكلمان I : 505 والملحق I : 692 .  
وانظر أيضا كحالة XIII : 405

— الحلاج : 15-16

أبو المغيث الحسين بن منصور متصوف شهير (922/309-858/244)  
انظر دائرة المعارف II : 254 (ماسينيون Massignon) و (ط. الجديدة) III :  
102-106 (ماسينيون وقادري Massignon et Gardet) وكحالة IV : 63 و XIII : 283

— الخضر : 102

شخص غامض بعض شيء . هل هو نبي أم ولي ؟ خاضت المصادر القديمة كثيرا  
في ذلك معتمدة خاصة بعض الايات القرآنية مثلا سورة الكهف (18) الايات 60 إلى 82  
وانظر دائرة المعارف II : 912 (فينسيك Wensinck)

— ابن خميس : 21

الراجح انه محمد بن عمر بن خميس (1228/625-قتل بغرناطة 1309/708)

انظر كحالة XI : 92

## — ابن الراوندي : 115

أبو الحسين أحمد بن يحيى متكلم شهير ذو نزعة الحادية وقاوم الأديان بصفة عامة والمذهب الاعتزالي بصفة خاصة (820/205 — حوالي 910/297) انظر بروكلمان : الملحق I : 340 وكحالة II : 200 وXIII : 371 —

مقدمة البار نصري نادر لترجمة كتاب الانتصار لأبي الحسن الخياط ص XXXI

وانظر أيضا دائرة المعارف (ط. الجديدة) III : 929-930 (كروس وفاجدا

Krauset Vajda

## — ابن رشد (الجد) : 116

محمد بن أحمد فقيه وقاض أندلسي (1158/450—1126/520) جده الفيلسوف الشهير ابن رشد (انظر التعليق الموالي) . انظر بروكلمان I : 479 والملحق I : 662 وانظر كحالة VIII : 228 .

## — ابن رشد (الحفيد) : 116

أبو الوليد محمد بن أحمد محمد الفيلسوف الأندلسي الشهير (1126/520—1197/595) . انظر دائرة المعارف II : 435 (كارادي فو Carra de Vaux) و(ط. الجديدة) III : 934-944 . (ارنالداز Arnaldez) وبروكلمان I : 604 والملحق I : 833 وكحالة VIII : 313 وXIII : 417 .

## — ابن زريق : 17

محمد بن زريق أمير طرسوس انظر بلاشير Blachère : أبو الطيب ص 88 . وانظر أيضا مقال طرسوس في دائرة المعارف IV : 712 (بوهل Buhl) .

## — الزمخشري : 61-114

هو محمود بن عمر الزمخشري مفسر اعتزالي شهير (1075/467—1144/538) انظر دائرة المعارف IV : 1273 (بروكلمان) وبروكلمان I : 344 والملحق I :

507

## — ابن أبي زيد (أبو محمد) : 112

فقيه مالكي قيرواني شهير (922/310—996/386)

انظر دائرة المعارف II : 380 (محمد بن أبي الشنب) وبروكلمان I : 187 والملحق I : 301 وكحالة VI : 73 .

تنسب إليه رسالة في الرد على ابن مسرة والراجح ان السكوني يلمح إليها هنا . وقد ألف في الرد على ابن مسرة أيضا متصوفان سنيان من المشرق انظر كوربان (Corbin) تاريخ الفلسفة ص 307 .

— سارية : 100

هو سارية بن زعيم قائد من قواد عمر بن الخطاب (توفي حوالي سنة 650/30)

انظر الأعلام . ج . III : 112 .

انظر في هذا الخبر مقدمة ابن خلدون ص 192 والتعريف بابن خلدون ص 165 الاحياء ص 21 والطبري تاريخ I : 2701 والموطأ : كتاب العقيدة (ط. تونس) ص 299

— ابن سبعين : 119

عبد الحق بن سبعين متصوف ومفكر أندلسي (1217/614—1271/669)

انظر بروكلمان I : 611 والملحق I : 844 وكحالة V : 90—91 ومقدمة رسائل ابن سبعين لعبد الرحمان بدوي (القاهرة 1965) — دائرة المعارف II : 438 — 439 (بروكلمان) و(ط. الجايدة) III : 945 — 946 (فور Faure)

— ابن السماط (يونس) : 26 — تعليق 821 —

هو المتصوف الشهير أبو علي يونس بن علي بن عبد الملك بن السماط البكري المهدوي اصيل المهدية ومن اتباع الشيخ أبي الحسن الشاذلي . يجب ان لا يُخلط بينه وبين أخيه يوسف بن السماط . أهم مصادر تحدث عنه وعن أخيه فيما يباو هو التيجاني : الرحلة ص 380—381 . وينقل السراج في الحلل : 508 (ط. تونس 1970) عن التيجاني . انظر أيضا مخلوف : شجرة ص 192—193 (ترجمة رقم 648) وينبه إلى أن ضريحه موجود في مقبرة المنستير . (انظر في ترجمة أخيه أيضا مجمل 208—210 وعنوان الأريب : 77 . انظر أيضا اعاءة مقدمة النص المحقق تعليق رقم 44 .

— ابن سهل اليهودي (إبراهيم) : 20

شاعر اشيلي توفي سنة 1251/649 . اختلف في صادق إسلامه ومن اسباب ذلك انه يكثر في شعره من ذكر اسم موسى فهل هو النبي موسى أم هو غلام يهودي يتغزل به ؟ نشر



ديوانه بالقاهرة سنة 1926 . انظر دراسة عنه وعن شعره (بالفرنسية) لمحمد صويلح :  
إبراهيم بن سهل ... (الجزائر 1914 - 1919) . انظر بروكلمان I: 322 والملحق I:  
483 والنظر كحالة I : 37 .

— السهيلي (أبو القاسم) : 97

أبو القاسم عبد الرحمان السهيلي (1114/508—1185/581) محدث ولغوي . من  
تلاميذ ابن عربي . أصيل قرية سهيل من احواز مالقة . انظر بروكلمان I : 525  
والملحق II : 141 وكحالة V : 147 .

— شاعر من صقلية : 19

لما نتمكن من التعرف على هذا الشاعر ولا على الأبيات التي يلحق إليها السكوني  
هنا ... ولقاء بلغ الاتصال الثقافي بين النصاري والمسلمين الاوج خلال القرن الخامس  
والسادس بصقلية... ومباح الكثير من الشعراء المسلمين روجار الثاني (1093—1154) .

— صالح (النبي) : 17

نبي آل ثمود انظر دائرة المعارف IV : 111 (بوهل Buhl ) —  
الأعلام III : 273 .

— ابن الصوفي المنجم (عبد الرحمان) : 76

الراجح انه عبد الرحمان بن عمر بن محمد بن سهل الصوفي (903/291—986/376)  
صديق عضد الدولة البويهية .

انظر دائرة المعارف I : 58 (سوتر Suter)

وبروكلمان I : 253 والملحق I : 398 وكحالة V : 162 .

— أبو الغناية : 23

اسماعيل بن قاسم (748/130—826/211) . انظر دائرة المعارف I : 81 (أوستريب  
Oestrip) و(ط. الجديلة) I : 110 (قيوم Guillaume) وبروكلمان I :  
76—78 والملحق I : 119 وكحالة II : 285—286 .

— ابن العربي (المتصوف) : 117

محي الدين بن العربي الطائفي الحاتمي المتصوف الشهير (1165/560—1240/638)

انظر دائرة المعارف II : 383 (وير Weir) و (ط. الجديدة) III : 729 (A. Ates) وبروكلمان I : 571 والملحق I : 790 .  
وكحالة XI : 40 . XIII : 419 .

#### — ابن العربي (أبوبكر) : 117

محمد بن عبد الله . فقيه مالكي أندلسي (حوالي 1076/468-1148/543) . يجب أن لا يخلط بينه وبين محي الدين بن عربي المتصوف السابق الذكر . انظر دائرة المعارف I : 384 (المؤلف ؟) و (ط. الجديدة) III : 729 (روبسن Robson) — بروكلمان I : 525 والملحق I : 632-633 و 663 و 732-733 — كحالة X : 242-243 .

#### — ابن عساكر (الحافظ أبو القاسم) : 121

هو أبو القاسم علي بن أبي محمد بن عساكر (1105/499-1176/571) انظر دائرة المعارف II : 385 (بروكلمان) و (ط. الجديدة) III : 736-737 (اليسيف Elisséeff) وبروكلمان I : 403 والملحق I : 566-567 وكحالة VII : 69-70 .

الراجع أن السكوني يلمح هنا إلى كتاب ابن عساكر : تبين كذب الفترى فيما نسب إلى الامام أبي الحسن الأشعري (طبع بدمشق سنة 1347) وبه قائمة لتأليف الأشعري أنظر تبين ص 128 .

#### — علي بن أبي طالب : 7-72

ابن عم الرسول (ص) ورابع الخلفاء الراشدين قتل سنة 660/40 . انظر دائرة المعارف I : 383 (سوسهيم Sussheim) و (ط. الجديدة) I : 392 (فقليري Vaglieri وبروكلمان) : — الاعلام V : 107-108 .

#### — عمران (آل) : 95

انظر دائرة المعارف II : 505 (أيزنبرق Eisenberg) و (ط. الجديدة) III : 1204 (أيزنبرق وفجدا Eisenberg et Vajda)

#### — عمر (ابن الخطاب) : 99 — 100 .

ثاني الخلفاء الراشدين قتل سنة 644/23 .

انظر دائرة المعارف III : 1050 (لفي دلافيد Levi Della Vida)  
الأعلام V : 203-204 .

— عيسى بن مريم : 17-82

انظر دائرة المعارف II : 558 (ماكدونالد Macdonald) و(ط. الجديدة)  
IV : 85-90 (قنواتي) .

— الغزالي (أبو حامد) : 110

محمد بن محمد الطوسي ، فقيه أشعري (1058/450-1111/505)  
انظر دائرة المعارف II : 154-158 (ماكدونالد Macdonald)  
و(ط. الجديدة) II : 1062-1066 (منتقومي وات M. Watt) وانظر بروكلمان I :  
535 والملحق I : 744 وكحالة XI : 266-269 .

— ابن الفارض (عمر) : 117

عمر بن علي بن الفارض (1181/576-1235/632) شاعر صوفي شهير  
انظر دائرة المعارف III : 1047 (نيكلسون Nicholson) و(ط. الجديدة)  
III : 786-787 .

(نيكلسون وبيلسون Nicholson et Pederson)  
وبروكلمان I : 305 والملحق I : 462 وكحالة VII : 301 .

— ابن فورك (أبو بكر) : 60-122

محمد بن الحسن فقيه شافعي توفي سنة 1015/407 .  
انظر دائرة المعارف (ط. الجديدة) III : 790 (منتقومي وات M. Watt)  
وبروكلمان I : 175 والملحق I : 277 وكحالة IX : 208 .

— ابن قسي (أحمد) : 115

أبو القاسم أحمد بن قسي صوفي أندلسي ادعى المهادوية وتزعم حركة المريدين  
ضد المرابطين وقتله أحد أتباعه سنة 1151/546 لما تحالف مع ملك البرتغال .  
انظر دائرة المعارف (ط. الجديدة) III : 839-840 (فور Faure) و(ط. الجديدة)  
الملحق I : 776 وكحالة II : 51 وكوربان (Corbin) : تاريخ الفلسفة : 311 .  
وانظر في فهرس المصنفات : خلع النعلين .

— الكندي : 115

أبو يوسف يعقوب الكندي من أشهر فلاسفة العرب (حوالي 185/796 — حوالي 873/260).

انظر دائرة المعارف II : 1078 (دي بور De Boer)

وبروكلمان I : 230 والملحق I : 372 وكحالة XIII : 244 .

— المبرد : 72

محمد بن يزيد المبرد (210/825—285/897)

انظر دائرة المعارف III : 664 (بروكلمان) وكحالة XII : 114

وبروكلمان I : 109 والملحق I : 168 .

— المتنبي : 17

أحمد بن الحسين (303/915—354/965)

انظر دائرة المعارف III : 834—837 (بلاشير Blachère)

بروكلمان I : 86 والملحق I : 138 — كحالة XIII : 358 و I : 201—204 .

— ابن المنني : انظر : معمر

— ابن المجاهد (أبو عبد الله) : 122

أبو عبد الله محمد بن أحمد الطائي تلميذ الأشعري وشيخ الباقلاني توفي حوالي 980/370 . انظر كحالة XI : 19 .

— محمد السكوني : 48—114

هو أبو الحسين محمد بن أبي الخطاب محمد بن أحمد بن خليل السكوني والد المؤلف لم نجد معلومات تذكر عنه توفي قبل سنة 1317/717 .

انظر دراستنا عن عائلة السكوني بفرعها الأندلسي والتونسي في مقدمة تحقيقنا لكتاب عيون المناظرات لأبي علي عمر السكوني .

— محمد بن عبد الله (الرسول) : في مواضع متعددة وخاصة : 108 .

انظر دائرة المعارف III : 685 (بوهل Buhl) — الأعلام VII : 86—88 . والمراجع عن الرسول (ص) عديدة .

- ابن مسرة الجيلي : 112 .  
 الراجح أنه محمد بن عبد الله بن مسرة المتصوف الأندلسي الشهير (883/269—931/318) لكننا لم نجاءه يلقب بالجيلي فيما عمداً إليه من مصادر .  
 انظر دائرة المعارف (ط. الجديدة) III : 892—896 — كحالة X : 248 .  
 بروكلمان : الملحق I : 378 — كوربان (Corbin) : تاريخ الفلسفة 305 .
- المعري (أبو العلاء) : 117—18 .  
 أحمد بن عبد الله (973/363—1057/449)  
 انظر دائرة المعارف I : 77—77 (نيكلسون Nicholson)  
 بروكلمان I : 295 والملحق I : 449 . كحالة I : 290 وXIII : 363 .
- معمر بن المثنى : 115 .  
 هو أبو عبيدة معمر بن المثنى (728/110—824/209) .  
 لغوي متهم بالشعوية . انظر دائرة المعارف : 115 (المؤلف ؟) و(ط. الجديدة)  
 I : 162—163 (قيب Gibb)  
 بروكلمان I : 102 والملحق I : 162 — كحالة XII : 309 .
- المكي (أبو طالب) : 111 .  
 أبو طالب محمد بن علي المكي متصوف شهير رئيس سالمية البصرة توفي سنة 996/386 .  
 انظر دائرة المعارف III : 185 (ماسينيون Massignon) ونفس المقال في (ط. الجديدة) I : 157 — بروكلمان I : 207 والملحق I : 359 .
- منذر بن سعيد البلوطي انظر البلوطي :
- المنطقي (أو سليمان) : 76 .  
 أبو سليمان محمد بن طاهر المنطقي ولد حوالي سنة 985/300 . شيخ أبي حيان التوحيسي  
 (انظر فهرس الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان) . توفي بعد سنة 1000/391 .

انظر كحالة X: 96 — دائرة المعارف (ط. الجديدة) I: 156 (ستيرن Stern وانظر بدوي: التراث اليوناني 85—87 .

— موسى : 17—22—87—93

هو النبي موسى عليه السلام : انظر دائرة المعارف II: 788 (هيلر Heller

— الناشيء : 115

الراجح انه علي بن عبد الله الناشيء الأصغر (271/884—977/336)  
انظر كحالة VII: 142

— النظام (إبراهيم بن سيار) : 115

متكلم معتزلي توفي حوالي سنة 231/845 .

انظر كحالة I: 37 — بروكلمان : الملحق I: 339 .

— أبو نواس : 18

الحسن بن هانيء (145/762—196/812)

انظر دائرة المعارف I: 104 (بروكلمان) و(ط. الجديدة) I: 147 (فغنيير Wagner)

بروكلمان I: 75 والملحق I: 144 — كحالة III: 300 وXIII: 382 .

— نوح : 95

انظر دائرة المعارف III: 1013 (هيلر Heller )

— ابن هاني : 18

محمد بن هاني (326/938—362/973) شاعر شيعي اشتهر بمدايح للمعز بن باديس الفاطمي (تولى الخلافة من سنة 341/952 إلى 362/972) .

انظر دائرة المعارف II: 406 (محمد بن أبي الشنب) و(ط. الجديدة) III :

808—809 (فرحات الدشراوي) — بروكلمان I: 91 والملحق I: 146 — كحالة XII: 88 .

— يوسف : 93 .

هو يوسف عليه السلام . انظر دائرة المعارف IV: 1283 . ويلمح السكوني هنا إلى قصة موسى مع إخوته وخاصة ما جاء في الآية 20 من سورة يوسف (12) .

## فهرس المصنفات المذكورة في النص \*

### — الاحياء للغزالي : 110

الاحياء لعلوم الدين : تأليف الغزالي الشهير الذي من أجله خاصة اعتبر حجة الاسلام (طبع عدة مرات وترجمت منه أقسام مختلفة) .

ولكن رغم تلك الشهرة فان الاحياء قد تعرض لانتقادات مختلفة وشديدة خاصة من قبل مفكرين وفقهاء مغاربة أمثال الطرطوشي (ت. 1126/520) والمازري (ت 1141/536) .

ويركز النقد بصفة خاصة على اعتماد الغزالي في هذا الكتاب على الكثير من الأحاديث الضعيفة ... (انظر في طبقات الشافعية للسبكي : 122—132 : ذكر كلام الطاعنين على هذا الامام (أي الغزالي) ورده ونقض عرى باطله . IV ويندرج السكوني في هذا التيار المعادي للغزالي انظر أيضا أسفله كتاب « النسخ والتسوية » .

### — الارشاد لامام الحرمين الجويني : 122 .

هو الارشاد إلى أصول الدين طبعه طبعة جيدة محمد موسى (القاهرة 1369/1950) وطبعه أيضا وترجمه إلى الفرنسية لوسيانى Luciani (باريس 1938) وانظر آلا Allard : Les attributs ص 372—404 .

### — الاسماء والصفات لأبي بكر بن فورك : 60

لم نجد في ما أطلعنا عليه من تراجم ابن فورك تأليفا بهذا الاسم .... بنسب له كتاب بعنوان « أسماء الرجال » (انظر المراجع في فهرس الأعلام : ابن فورك) ولأبي

\* لزيادة المعلومات يستحسن أيضا الرجوع إلى فهرس الاعلام المناسيين .

بكر البيهقي كتاب يحمل عنوان « الاسماء والصفات » مطبوع بالله آباد 1313 لم  
نتمكن من الاطلاع عليه (انظر بروكلمان : الملحق 619 رقم 13) .

— أشكال البروج لابن الصوفي المنجم : 76

لم نجد هذا الكتاب ضمن التأليف الفلكية العديدة التي تنسب له .

— البيان والتحصيل لابن رشد الجد : 116

هو كتاب البيان والتحصيل لما في المستخرجة من التوجيه والتحصيل .

انظر ملحق بروكلمان 1 . 662 رقم 9

— تاريخ بغداد للخطيب البغدادى : 122

طبع في 14 مجلدا . دار الكتاب العربي بيروت ( بدون تاريخ ) .

— تفسير الزمخشري : 114

هو الكشف عن حقائق التنزيل

انظر بروكلمان 1 : 345 والملحق 1 : 508—509 .

طبع مرات عديدة منها طبعة بولاق الثانية سنة 1318هـ ( 3 مجلدات وبها مشه حاشية  
المنير : الانتصاف وحاشية الشريف الجرجاني )

وط . القاهرة 1365/1946 ( 4 مجلدات ) وبذيله الانتصاف لابن المنير والكافي  
الشاف في تخريج أحاديث الكشاف لابن حجر العسقلاني وحاشية محمد عليان المرزوقي  
على تفسير الكشاف ومشاهد الانصاف على شواهد الكشاف لمحمد عليان أيضا .

— التمييز لما أودعه الزمخشري من الاعتزال في الكتاب العزيز لأبي على عمر  
السكوني ( المؤلف ) : 61—114 .

من أهم التأليف التي وضعها أهل السنة في نقد تفسير الكشاف شرع فيه والسنة  
وأتمه هو . وصلتنا منه نسخ عديدة . انظر في ذلك دراستنا عن تأليف السكوني في مقدمة  
تحقيقنا لكتاب عيون المناظرات .

— الجامعان للاسفرائيني : 122

ينسب له في بعض المصادر : « الجامع الحلي في أصول الدين والرد على الملحدين  
( انظر كحالة 1 : 83 ) .



### — خلع النعلين لابن قسي : 115

هو خلع النعلين في الوصول إلى حضرة الجميعين .

انظر كشف 1 : 722 — غولدزيهر : مذاهب التفسير ص 253 تعليق 2 نشرة عفيفي لفصوص ابن عربي 11 : 55 .

وانظر في مجلة كلية الاداب جامعة الاسكندرية 1957 ص 53-87 مقال أبي العلاء عفيفي : أبو القاسم بن قسي وكتابه خلع النعلين .

### — الدقائق للباقلاني : 122

الراجح انه كتاب « دقائق الكلام » انظر ص 258 رقم 34 من فهرست كتب القاضى أبي بكر بن الطيب المنشور في آخر كتاب التمهيد وقد علق المحققان على هذا التأليف بقولهما : « أشار إليه ابن تيمية في كتابه بيان موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول المطبوع على هامش منهاج السنة القاهرة بولاق 1321 ج 1 ص 88 ويفهم من كلام ابن تيمية ان هذا الكتاب يتناول ما بين الفلاسفة في العلوم الطبيعية والرياضية من خلاف » (التمهيد ص 258-259 تعليق رقم 7) .

### — رسائل إخوان الصفاء : 114

انظر دائرة المعارف II . 487 (دي بور De Boer) و(ط. الجريدة) III . 1098 . 1103 (ماركي Marquet) — بروكلمان I : 236 والملحق I : 279 .

نشرت رسائل إخوان الصفاء عايداً المرات بالقاهرة وببيروت وبومبي .

نلاحظ أن السكوني يتحدث عن مؤلف الرسائل .. فهل كان يعتقد انها من تأليف المجريطي (ت 1005/395) الذي يرجح انه ادخل الرسائل إلى الإنشائلس ؟

انظر في شأن رسائل اخوان الصفاء وفي شأن مؤلفها أو مؤلفيها : عادل العوّا : L'esprit critique des frères de la pureté (بيروت 1948) الفصل الثاني من القسم الثاني

### — الروض الانف في السير لأبي القاسم السهيلي : 97

هو كتاب الروض الانف في شرح السيرة النبوية لابن هشام (نشر بالقاهرة 1914/1332 وسنة 1967/1387 (مع السيرة لابن هشام) .

وسمى في كشف الظنون ( I . 917-918 ) : الروض الانوف في شرح « غريب السيرة » .

— الشامل لامام الحرمين الجويني: 100—122

وهو كتاب « الشامل في أصول الدين » الملقب « بالكلام » حسب كشف الظنون في 5 مجلدات (كشف II : 1024) — انظر بروكلمان 1 : 389 والملحق 1 : 672 انظر قاردي Gardet وقنواتي: Introduction ص : 181—184 . نشر منه كلوبفر Klopfer جزءا بالقاهرة سنة 1960—1961 . ونشر علي سامي النشار (بالاشتراك) الكتاب الاول منه أيضا (الاسكندرية 1969) .

— عيون المناظرات لأبي علي عمر الكسوني : 76 — تعليق 6/547

كتاب هام لنفس المؤلف حققناه بالاعتماد على مخطوطتين وجدناهما بتونس وقدمنا له بدراسة .

— الفتوحات المكية لمحيي الدين بن عربي : 117

هو كتاب الفتوحات المكية في معرفة الاسرار المالكية والملكية (توجد اختلافات في العنوان حسب المصادر) — نشر بالقاهرة عدة مرات 1274 ، 1293 ، 1329 هـ .  
انظر عصمان يحيى : Histoire et classification de l'œuvre d'Ibn 'Arabī (دمشق) 1964 : 201—235 .

— الفصوص لمحيي الدين بن عربي : 117

هو كتاب فصوص الحكمة أو فصوص الحكمة وخصوص الكلم . طبع مرات عديدة بالقاهرة واستنبول . أحسن الطباعات طبعة محمد عفيفي (دلهي 1892)  
انظر عصمان يحيى : Histoire et classification : I : 240—257 .

— القبس لأبي بكر بن عربي : 117

هو القبس في شرح موطأ مالك (انظر كشف الظنون II : 1315) . لم يصلنا فيما نعلم .

— قوت القلوب لأبي علي طالب المكي : 111

هو « قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المرید إلى مقامات التوحيد » تأليف صوفي شهير اقتبس منه الغزالي كثيرا في كتاب الاحياء . (ط)  
بالقاهرة 1351/1932 (4 أجزاء) .

— قواعد العقائد لأبي علي عمر الكسوفي : 42—61—63—64—80 (؟) —106—117  
انظر في شأن هذا الكتاب والاحتمالات المتعلقة به دراستنا التي قدمنا بها تحقيق  
كتاب عيون المناظرات (الكتب التي لم تصلنا رقم 3) .

— كتاب من كلام بن مسرة الجيلي : 112  
المعلومات الضئيلة التي يعطيها السكوني هنا لم تسمح لنا بالتعرف على الكتاب  
الملحق إليه .

— كتاب لأبي محمد بن أبي زيد في الرد على ابن مسرة : 112  
تذكر المصادر أنه ألف رسالة في الرد على ابن مسرة بدون زيادة تفصيل (انظر مقال  
روجي هادي ادريس : AIEO N° 12/1954 p. 145 Deux juristes kairouanais...  
ففي هذه الرسالة يلمح السكوني على الراجح هنا ... (انظر فهرس الاعلام) .  
ويذكر كوربان Corbin (تاريخ الفلسفة ص 307) أن متصوفين سنيين مشرقين  
قد ألفا أيضا في الرد على ابن مسرة .

— كتاب من كلام منذر بن سعيد البلوطي : 113 . لم نتمكن من التعرف على الكتاب  
الملحق إليه هنا

— كرامات الأولياء لأبي الطيب الباقلاني : 102—112  
لم نجد الاسم الكامل لهذا الكتاب في المؤلفات المنسوبة للباقلاني حسب قائمة  
القاضي عياض المنشورة في نهاية كتاب التمهيد للباقلاني (ط. الخذري وأبي ريصة  
القاهرة 1947) . الراجح أن هذا الكتاب هو الحامل لاسم « كرامات » في القائمة المذكورة  
رقم 35 . للباقلاني كتاب آخر بعنوان « البيان عن الفرق بين المعجزات  
والكرامات ... » (نشره ماك كارتني McCarthy) بيروت 1957) . ولا يجب  
الخلط بين الكتابين لاننا لم نجد في هذا الكتاب المنشور المعلومات التي يقتبسها السكوني  
من كتاب كرامات الأولياء وهذا يدعم افتراض المحقق ماك كارتني في التفريق بين  
الكتابين (انظر مقدمته . كتاب البيان ص 18) .

— الكامل للبرد : 72  
هو الكامل في اللغة والادب — نشر المرات العديدة بالقاهرة 1890—1925—1926 ،  
1945 واحسن الطباعات هي طبعة محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة) .

### — المختزن للاشعري : 121

دارت حول هذا الكتاب مناقشات متعددة تتعلق خاصة بإمكانية اعتبار هذا الكتاب هو تفسير الاشعري الشهير الضخم المختزن في مسائل القرآن .... (انظر خاصة ماك كارتني : كتاب The Theology : Appendix III : The works of al-Asharī n° 48 وعبد 61 : تفسير القرآن والرد على من خالف البيان من أهل الافك والبهتان) . وكلام السكوني هنا واضح في إعتبار المختزن هو تفسير القرآن ... (أمّا في ما يتعلق بعدد الاجزاء فالسكوني يذكر عدد 400 والمقرزي 500 .... (انظر مارك كارتني نفس المرجع رقم 48) والراجع أن كل هذا من المبالغات انظر في ذلك قولنزيهر : مذاهب ص 135 تعليق 4 .

### — المشكلان لأبي بكر بن فورك : 122

الراجع أن المقصود بالمشكلين «مشكل الحديث» و «مشكل الاثر» الذين تذكرهما مصادر ابن فورك (انظر فهرس الاعلام) .

### — المعتمد في المعتمد لأبي علي عمر السكوني : 98—113

انظر في ذلك مقامة تحقيقنا لكتاب عيون المناظرات للمؤلف

### — مقدمة كتاب التمييز لأبي علي عمر السكوني : 61

مقامة أصولية هامة صدر بها المؤلف كتاب التمييز (انظر أعلاه)

### — المقدمات لابن رشد الجد : 116

هو «كتاب المقدمات لاوائل كتب المادونة» نشر مع المادونة تحت عنوان «المقدمات والممهات» (القاهرة 1324) .

### — المنقذ من الضلال للغزالي : 110

طبع مرات عديدة منها طبعة فريد جبر مع ترجمة إلى الفرنسية (بيروت 1959) لم نعثّر على كلام مثل هذا في المنقذ وأقصى ما وجدنا في صدد الرجوع عن بعض ما اعتقده هو شفاؤه من «مذهب السفسطة» ودام قريباً من شهرين انا فيهما على مذهب السفسطة بحكم الحال لا بحكم النطق والمقال حتى شفي الله تعالى من ذلك المرض وعادت النفس إلى الصحة والاعتدال (المنقذ ط. محمد فريد جبر ص 10) أو قوله في الفلسفة بعد توغله في الاطلاع عليها : «حتى اطلعت على ما فيه من خداع وتلبيس وتحقيق وتخيل» . (المنقذ، ص 17) .

### — النفخ والتسوية للغزالي : 110

يذهب محي الدين بن جربي في محاضرات الابرار إلى ان هذا الكتاب يسمى أيضا المظنون الصغير (يجب تمييزه على المضمون به على غير أهله) انظر بويج Bouyges : Chronologie ص 52 تعليق رقم 4 (ص 54 و 100) وان مؤلفه هو أبو الحسن المسفي السبيتي لا الغزالي (انظر خاصة Chronologie ص 55) ونفس الصفحة تعليق رقم 4 (تلييح إلى ان ابن سبعين ينسب للغزالي كتابا يحمل هذا الاسم) .

ونجاء في كتاب المضمون الصغير كلاما عن معنى التسوية والنفخ من قوله تعالى : « فإذا سويته ونفخت فيه من روحي » (انظر ط القاهرة 1316 ح 11 . 89)

« وذكر ابن الصلاح أن كتاب المضمون المنسوب إليه معاذ الله أن يكون له وبين سبب كونه مختلفا موضوعا عليه والامر كما قال وقد اشتمل المضمون على التصريح بقاء العالم ونفي العلم القديم بالجزئيات ونفي الصفات وكل واحد من هذه يكفر الغزالي قائلها .... » (السبكي . طبقات : 131)

□ وجاء في كتاب « حي بن يقظان » « لابن طفيل » : وقد ذكر (الغزالي) في « كتاب الجوهر » ان له كتبا مضمونا بها على أهلها وانه ضمنها صريح الحق . ولم يصل إلى الاندلس في علمنا منها شيء بل وصلت كتب يزعم بعض الناس انها هي تلك المضمون بها وليس الأمر كذلك . وتلك الكتب هي كتاب المعارف العقلية » وكتاب « النفخ والتسوية » و« مسائل مجموعة » وسواها .

فيما يتعلق بالشك في بعض ما نسب للغزالي انظر خاصة مقال : منتقومي وات (M. Watt) : The authenticity of the works attributed to Ghazālī في J.R.A.S. ، 1952 ص 24-45 وانظر أيضا دائرة المعارف الاسلامية (ط الجايدية) مقال الغزالي خاصة ص 1063-1064 ج II .

### — الهداية لأبي الطيب الباقلاني : 91-96

هو كتاب « هداية المسترشدين في الكلام » . انظر بروكلمان الملحق II 450 و 828 وانظر ترجمة الباقلاني المستخرجة من مدارك القاضي عياض والمشورة في آخر التمهيد (الكتاب رقم 24) وانظر أيضا تعليق الناشرين التمهيد ص 258 رقم 4 .

### — الهدية لأبي طالب المكي : 111

هو « الهداية في بلوغ النهاية في سبعين جزءا في معاني القرآن الكريم وأنسواع علومه » (كشف الظنون II : 2041) . لم يبلغنا فيما نعلم .

— فهرس الفرق والأماكن —

114	— اخوان الصفاء
20	— اشيلية
10 — 9	— حشوية
72	— خسارج
76	— السروم
75	— رومة
19	— سبتة
12	— السلف
121—79—74—73—70—26—16—12—9—2	— سنة
19	— صقلية
26	— الصوفية
22—21	— الطسور
12—10—9	— الكرامية
21	— مالقة
61	— مجسوس
40—61—83 (اعتزال) — 113—114 (اعتزال) — 79 (اعتزالية)	— معتزلة

— فهرس الأبيات الشعريّة —

البحر	القافية	الشاعر	عدد الأبيات	الفقرة
البسيط	قادر	ابن سهل الأندلسي	عجز	20
البسيط	المالك	بعض أهل السنة	2	73
الخفيف	ثمود	المتنبّي	1	17
الرجز	أراد	بعض الأيّمة	3	في الهامش
الرمل	بدنا	الحلاج	2	15
الطويل	الخمير	؟	1	13
الطويل	يشتهان	ابن سهل الأندلسي	1	20
الطويل	فراها	؟	2	14
الطويل	وفي	ابن سهل الأندلسي	صا	20
الكامل	أسمائه	ابن السماط	6	26
الكامل	رقيصة	ابن سهل الأندلسي	1	20
الكامل	أنصاره	ابن سهل الأندلسي	1	20
الكامل	شموسا	المتنبّي	4	17
الكامل	الأول	ابن خميس	3	21
المتقارب	شرا	بعض أهل السنة	3	74
المتقارب	الناقل	المتنبّي	عجز	80
المنسرح	الملامات	أبو العتاهية	1	23
الوافر	معنى	الحلاج (؟)	2	16

## قائمة المصادر والمراجع والرموز

### 1 - المصادر والمراجع العربية :

- الإبانة : الأشعري (أبو الحسن) : الإبانة عن أصول الديانة . القاهرة 1348 .
- الأعلام : الزركلي : الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء ... (ط . ثانية 1954-1959) .
- إلى طه حسين في عيد ميلاده السبعين - دراسات مهداة من أصدقائه وتلامذته أشرف على إعدادها عبد الرحمان بدوي - القاهرة 1962 .
- ايضاح : البغدادي (اسماعيل) : ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون . استنبول 1945 .
- الباقلاني : التمهيد في الرد على الملحدة المعطلة والرافضة والخوارج والمعتزلة . ط . الخضيرى وأبني ريدة - القاهرة 1947 .
- الباقلاني : البيان عن الفرق بين المعجزات والكرامات والحيل والكهانة والسحر وال نارنجات . ط مارك كارثي ( McCarthy ) - بيروت 1958 .
- التمييز : السكوني (أبو علي عمر) : التمييز لما أودعه الزمخشري من الاعتزال في تفسيره للكتاب العزيز - مخطوطة المكتبة الوطنية بتونس رقم 04959 .
- التيجاني (أبو محمد عبد الله) : الرحلة - ط . ح عبد الوهاب - تونس 1958 .
- الجمانة : الجمانة في إزالة الرطانة - بحث في لغة التخاطب في الأندلس وتونس لبعض علماء القرن التاسع الهجري - مهّد له وحققه وعلق عليه ح ج عبد الوهاب القاهرة 1953 .
- ابن الجوزي : تلبس إبليس - القاهرة 1928 .



- ابن خلدون : المقدمة ط بيروت 1961 .
- ابن خلدون : التعريف بابن خلدون ورحلته شرقا وغربا تحقيق محمد بن تاويت الطنجي القاهرة 1951 .
- دائرة المعارف : انظر قائمة المراجع الأعجمية : EI
- الذيل والتكملة : المراكشي (أبو عبد الله محمد) : الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة — السفر الخامس تحقيق احسان عباس — بيروت 1965 .
- ديوان ابن سهل الأندلسي — القاهرة 1926 .
- ديوان أبي العتاهية : شكري فيصل : أبو العتاهية أشعاره وأخباره — دمشق 1965 .
- ديوان الحلاج : انظر قائمة المراجع الأعجمية : Massignon
- ديوان المتنبي : ط. عبد الوهاب عزام القاهرة 1944 .
- الزبيدي (أبو بكر) : لحن العوام — القاهرة 1964 .
- السبكسي : طبقات الشافعية — القاهرة (بدون تاريخ) .
- السراج : الحلل السندسية في الأخبار التونسية (ط. تونس 1970) .
- السكوني : انظر : التيسير — عيون —
- سيز كين (فؤاد) : تاريخ التراث العربي — القاهرة 1971 .
- ابن سينا : في بيان المعجزات والكرامات — تحقيق جورج عطية مجلة أبحاث سنة 1960 — XIII / 4 ص ص 524—558 .
- شجرة : محمد مخلوف : شجرة النور الزكية في طبقات المالكية — القاهرة 1350 .
- شرح المفصل لابن يعيش : القاهرة — ادارة الطباعة المنيرية — (بدون تاريخ) .
- الطبري : جامع البيان عن تأويل القرآن — القاهرة ط. محمود واحمد شاكر — القاهرة 1958—1960 .
- الطبري : تاريخ الرسل والملوك . ط بريل 1879—1889 .
- الطرطوشي : الحوادث والبدع — تحقيق محمد الطالببي — تونس 1959 .
- عبد التواب (رمضان) : لحن العامة والتطور اللغوي — القاهرة 1967 .

- عنوان الأريب : محمد النيفر : عنوان الأريب عما نشأ بالمملكة التونسية من عالم واديب — تونس 1351 .
- عيون المناظرات لأبي علي عمر السكوني — حققناه وقدمنا له بدراسة عن المؤلف وعائلته وآثاره — اطروحة دكتورا مرحلة ثالثة تحت الطبع .
- الغزالي : احياء علوم الدين — القاهرة (بدون تاريخ) .
- الغزالي : تهافت الفلاسفة تحقيق سليمان الدنيا — القاهرة .
- فنسينك : انظر قائمة المراجع الأعجمية . عليه اعتمادنا في التعريف بالأحاديث النبوية والإحالة عليها .
- فهرس المخطوطات المصورة — معهد احياء المخطوطات العربية بالجامعة العربية — تصنيف فؤاد السيد — القاهرة 1954 .
- الكامل في اللغة والأدب للمبرد — ط. محمد أبي الفضل إبراهيم والسيد شحاته القاهرة 1956 .
- كخالة : عمر رضا كخالة : معجم المؤلفين — دمشق 1957—1961 .
- كشف الظنون : حاجي خليفة : كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون — استنبول 1941 .
- المجلد : حح عبد الوهاب : مجلد تاريخ الأدب التونسي — تونس 1968 .
- مذاهب التفسير : غولدسيهر : مذاهب التفسير الإسلامي — ترجمة عبد الحليم النجار — ط. ثانية 1955 .
- مطر (عبد العزيز) : لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة — القاهرة 1966 .
- المعجم العربي لحسين نصار — القاهرة 1965 .
- ابن منظور : لسان العرب — بيروت 1956 .
- نيل : التنبكتي : نيل الإبتهاج بتطريز الديباج — القاهرة 1911 .
- الواد آشي (شمس الدين أبو عبد الله) : البرنامج مخطوط الاسكوريال رقم 1726 .
- هدية : البغلاوي (اسماعيل) : هدية العارفين — استنبول 1951 .

## (2) المراجع الأعجمية :

- AHLWARDT : Verzeichniss der Arabischen Handschriften der Koniglichen Bibliothek zu Berlin, Berlin 1887-1899.
- ALLARD : Le problème des attributs divins dans la doctrine d'*al-Ash'arī* et de ses grands disciples, Beyrouth, 1965.
- AL-ASH'ARĪ : The Theology of *Al-Ash'arī*, édition et traduction en anglais du *Kitāb-al-Luma'fi-r-radd'alā ahl az-Zaygwa-l-Bida'* et *Risalat Istihāsān al Ḥawḍ fi-Ilm al-Kalām*, par Mc. Carthy, Beyrouth 1953.
- BLACHÈRE : Un poète arabe du IV<sup>e</sup> siècle de l'hégire (X<sup>e</sup> siècle), Abou-t-Tayyēb al-Mutanabī, paris 1935.
- BOUYGES : Essai de chronologie des œuvres de al-Ghazālī éd. par Allard, Beyrouth 1959
- CORBIN (H) : Histoire de la philosophe islamique des origines jusqu'à la mort d'Averroès 1198, Paris 1964.
- BROCKELMANN : Geschichte der Arabischen Litteratur, 1937-1949.
- BRUNSCHVIG (R) : La berbérie orientale sous les hafside des origines à la fin du XV<sup>e</sup>siècle, Paris 1947.
- C.T : Les cahiers de Tunisie.
- E.I : Encyclopédie de l'Islam, ancienne édition, Leyde 1913-1934.  
Encyclopédie de l'Islam, nouvelle édition, Leyde à partir de 1960.
- FUCK : Arabiya : « recherches » sur l'histoire de la langue et du style arabes, Paris 1955.
- L. GARDET et G. ANAWATI : Introduction à la théologie musulmane, Paris 1948.
- Historiens : A ABDESSELEM : Les historiens tunisiens des XVII<sup>e</sup>, XVIII<sup>e</sup> et XIX<sup>e</sup> siècles, Tunis 1973.
- IBN TOUMART : Le livre de Muhammad b. Toumart, mahdi des Almohades, introduction de Goldziher, Alger 1903.
- J.R.A.S : Journal of the Royal Asiatic Society.
- MASSIGNON : Le *Diwān d'al-Ḥallāj*, essai de reconstitution, édition et traduction, Paris 1931.
- A. NADER : Le système philosophique des *mu'tazila*, Beyrouth 1956.
- S I : Studia Islamica.
- A.J. WENSINCK : Concordance et indices de la tradition musulmane Leiden 1936-1969.
- YAHYA (OSMAN) : Histoire et classification de l'œuvre d'Ibn 'Arabī, Damas 1964.

## فهرس المواد

—•—

- القسم الأول : مقدمة : التعريف بالمؤلف وآثاره .. ص 111
- 1 — المؤلف و اثاره ..... ص 111
- 2 — رسالة لحن العوام فيما يتعلق بعلم الكلام ..... ص 114
- أ) مخطوطاتها ..... ص 114
- ب) المخطوطات المعتمدة في التحقيق واختلاف الروايات ..... ص 118
- ج) طبع رسالة لحن العوام للسكوني ..... ص 121
- د) تاريخ التأليف ..... ص 128
- هـ) قيمة رسالة لحن العوام ..... ص 129
- القسم الثاني : رسالة لحن العوام فيما يتعلق بعلم الكلام ..... ص 137
- الفهارس ..... ص 219
- قائمة المصادر والمراجع والرموز ..... ص 251